



مركز بحوث اللغة العربية

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق



مجلة مجتمع اللغة العربية الأردني

(مجلة متخصصة محكمة)

تصدر مرتين في السنة

- * البحوث التي ترسل إلى المجلة تكون خاصة بها ، ولم يسبق أن نشرت في مكان آخر ، وأن تتوافر فيها شرائط البحث العلمي .
- * يرسل كل بحث إلى ثلاثة محكمين مختصين ، وفي ضوء تقاريرهم تقرر هيئة التحرير نشر البحث أو الاعتذار عن عدم نشره .
- * البحوث غير المجازة لا ترد إلى أصحابها .
- * يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية .
- * تقبل للنشر مراجعات الكتب إذا كانت قيمة .
- * يجوز للباحث أن ينشر بحثه في مكان آخر ، بعد نشره في مجلة المجتمع ، شريطة أن يشير إلى ذلك .

الاشتراكات

خمسة دنائير سنوياً

في الأردن

اثنا عشر دولاراً سنوياً أو ما يعادلها

في البلاد العربية والأجنبية

تضاف أجرة البريد الجوي لمن يشاء ذلك من المشتركين





مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ISSN 0258 - 1094



Amman 2002
مركز اللغة العربية
The Arab Cultural Center



مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إرسدي

السنة السادسة والعشرون

تموز - كانون الأول ٢٠٠٢

العدد ٦٣

جمادى الأولى - شوال ١٤٢٣ هـ

هيئة تحرير المجلة

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة
رئيس المجمع

الأعضاء

الأستاذ الدكتور محمود السمرة نائب رئيس المجمع
الأستاذ الدكتور مسعود السبيل
الأستاذ الدكتور إسحق أحمد فرحان
الأستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري
الأستاذ الدكتور إحسان عباس
الأستاذ الدكتور قنديل شاكر
الأستاذ الدكتور عبد المجيد نصير
الأستاذ الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني
الأستاذ الدكتور عبد اللطيف عريبات
الأستاذ الدكتور همام غصيب
الأستاذ الدكتور أحمد شفيخ السروجية
الأستاذ الدكتور محمد عدنان البخيت
الأستاذ الدكتور عبد الجليل عبدالمهدي
الأستاذ الدكتور إسماعيل عمايرة

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
البحوث	٩
١- شعر ابن رواحة الحموي	
الشاعر الشهيد	١١ د. سعود عبد الجابر
٢- تأملات في كتاب "الخاطريات"	
لابن جني - القسم الأول	٥١ د. فوزي الشايب
٣- صيغة تفعال المصدرية في العربية	
فهرس شواهد تفعال الشعرية - القسم الأول	٩٧ د. محمد جبار المعيرد
٤- ظاهرة التذكير والتأنيث في	
العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى	١٣١ د. عبد الكريم عوفي
مع الكتب	١٤٩
نظرات في كتاب "أبو العباس أحمد بن	
شكيل الأندلسي - شاعر شريش"	
تقديم وتحقيق: حياة قارة	١٥١ د. عبد الإله نبهان

١٦٩		تعليقات ومناقشات
١٧١	 د. عباس علي السوسوة	١- حتى العطفة على غير منكور
١٩١	 الأستاذ هلال ناجي	٢- سمات العطماء الأدبي والفكري في القرن الثامن الهجري
٢٠١		أخبارمجمعية



البحوث

شعر ابن رواحة الحموي الشاعر الشهيد

جمع وتحقيق: د. سعود عبد الجابر

عبد الله بن رواحة الحموي

حياته:

هو أبو علي الحسين بن عبدالله بن الحسين بن رواحة بن إبراهيم بن عبدالله بن رواحة بن عبيد بن محمد بن عبدالله بن رواحة الأنصاري الخزرجي^(١).

ولد ابن رواحة سنة ٥١٥ هـ في حماة^(٢). وهو من أسرة مشهورة تنقل أفرادها الأدب وتوارثوا الشعر. وكان والده خطيب حماة (٤٨٦-٥٦١ هـ) وكان كما يذكر ابن النجار البغدادي "مرموق المكانة ومن ذوي الفضل والنبل والديانة والصيانة"^(٣). وكان شاعراً مجيداً مدح الخليفة المقتفي مراراً، وخلع عليه ثياب الخطابة وقلده أمرها بحماة^(٤).

تأدب ابن رواحة في طفولته على أبيه ورحل في شبابه إلى دمشق واشتغل بالفقهاء، وسمع الحديث^(٥) ويذكر ابن عساكر أنه "قدم دمشق طالب علم وأقام بها مدة فاشتغل بالفقهاء وسمع الحديث. ويذكر أيضاً أنه سمع من والده الحافظ بن عساكر

(١) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب: ٢: ٣٠٠، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٦٤ وسير أعلام النبلاء: ٣: ٢٦١.

(٢) المستكملة لوفيات النقلة: ١: ١١٦، وتاريخ أربل: ١: ٤١٤، وعقد الجمان على ذيل ابن خلكان: ورقة ١٠٧، وفوات الوفيات: ١: ٣٧٦.

(٣) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٦٤.

(٤) مرآة الزمان في تاريخ الأعيان: ٨: ٢٦٣، والمستفاد من تاريخ بغداد: ٢٦٤.

(٥) معجم الأديباء: ١٠: ٤٦.

(٤٩٩-٥٧١هـ) ومن عمه الصائغ أبي الحسين بن عساكر هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عساكر (٤٨٨-٥٦٣) ومن أبي الحسن علي بن سليمان المرادي (ت ٥٤٤هـ) وغيرهم^(١). وسمع بها أيضاً من الوزير أبي المظفر سعيد بن سهل الفلكي (ت ٥٦٠هـ)^(٢). وسمع بالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني السلفي (ت ٥٧٦هـ)^(٣).

ولقد نشأ ابن روضة في حماة وكان مقيماً فيها. وكان يعمل في تعليم الفقه الشافعي والآداب^(٤).

ويذكر العماد أنه كان ذا حظوة عند نور الدين وأنه كان يفد على دمشق في كل سنة ويمدحه^(٥) وسافر إلى الديار المصرية ومدح الخليفة العاضد ووزيره الصالح بن رزيق (ت ٥٥٧هـ) وأحسننا إليه إحساناً كبيراً^(٦) وكان مقرباً من ابن رزيق الذي كان شاعراً أديباً مقدراً للشعراء والأدباء^(٧). وغادر مصر متجهاً إلى بلاد الشام عن طريق البحر فقطع فرنج صقلية الطريق عليه وحملوه أسيراً إليها^(٨) وأمضى مدة طويلة في الأسر. ويبدو أنه قد أسر في حدود سنة ٥٦٠هـ إذ أن المصادر جميعها التي ترجمت له أجمعت على أن ابنه

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٤: ورقة ٦٧٥، وتهذيب تاريخ دمشق الكبير: ٤: ٣٠٥ ومراة الزمان في تاريخ الأعيان: ٨: ٢٦٣. والتكملة لوفيات النقلة: ١: ١١٦.

(٢) الخريدة: ١: ٤٨١، والتكملة لوفيات النقلة: ١: ١١٦، والعبر: ٣: ٣٢ والبداية والنهاية: ١٢: ٢٩٤، والنجوم الزاهرة: ٥: ٣٧٠، وشارت الذهب: ٤: ١٨٨.

(٣) مراة الزمان: ٨: ٢٦٣، العبر: ٣: ٤١، والنجوم الزاهرة: ٥: ٣٨٠، والدارس في تاريخ المدارس: ١: ٤١٦-٤١٨، وعيون الروضتين في أخبار الدولتين: ورقة: ١٨١.

(٤) الخريدة: ١: ٤٨٢.

(٥) الخريدة: ١: ٤٨٢.

(٦) مفرج الكروب: ٢: ٣٠١.

(٧) الخريدة: ١: ٤٨٢.

(٨) المصدر السابق: ١: ٤٨٢، الوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٣.

عز الدين عبدالله قد ولد في الأسر سنة ٥٦٠هـ^(١). وكانت أمه عندما أسرت مع أبيه حاملاً به^(٢).

ولقد تمكن ابن رواحة من الفكاك من الأسر قبل ذي الحجة سنة ثلاث وستين إذ أن العماد قد ذكر أنه قابله في ذلك الشهر في قلعة حلب^(٣) وأمام في حماة وأخذ يختلف على دمشق مادحاً نور الدين زنكي وكانت له عنده مكانة رفيعة. "وجعل له إدراراً يكفيه"^(٤). وأثر وفاة نور الدين في سنة ٥٦٩هـ سافر إلى مصر وأقام في ظل صلاح الدين ونال لديه مكانة مماثلة للمكانة التي كان يحظى بها عند نور الدين^(٥). ويبدو أن الشاعر أخذ يختلف بين مصر والشام. وكان ملازماً لصلاح الدين، أثراً لديه، مقرباً منه ومن وزيره القاضي الفاضل الذي كان يعجب بشعره^(٦) وكتبه العماد الأصفهاني الذي كانت تربطه به صداقة حميمة أشار إليها العماد في كثير من المواطن^(٧) حتى حتى قضى شهيداً جوار صلاح الدين في معركة مرج عكا سنة ٥٨٥هـ.

شعره:

ابن رواحة شاعر مجيد، وهو أحد الشعراء البارزين في عصره. ولقد نال شعره قبولاً حسناً عند الباحثين، ورأوه صالحاً للاستشهاد فضمنوه مؤلفاتهم.

(١) التكملة لوفيات النقلة: ١: ١١٦، فوات الوفيات: ١: ٣٧٦، تكملة إكمال الإكمال: ٤٨،

العبر في خبر من غير: ٥: ١٨٩، عيون التواريخ: ٢٠: ٢٤، عقد الجمان على ذيل ابن

خلكان: ورقة ١٠٧.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٢٣: ٢٦١.

(٣) الخريدة: ١: ٤٨٢.

(٤) المصدر السابق: ١: ٤٨٣.

(٥) المصدر السابق: ١: ٤٩١.

(٦) المقفى الكبير: ٣: ٥٢٠.

(٧) الخريدة: ١: ٤٨١-٤٩٦.

ولقد ترك ابن رواحة ديوان شعر كبيراً اختار العماد الأصفهاني مجموعة كبيرة منه في الخريدة^(١). ويبدو أن ياقوت وقف عليه فأورد مجموعة من قصائده في معجم الأدباء^(٢) ومن خلال هذا الشعر المجموع يتضح أن الشاعر قد طرق مختلف أبواب الشعر ونظم فيها وأن شعره بعيد عن التكلف والصنعة والتعقيد، هذا بالإضافة إلى عنايته بانتقاء الألفاظ وعذوبة الجرس، ووضوح المعاني وجمال الصور. ولذلك وطدت العزم على إصدار ديوانه فبحثت عنه بحثاً دؤوباً في كتب الفهارس القديمة وقوائم المخطوطات الحديثة وسألت عدداً من دور الكتب الكبرى ولكن للأسف دون جدوى أو طائل. ولم أعثر له على خبر أو أثر ويظهر أن حوادث الزمن قد أخذت عليه فضاع مع ما ضاع من تراثنا. ومن حسن الحظ أن بعض المصنفين القدامى قد نقلوا نصيباً كبيراً من شعره في مختلف الأغراض، ومن هنا برزت لدي فكرة جمع شتات شعره ومتفرقه وجمعه بين دفتي هذا المجموع. وبذلت أقصى ما أستطيع في تقصي شعره فتتبعته في المصادر المختلفة وعدت إلى جمهرة كبيرة من كتب الأدب واللغة والتاريخ والبلدان والمجموعات الشعرية المخطوطة منها والمطبوعة. لقد عدت إلى كل ما يمكن الاهتداء إليه من المصادر التي تحتوي على شيء من شعر الشاعر وأهم هذه المصادر المخطوطة من حيث إيراد شعر ابن رواحة ما أورده كل من الحافظ أبي القاسم بن عساكر في كتابه تاريخ مدينة دمشق، وابن الشعار الموصلي في كتابه قلند الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، وبدر الدين الزركشي في كتابه عقد الجمان ذيل على تاريخ ابن خلكان، والنواجي في كتابه صحائف الحسنات وشهاب الدين المقدسي في كتاب عيون الروضتين في أخبار الدولتين.

(١) الخريدة: ١: ٤٨١-٤٩٦.

(٢) معجم الأدباء: ١٠: ٤٦-٥٦.

ومن القدماء الذين طبعت مصنفاتهم واحتفظوا بشيء من شعر ابن رواحة: عماد الدين الكاتب في كتابه خريدة القصر وجريدة العصر، وشهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة في كتابه الروضتين في أخبار الدولتين وأبو الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير في كتابيه الكامل والتاريخ الباهر، وجمال الدين محمد بن سالم بن واصل في كتابه مفرج الكروب في أخبار بني أيوب وسبط ابن الجوزي في كتابه مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، وشرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد اللخمي الأربلي في كتابه تاريخ أربل وزكي الدين أبو محمد عبدالعظيم المنذري في كتابه التكملة لوفسيات النقلة، ومحمد بن شاعر الكتبي في كتابيه عيون التواريخ، وفوات الوفيات، وشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام، وتقي الدين المقرئ في كتابه شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ولقد تيسر لي بحمد الله أن أجمع مجموعة كبيرة من شعره تقع في إحدى وأربعين قصيدة ومقطوعة موزعة على عدد من أغراض الشعر يتصدرها المديح النبوي والمدح والغزل والثناء. ولقد أعد الباحث دراسة مستقلة عن شعره.

ولقد نسقت الشعر المجموع حسب القوافي على حروف الهجاء وابتدأت بالروي المضموم فالمفتوح فالمكسور، وقمت بتخريج شعره وتصنيفه وضبطه وشرحت ما غمض منه، وعرفت بالأعلام الواردة بالنص. وقابلت بين الروايات ووازننت بينها وشرحت الألفاظ اللغوية الصعبة دون إقبال للنص. ورتبت الشعر الذي عثرت عليه مجزأً وأبياتاً متناثرة، وراعت في الترتيب المعنى الذهني، واجتهدت في ذلك حسبما رأيت أنه صواب.

قال:

- ١- يَرِقُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهِ شَهِيداً وَيَهْجُرُ دَائِماً أَهْلَ الْبَقَاءِ
٢- لَتَعْلَمَ أَنَّهُ مِنْ حُورِ عَدْنٍ مَنْزِلُ وَصَالِهِ بَعْدَ الْفَنَاءِ

التخريج:

الوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٦، والمقفى الكبير: ٣: ٥١٩

١- في المقفى الكبير "يجود بدلاً من يرق".

وقال في الجُّنار مَلْغَرَا:

- ١- وَمَا تَأْجُ رُومِي لَبِيضَةٍ بَاسِلٍ عَلَيْهَا دَمٌ إِذْ قَلَّسَتْهَا الْمَضَارِبُ
٢- تُتَاسَبُ أَقْرَاطُ الدُّيُوكِ ذُبُولَهَا كَمَا الْغُرْقُ لِلتَّشْرِيفِ مِنْهَا مَنَاسِبُ
٣- لَهَا بَاطِنٌ كَالزَّعْفَرَانِ تَعَلَّقَتْ بِهِ مِنْ شَرَارٍ أَوْ نُضَارٍ، كَوَاكِبُ
٤- حَكَّتْهَا صِغَارًا بِالْخُدُودِ شَبِيهِ مَا حَكَّتْهَا كِبَارًا بِالنُّهُودِ الْكَوَاعِبُ
٥- إِذَا فُرِطَتْ فَهِيَ الْعَقِيقُ مُبَدَّأً وَإِنْ رُشِفَتْ فَالْشَّهْدُ بِالسُّلُجِ ذَائِبُ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٨

ذكر العماد أن ابن رواحة أنشده هذه الأبيات لنفسه. المصدر السابق: ١: ٤٨٨

٣- النضار: الذهب

٥- العقيق: ضرب من الفصوص

وقال:

- ١- يا ماطلاً لا يرى غليلي
- ٢- تعلّم الطيفُ منك هجري
- ٣- كم كتبَ الدمعُ فوق خدي
- ٤- أغلقتَ بابَ الوصالِ دوني
- ٥- إن كان يحلو لديك ظلمي
- ٦- عسى يطيلُ الوقوفَ بيني
- لَدَيْهِ وَرْدُ أَسْوَى سَرَابِ
- فَلَا أَرَاهُ بَلَا اجْتِنَابِ
- إِلَيْكَ شَكْوَى بَلَا جَوَابِ
- فُسَدٌ لِلصَّبْرِ كُلِّ بَابِ
- فَزِدْ مِنْ الْهَجْرِ فِي عَذَابِي
- وَيَبِّدْكَ اللَّهُ فِي الْحَسَابِ

التخريج:

وردت الأبيات كاملة في الخريدة: ١: ٤٨٣، وورد البيتان "٥، ٦" في معجم الأدباء؛ ١٠: ٥٥، وفي فوات الوفيات: ١: ٣٧٦، وفي الوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٤، وفي عقد الجمان: ورقة ١٠٧، وفي ديوان الصبابة: ١٠٩، وفي تاريخ الإسلام: ٢١٥، وفي تاريخ حماة: ١٣٨.

قال العماد: أنشدني ابن رواحة هذه الأبيات لنفسه في قلعة حلب سنة ثلاث وستين في ذي الحجة. الخريدة: ٤٨٣.

٥- في معجم الأدباء وفي فوات الوفيات وفي الوافي بالوفيات، وفي عقد الجمان، وفي ديوان الصبابة، وفي تاريخ الإسلام، وفي تاريخ حماة: "إن كان يحلو لديك قتلي بدلاً من ظلمي".

وقال:

- ١- تَلا فدعا قلبي إلى حُبٍّ وَصَلِهِ
- ٢- فكيف اصطباري عنه لو كان مُسْمِعِي
- وَعَهْدِي بما يَتْلُوهُ يَنْهَى عَنِ الْحُبِّ
- عِناءُ الْغَوَانِي مِنْ مُقْبَلِهِ الْعَذْبِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٧، والوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٦

قال العماد أنشدني له في صبي مقرر في سنة سبع وستين. المصدر السابق: ١

: ٤٨١

-٥-

وقال:

- ١- مررت بعسقلان وقد رمتها يدُ الحَدَثَانِ بالسهم المصيبِ
- ٢- فأبكتني على الإسلام ديناً خلافُ بُكَاءِ المُحِبِّ على الحبيبِ
- ٣- وكم في التُّرْبِ فيها من شهيدٍ وكم في الأسرِ فيها من غريبِ

التخريج:

تاريخ أربل: ١: ٤١٣، وتاريخ الإسلام: ٢١٥

قال هذه الأبيات وقد مر بعسقلان وزار قبور الشهداء حين توجه إلى مصر.

-٦-

وقال:

- ١- كأنني سألتُ الرِّيحَ عن لينِ قَدَّهَا فهزَّتْ قضيبةَ البابِ لي حين هَبَّتِ
- ٢- له سائلاً عِلْمَ وجودِ، يُجيبُ ذا على عَجَلٍ منه، وذا عن تَنَبُّتِ
- ٣- فذا بنوالٍ للمؤلفِ مُنطِقٍ وذا بمَقَالٍ للمُخالفِ مُسَكَّتِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٦، ٤٨٧.

وقال:

- ١- إذا بدا يَنْغَضُ طَرْقِي لَهُ لَخَوْفِهِ مِنْ آفَةِ الْآفَاتِ
- ٢- كَأَنَّمَا تَقْرَأُ أَبْصَارُنَا مِنْ وَجْهِهِ آيَاتِ سَجْدَاتِ

التخريج:

المقفى الكبير: ٣: ٥٢٠

وقال:

- ١- تَوَدُّونَ عَوْدِي، لَوْ قَدَرْتُ إِلَيْكُمْ وَقَدْ أَبْعَدَ الْمِقْدَارُ فِي الْبَيْنِ شُقَّتِي
- ٢- كَأَنِّي سَهْمٌ جَرَّتِي الْهُوَى إِلَيْكُمْ رَمَتْنِي الْحَادِثَاتُ فَأَقْصَتِ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٦

قال العماد: إن ابن رواحة أنشده هذين البيتين له. المصدر السابق: ١: ٤٨٦

وقال:

- ١- يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ سَلِ اللَّهُ لِي خَاتِمَةَ مَحْمُودَةِ الْعَاقِبَةِ
- ٢- وَلَا تَرُدَّنَّ يَدِي بَعْدَمَا مَدَدْتُهَا مُسْتَشْفَعاً خَائِبَةً

التخريج:

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب: ٢: ٣٠١

ذكر ابن واصل أن ابن رواحة حج إلى بيت الله تعالى، وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه ودع رسول الله بهذين البيتين. وذكر أنه قام فرأى النبي

صلى الله عليه وسلم وهو يقول له: "قبلت يا ابن ربيعة". فقبل الله شفاعته رسوله فيه، وقبضه شهيداً إليه بمرج عكا. المصدر السابق: ٢: ٣٠١

-١٠-

وقال:

- ١- لَامُوا عَلَيْكُمْ وَمَا دَرَوْا أَنْ الْهَوَى سَبَبُ السَّعَادَةِ
- ٢- إِنْ كَانَ وَصِلاً فَالْمُسْنَى أَوْ كَانَ هَجْراً فَالشَّهَادَةُ

التخريج:

معجم الأدباء: ١٠: ٥٥، وفوات الوفيات: ١: ٣٧٦، والوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٤، وعقد الجمان: ورقة ١٠٧، والغيث المسجم في شرح لامية العجم: ١: ١٦٦، وديوان الصبابة: ٢٥٨، وتاريخ الإسلام ٢١٥، والمقفى الكبير ٣: ٥١٩ وتاريخ حماة: ١٣٨.

٢- في المقفى الكبير: "ثلث هجراً بدلاً من كان هجراً".

-١١-

وقال:

- ١- دَغَ الْعَيْسُ فِي طَيِّ الْفَلَا تَبْلَغَ الْمَدَى
 - ٢- لَقَدْ غَنَيْتُ بِالْقَصْدِ عَنْ جَاذِبِ السُّرَى
 - ٣- سَرَتْ فَرَأَتْ طَيْبَ الْمَعْرِسِ فِي السُّرَى
 - ٤- أَعْدْتُ لَهَا فِي قَبْضَتِي بِأَنَامِلِي
 - ٥- وَلَسَمَ أَرَفِي الْأَيَّامَ يَوْماً مَبَارِكاً
 - ٦- وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَكْرَمُ شَافِعٍ
- فَقَدْ أَلْهَمْتُ أَنْ الْمَسِيرَ عَلَى هُدَى
كَمَا شَغِلْتُ بِالشَّوْقِ عَنْ سَائِقِ الْحَدِ
وَعَدَّتْ ظِمَا التَّأْوِيبِ فِي الْخَمْسِ مُورِدِ
يَدَا، كَلَّمَا أَلْقَتْ إِلَى يَثْرِبٍ يَدِ
عَلَيَّ كَيَوْمِ زُرْتُ فِيهِ مُحَمَّدِ
لَوْفِدٍ وَأُولَى أَنْ يُزَارَ وَيُقْصَدِ

التخريج:

وردت الأبيات جميعاً في مفرج الكروب في أخبار بني أيوب: ٢: ٣٠١،
ووردت الأبيات: "١،٤،٢،٥" على هذا الترتيب في كتاب المقفى الكبير:
٣: ٥١٨. وذكر ابن واصل أن ابن رواحة حج إلى بيت الله تعالى، وزار قبر
النبي صلى الله عليه وسلم وامتدحه بقصيدة أولها هذه الأبيات.

١- العيس: الإبل الأبيض يخالط بياضها بشيء من الشقرة، واحدها أعيس،
والأنثى عيساء بينة العيس.

٢- السرى: المسير بالليل. قال تعالى: سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً.

- في المقفى الكبير:

"لقد غنيت بالوجد عن جاذب البرا كما شغلت بالشوق عن شائق الحدا"

٣- التعريس: نزول القوم في السفر من آخر الليل.

التأويب: أن تسير النهار أجمع وتنزل الليل.

الخمس: الخمس بالكسر من أظماً الإبل. أن ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع.

٤- في المقفى الكبير:

"أنص لها في سيرها بأناملي يدا كلما نصت إلى يثرب يدا"

- ١٢ -

وقال:

١- قُلْ لِلرَّوَافِضِ إِنَّكُمْ فِي سَبْكُمُ أَهْلَ الْهُدَى مَعَ حَبْنَا عِلْمَ الْهُدَى

٢- مَثَلُ النَّصَارَى لَا نَسْبُ لِأَجْلِهِمْ عَيْسَى، وَقَدْ سَبَّوْا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا

التخريج:

الخريدة: ١، ٤٩٠، ٤٩١، والوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٤

١- في الوافي بالوفيات: "في حبكم علم الهدى بدلا من مع حبا".

-١٣-

وقال:

- ١- حبيب جار واستعدى على عاشقه عمداً
- ٢- وأبدى ضد ما أخفى وأخفى ضد ما أبدى
- ٣- أما والله لا أسألو ولو أوْسَعني بُعدا
- ٤- وهل يرضى أخو الإسلا م أن يصحب مُـرْتدا

التخريج:

المقفى الكبير: ٣: ٥١٨

-١٤-

وقال:

- ١- قمر أعار الصبح حُسن تبسم وأعار منه الغصن لين تأود
- ٢- واخضر شاربهُ فبان لعلتي منه اخضرار الروض حول المورِد
- ٣- ومتى يُباح لعاشقيه مُقبل كالدرّ في الياقوت تحت زبرجد

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٤

قال العماد: أنشدني ابن رواحة له من قصيدة في العذار. المصدر السابق:

١: ٤٨٤.

٣- زبرجد: حجر كريم، لونه أخضر.

- ١- أقول للورْد، ونَشْرُ الذي أهْداه لي أنْكِى من الورْد
٢- أَشْبَهْتَه في النَّشْر طيِّباً فلم خالفتَه في الحفظ للعهد

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٧

قال العماد: أنشدني ابن رواحة له في غلام أهدى له ورداً. المصدر السابق
١: ٤٨٧

وقال:

- ١- وأغْيَدَ لا تَحْكِي الأَسِنَّةَ لَحْظَه ولا يَمْلِكُ الخَطِيءُ لِيَنَّا بَقْدَه
٢- تَأْلَفْنِي قَرُبُ السَّقَامِ لِسُغْدَه وخالفني وَصَلُ الغَرَامِ لِصَدَه
٣- صَبَاحِي إِذَا ما زارني فيه مِثْلُه وعِيشِي إِذَا ما صَدَّ عني بَضْدَه

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٨، ٤٨٩، والوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٤، ٤١٥.

قال العماد: قال ابن رواحة في مליح اسمه مبارك. المصدر السابق: ١: ٤٨٨.
٢- في الوافي بالوفيات: "بصده بدلا من لصده".

وقال:

- ١- تَبَاعَدَ عني مِثْلَ بَعْدِكُمُ الصَّبْرُ فلو مُتْ شَوْقاً نَحْوَكُم كان لي عَذْرُ
٢- وكيف أَخَافُ البحرَ فيكم، فمُذْ دعا بي البَيْنُ عَنْكُم صار مُنِيتِي البحرُ
٣- تَعَاظَمَ عِنْدِي عَذْرُ أَيَّامِنَا بِنَا وَهَوْنَه إِذْ لم يَكُنْ مِنْكُمُ الغَدْرُ

- ٤- فَأَشْتَاقُ أَوْقَاتاً تَقْضِيَتْ حَمِيدَةً
٥- تَقُولُ أَجْرَنِي مِنْ فِرَاقِكَ إِنَّهُ
٦- فَقُلْتُ لَهَا: لَوْلَا التَّرَحُّلُ لَمْ يَكُنْ
٧- دَعَيْنِي بِبُعْدِي عَنْكَ أَسْتَكْمِلُ الْعِلَّا
٨- وَلَا يُتَقَى لِلدَّهْرِ صَرْفٌ فَإِنِّي
٩- بَدَأَ لِي وَالْأَبْطَالُ كَالْأَسَدِ حَوْلَهُ
١٠- فَأَهْوَيْتُ عَنْ ظَهْرِ الْجَوَادِ مَقْبِلاً
١١- فَأَخْلَى لِفَضْلٍ لَا خِلَا مِنْهُ سَرَجُهُ
١٢- وَقَالَ الَّذِي لَوْلَا انْتَحَالِي لَقَلْتَهُ
- إِذَا لَمْ يُعْذِهَا الدَّهْرُ عَادَ بِهَا الذَّكْرُ
حِمَامٌ فَهَلْ بِالْعَوْدِ مِنْكَ لَهَا بَشْرُ
لِيُسْفَرَ عَنْ قَصْدِ الْمَكَارِمِ لِي فَجْرُ
فَلَوْلَا فِرَاقُ الشَّمْسِ لَمْ يَكْمَلِ الْبَدْرُ
بِقَصْدِ تَقَى الدِّينِ سَالَمَنِي الدَّهْرُ
فَنَمَّ عَلَيْهِ مِنْ مَهَابَتِهِ الْبَشْرُ
رَكَابَ جَوَادٍ دُونَهُ وَقَعَ النَّسْرُ
وَمَدَّ يَدَا مِنْ بَعْضِ أَمْوَاتِهِ الْفَقْرُ
قَلَمَا التَّقِينَا صَغَرَ الْخَبَرُ الْخُبْرُ"

التخريج:

تاريخ أربيل: ١: ٤١٦، ٤١٧

قال عبدالله بن الحسين بن رواحة: أنشدنا والذي وقد اجتمع بعمر بن شاهنشاه
تقي الدين فنزل له عن فرسه وأنشده.

٨- تقي الدين: هو عمر بن شاهنشاه بن أيوب، تقي الدين الملقب بالمظفر. وكان
صاحب حماة، وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين وكان شجاعاً مظفراً، له
مواقف مع الأفرنج، ولد بالفيوم بمصر وولي الولايات، وناب عن عمه في
الديار المصرية، ثم أعطاه حماة سنة ٥٨٢هـ فسكنها. وحاصر قلعة منازل كرد
(من نواحي خلاط) ليأخذها. فتوفي على أبوابها سنة ٥٨٧هـ. ودفن في حماة.
قال أبو الفداء: كان المظفر ركناً عظيماً من أركان البيت الأيوبي. وكان عنده
فضل وأدب. وله شعر حسن. وفيات الأعيان: ١: ٣٨٣، والأعلام: ٥: ٤٧.

وقال:

- ١- عُنْدِي وَإِلَّا فَعِنْدِي
- ٢- تَارِيخُ وَصَّاكَ عِنْدِي
- ٣- وَإِنْ هَجَرَانِ يَوْمِ
- إِنْ صَحَّ جَسْمِي تَزُورُ
- مُنْذُ لَمْ أَنْلَهُ شُـهُورُ
- عَلَى الْمَحَبِّ كَثِيرُ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٩٠

وقال:

- ١- مَنْ لِعَيْنِي بِالْكُرَى
- ٢- طَالَ عَهْدِي فَعَادَ
- ٣- كَلَّمْنَا اشْتَقْتُ أَنْ أَرَا
- ٤- يَا هَلَالاً وَبَانَةً
- ٥- لَمْ أَبْجِ بِالْهَوَى الْخَفِيِّ
- ٦- إِنَّمَا السَّقَمُ نَمٌّ عَنْهُ
- ٧- أَنْتَ أَبْدَيْتَ لِي بَوَجهَكَ
- ٨- أَنْتَ فَرَّقْتَ بَيْنَ أَجْفَانِ
- ٩- دَعْ نُودِّعْ خَدَّيْكَ لَثْمًا
- ١٠- قَبْلَ أَنْ يَكْمُلَ الْعِذَا
- فَأَرَى الطَّيْفَ إِنْ سَرَى
- قَلْبِي لِطَرْقِي مُخْبِرًا
- كَ أَطْلَسْتُ الْتَفَكُّرَا
- وَكَثِيرًا وَجُودًا
- اخْتَارًا فَأَهْجَرَا
- وَدَمَعِي بِهِ جَرَى
- عُذْرًا إِلَى الْوَرَى
- عَيْنِي وَالْكُورَى
- وَإِنْ شِئْتُ مَنَظَرَا
- رُ عَلَيْهِ فَمَا يُسَرَى

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٣، ٤٨٤.

وقال:

- ١- يَا قَلْبُ دَعْ عَنْكَ الْهَوَى قَسْرًا مَا أَنْتَ مِنْهُ حَامِدٌ أَمْرًا
- ٢- أَضَعْتَ دُنْيَاكَ بِهِجْرَانِهِ إِنْ نِلْتَ وَصْلاً ضَاعَتْ الْأُخْرَى

التخريج:

معجم الأدباء: ١٠: ٥٥، والوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٣، وفوات الوفيات:
١: ٣٧٦، والغيث المسجم في شرح لامية العجم: ١: ١٦٦ وعقد الجمان: ورقة
١٠٧، وديوان الصبابة: ٢٥٨. وتاريخ الإسلام: ٢١٥. والمقفى الكبير:
٣: ٥١٩.

- ٢- في الوافي بالوفيات، وفي فوات الوفيات، وفي عقد الجمان، وفي ديوان
الصبابة وفي تاريخ الإسلام: "أضعت دنياي بدلاً من دنياك".
في المقفى الكبير: "بهجرانهم بدلاً من بهجرانه".

وقال:

- ١- لَوْ لَمْ يَكُن فِيهِ آيَاتٌ مَبِينَةٌ لَكُنْ مِنْظَرُهُ يَنْبِيكَ بِالْخَيْرِ

التخريج:

المخلاة: ١١٩

وقال:

- ١- وَرَدْنَا عَلَى خَمْسٍ بَبْدَرٍ مُوَارِدًا حَكَى طَيِّبُهَا عَيْشًا لَنَا بِالصَّفَا صَفَا

- ٢- شَفِينَا بِهَا نَارَ الْغَلِيلِ كَمَا حَوَى بِهَا الْمَصْطَفَى نَصْرًا عَلَى الْكُفْرِ وَاشْتَفَى
٣- وَأَبَدَتْ لَنَا أَثَارَهَا وَصَفَ وَقَعَهُ أَبَانَتْ سَطُورًا بِالْقَبُورِ وَأَخْرَفًا
٤- تَخَبَّرَ عَمَّنْ بَاعَ فِي اللَّهِ نَفْسَهُ وَعَاهَدَهُ نَصْرًا فَمَاتَ عَلَى الْوَفَا

التخريج:

تاريخ أربيل: ١/ ٤١٣.

قال عبدالله بن الحسين بن رواحة: أنشدنا والدي لنفسه حين ورد بدرًا.

١- الخمس: هو الإظماء.

-٢٣-

وقال:

- ١- أَمَرَ الْفِرَاقُ مَدَامَعِي أَنْ تَذَرِفَا وَالذَّمْعُ أَخُونُ مَا يَكُونُ إِذَا وَفَى
٢- قَدْ كُنْتُ أَخْفَى حَبْكُمُ فِي قَرَبِكُمْ زَمَنًا حِينَ نَأْيْتُمْ بَرَحَ الْخَفَا
٣- هَلْ مِنْ شِفَاءٍ بِالْإِيَابِ لِمَذْنَفٍ مَا زَالَ مُذْ شَطَّ الْمَزَارُ عَلَى شَفَا
٤- آهًا لَعِيشٍ قَدْ تَقَضَّى لَمْ يَدْغِ لِي مِنْهُ إِلَّا حَسْرَةً وَتَأْسُفَا
٥- أَنْفَقْتُ فِيهِ مِنَ الشَّبَابِ بَقِيَّةَ كَانَتْ مِنَ الْأَيَّامِ آخِرُ مَا وَصَفَا

التخريج:

تاريخ أربيل: ١: ٤١٤

قال عبدالله بن الحسين بن رواحة: أنشدنا والدي لنفسه.

-٢٤-

وقال:

- ١- أَحْكَمْتُ عَرْسَهُ ضُرُوبَ الْأَغَانِي مِنْ ثَقِيلٍ فِى رَأْسِهِ وَخَفِيفٍ
٢- وَتَمَنَّتْ عَلَيْهِ كُلُّ الْمَلَاهِي غَيْرَهُ وَخَدَهُ لِمَعْنَى لَطِيفٍ

٣- فقضيياً لاسم ونائياً لشكل ورباباً للجر والتصنيف

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٩٠، والوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٥.

قال الصفدي: إن ابن رواحة هجا في هذه الأبيات إنساناً في مصر. المصدر السابق: ١٢: ٤١٥.

-٢٥-

وقال:

- ١- وللزنبور والبازي جميعاً لدى الطيران أجنحة وخفق
- ٢- ولكن بين ما يصطاد باز وما يصطاده الزنبور فرق

التخريج:

معجم الأدباء: ١٠: ٥٦

-٢٦-

وقال:

- ١- دَعَوْتُكَ مُشْتاقاً لِئِيلِ صَنِيعةٍ فكنيتَ إلى بسذل الصنائع أشوقاً
- ٢- وكم عَقْدٍ حَلَّتْ بعزمك لم تكن تُحَلُّ بعزمٍ مِنْ سِوَاكَ ولا رُقاً
- ٣- تَقَاعَلْ نِورُ الدِّينِ بِاسْمِكَ مثُلما حَسَى بِكَ نَعْتاً فِي الْأُمُورِ مُحَقَّقاً
- ٤- فَأَصْبَحَ فِي الْمَلِكِ الْمُخْلَدِ خَالِداً كما كان في الرَّأْيِ السَّعِيدِ مُوَقَّفاً

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٥، ٤٨٦، وعيون التواريخ: ١٢: ٤٦١.

قال العماد: أنشدني ابن رواحة لنفسه في موفق الدين خالد بن القيسراني مستوفى نور الدين.

المصدر السابق: ١: ٤٨٥، ٤٨٦.

-٢٧-

وقال:

- ١- مالي على السلوان عنك مَعُولُ
- ٢- يزدادُ حُبُّكَ كلَّ يومِ جَدَّةُ
- ٣- أصبحت ناراً للمُحِبِّ وَجَنَّةُ
- ٤- لك لينُ أغصان النقا لو لِنْتَ لي
- ٥- يا راشقاً هَنَفَ القلوبِ بأسهم
- ٦- ما للوشاة سَعَوْا بنا يا ليتهم
- ٧- جحدوا الذي سَعَوْا وقالوا غيره
- ٨- هَبْ أَنْ أهلك أَوْعدوا وتهَدَّدوا
- ٩- ويلاةُ منهم يشفقون عليك من
- ١٠- مالي أعاينُ وجهَ ودك مُعرضاً
- فإلامَ يَتَعَبُ في هواك العُدْلُ
- وكانَ آخره بقلبي أولُ
- خَدَّاك جَمُرُ غَضاً وريقك سَلْسَلُ
- ولك اعتدالُ قوامِها لو تَعَدَّلُ
- خلَّ السَّهامَ فسيحِرُ طَرَفُك أَقْتَلُ
- تكلِّوا أحبَّتهم كما قد أَتكلِّوا
- ولسو أنهم لا يسمعون تَقُولُوا
- مَنْ يَرْعُوي من ذاك أو من يقبلُ
- أجَلِّي وإشفاقي أشدُّ وأكملُ
- حَذَرَ الرَّقِيبِ ووجهُ ودِّي مُقْبَلُ

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٤، ٤٨٥، وورد البيتان: "١، ٢" في المقفى الكبير: ٣: ٥١٨

قال العماد: أنشدني ابن رواحة لنفسه سنة أربع وستين. المصدر السابق:

٤٨٤-١

٢- في المقفى الكبير: "فكان آخره لقلبي أول".

٧- يريد البيت إن يسمعوا الخير يخفوه، وإن سمعوا شراً أذيع، وإن لم يسمعوا كذبوا.

وقال:

- ١- إذا سمعت الوعظ من واعظ فاقبل وإن خالف ما قالاً
- ٢- فالقوس ترمي السهم معوجة وقد يصيب السهم أجالا

التخريج:

المقفى الكبير: ٣: ٥١٩

وقال:

- ١- لا تظن خالة نقط مسك زاد في الوجه بهجة وجمالا
- ٢- ذاك لألاء نور وجه حبيبي صار فيه إنسان رأيه خالا

التخريج:

صحائف الحسنات: ورقة ٥٣.

وقال:

- ١- برزت للناس في قميص أكحل من طسرق الكحيل
- ٢- فبك من الحُسن كل فنّ وفبك للنفس كل سُول
- ٣- كيف اتخذت الجِداد لبسا ولست تأسي على القليل

التخريج:

الخريدة: ١: ٤٨٥

قال العماد: أنشدني في غلام لبس الكحلي

وقال:

- ١- نرا السَّغِي فِي نَيْلِ الْعَلَى وَالْفَضَائِلِ مَضَى مَنْ إِلَيْهِ كَانَ شَدُّ الرَّوَاحِلِ
- ٢- وَقُولَا لِسَارِي الْبَرْقِ إِنِّي مَعِينُهُ بِنَارِ أَسَى أَوْ دَمْعِ سُخْبٍ هَوَاطِلِ
- ٣- وَتَمْزِيقِ جَلْبَابِ الظَّلَامِ لِفَقْدِهِ وَزَحْرَةِ رَعْدٍ مِثْلِ حَسْرَةِ بَاطِلِ
- ٤- فَأَعْلَنَ بِهِ فِي الْبَعْدِ وَاسْتَوْقَفَ الثَّرَى لَطْلَابِهِ مِنْ قَبْلِ غَلِي الْمَرَاكِ
- ٥- وَقُلْ غَابَ بَدْرُ التَّمِّ عَنْ أَنْجُمِ الدُّجَى وَأُشْرِقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُ كُلُّ أَفَلٍ
- ٦- وَمَا كَانَ إِلَّا الْبَحْرَ غَارَ وَمَنْ يُرَدُّ سَوَاحِلُهُ لَمْ يَلْقَ غَيْرَ الْجَدَاوِلِ
- ٧- وَهَبَكُمْ رُوَيْتُمْ عِلْمَهُ عَنْ رُؤَايَةِ وَلَيْسَ عَوَالِي صَحْبِهِ بِنَوَازِلِ

التخريج:

تاريخ مدينة دمشق "المخطوط" ٤: ورقة ٦٧٥-٦٧٩، وتاريخ مدينة دمشق "المطبوع" ١٤: ٨٢-٨٥ وتهذيب تاريخ دمشق الكبير: ٤: ٣٠٥-٣٠٧، ووردت جميع الأبيات في معجم الأدباء: ١٠: ٤٨-٥٥ باستثناء الأبيات: ٢٨، ٣١، ٣٥، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٥٢.

قال ولد الحافظ: لما بلغ ابن روضة موت والدي كتب إلينا قصيدة رثاه بها ثم قدم علينا فأنشدنا إياها بجامع دمشق. وذكر ياقوت أن ذلك كان في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة. تاريخ مدينة دمشق: ٤: ورقة ٦٧٥، وتهذيب تاريخ دمشق: ٤: ٣٠٥، ومعجم الأدباء: ١٠-٤٨.

١- في معجم الأدباء "نرا بدلا من ذوى".

٣- في المصدر السابق:

"وتمزيق جلباب العزاء لفقده بزفرة باك أو لجسرة ثاكل"

- الزحير: التنفس بشدة...

٤- في المصدر السابق:

"فأعلن به للركب واستوقف السرى لقصاده من قبل طي المراحل"

- ٨- فقد فاتكم نور الهدى بوفاته
٩- وما حظ من قد غره نصل صارم
١٠- ليس بك عليه من رآه وإن حوى
١١- ويقضى أسمى من فاته العمر عاجلاً
١٢- أسفت لإرجائي قذوم أعزّة
١٣- ولو أنهم فازوا بإذراك مثله
١٤- فإيا لمصاب عم سنة أحمد
١٥- خلا الشام من خير خلت كل بلدة
١٦- وأصبح بعد الحافظ الدين مهملًا
- وفر التقى منه ونجح الوسائل
رجا نصره من غمده والحمائل
هداه بأيام لذيته قلائل
برؤيته والفوز في كل أجل
عليه وتسويقي بعام لقابل
لأزروا على سن الصبا بالأمائل
وباعدها من كل راوٍ وناقل
له من نظير في الحياة مماثل
بلا حافظ يدعو بكاف وناقل

١٠- بالأصل "مداه" والمثبت عن معجم الأدياء.

١١- في المصدر السابق:

"فاته الفضل عاجلاً برؤيته والفوز في كل أجل".

١٢- في المصدر السابق:

"وتسويق إلى عام قابل".

١٤- في المصدر السابق:

"وأحرم منها كل راوٍ وناقل".

١٥- في المصدر السابق:

"من نظير للأمم مماثل".

١٦- في المصدر السابق:

وأصبح بعد الحافظ العلم شاعراً
بلا حافظ يهذى به كل باقل

- ١٧- بعالم لما أن ثوى قل جاهه
١٨- خلت سنة المختار من ذب ناصر
١٩- نحا للإمام الشافعي مقالة
٢٠- وأيد قول الأشعري بسنة
٢١- وكم قد أبان الحق في كل محفل
٢٢- وسد من التجسيم باب ضلالة
٢٣- وإن يك أودى فكم من أسنة
٢٤- وإن مال قوم واستمالوا رعاعهم
٢٥- أرى الأجر في نوح عليه ولا أرى
٢٦- وليس السذي يبيكي إماماً لدينه
- والله لما أن مضى كل خامل
فأقرب ما غشاه بدعة جاهل
فأصبح يثني عنه كل مجادل
فكانت عليه من أدل الدلائل
فأروى مما أروى ظمأ المحافل
ورد من التشبيه شبهة باطل
مركبة من قوله في عوامل
بالسنهم عنه فلسفت بمائل
سوى الأثم في نوح البواكي الثواكل
كباك لذنياه ذهاب القسائل

١٧- في المصدر السابق:

"وكم من نبيه ضل مذمات جاهه
وقدم لما أن أمضى كل خامل".

١٨- في المصدر السابق:

"فأيسر ما لاقته بدعة جاهل".

- ذب: دفاع:

١٩- في المصدر السابق: "تحي بدلاً من نحا"

- يثني: يبعد

٢١- في المصدر السابق:

"فأروى بما يروي ظماء المحافل".

٢٢- التجسيم: قول لطائفة من الملاحدة يثيرون من القول ما يفهم منه تجسيم الذات العلية.

٢٣- عوامل: جمع عامل وهو صدر الرمح. والكلام على التجوز.
٢٤- في المصدر السابق:

"بإضلالهم عنه فلست بمائل".

٢٦- في المصدر السابق:

"كباك لدنياه على فقد راحل".

- ٢٧- أيا قلبُ واصِلُهُ بأعظم رحمة
٢٨- ويا دمعُ طَهَّرْ إثمَ من باتَ جازعاً
٢٩- ويا قبرُ بلغةٍ أشدَّ تحيةً
٣٠- أعني على نوحى عليه فإنَّه
٣١- أغرت قلوبَ الناسِ حتى حويتهُ
٣٢- ولو لم يكن فيك السبيلُ لحبه
٣٣- مضى من حديثِ المصطفى كان شاغلاً
٣٤- لقد شملَ الإسلامُ منه رزيةً
٣٥- لقد خلت الأعداءُ من عذبٍ مشرعٍ
٣٦- وفضَّلَ بين السَّالفين اطلاعه
- ويا عينُ أبكيه بأعزِّ وابلٍ
على ذي غنى بالله عن طهر غاسلٍ
مكررةً عند الضحى والأصائلِ
قريبُ تناء بالثرى والجنادلِ
وكانت لنزلٍ منه أولى المنازلِ
لضنَّ على لحيه كل باخلٍ
له باجتهاد فيه عن كل شاغلٍ
وكان له بالنصح أفضل شاملٍ
من الشرع لا يرضى له كل داغلٍ
عليهم فألقى النقص عن كل فاضلٍ

٢٧- في المصدر السابق:

"يا قلب... ويا عين فاسقيه".

٢٩- في المصدر السابق:

"وحيا ثراه الدهر أهنى تحية".

٣٠- في المصدر السابق:

"قريب ثواء في الثرى والجنادل".

ثواء: إقامة، والثرى: التراب، والجنادل: الأحجار الضخمة.

٣٢- في المصدر السابق:

"ولم يكن بالدمع سيل لحبه لذن على لحد به كل باخل".

٣٥- في المصدر السابق:

"قذب النقص بدلاً من فالقى النقص".

- ٣٧- وأصبح في علم الأسامي وغيرها
٣٨- وأكمل تاريخاً لجلق جامعاً
٣٩- فأربت على بغداد فيه ولو يرى
٤٠- أبان بوطى المصطفى أرض خلق
٤١- ولو أنصفته رؤس الناس لم يسر
٤٢- ولا كتبت خطأ بغير ذبابه
٤٣- ولا استمطرت غير الدموع وإن يكن
٤٤- وإن أناساً لا يقتهم دعاؤه
٤٥- طوى الموت منه العلم والزهد والنهى
- بغير مسام في الورى ومساجل
لمن حلها ياليتة غير كامل
سناء الخطيب كان أخطب قائل
وأصحابه فخرأ لها غير زائل
وقد عمدته من جنناه بطائل
ولا حملت أقلامها بالأنامل
عليه جرى دمع السحاب الحوافل
بعرضة خسف موشك أو زلازل
وكسب المعالي واجتتاب الأراذل

٣٧- في المصدر السابق:

"وأصبح في نقد الرجال مميّزاً
بغير نظير في الورى ومساجل"

٣٨- في المصدر السابق:

"لمن جلها من كل شهم وكامل".

٣٩- في المصدر السابق:

"فأزرى بتاريخ الخطيب وقد غدا
بخطبته في الكتب أخطب قائل"

٤٥- في المصدر السابق:

"واجتناب الرذائل".

- ٤٦- وفجع منه العالمين بماجد
٤٧- وإن عبور أصاب دين محمد
٤٨- حور من أحبه والحتف أشرف صائن
٤٩- ولم أر نقص الأرض يوماً كنقصها
٥٠- أبا القاسم الأيماُ قسمة حاكم
٥١- بماذا أعزي المسلمين ولا أرى
٥٢- ولم تسل عنك النفس غير يقينها
٥٣- عليك سلام الله ما انتفع الورى
- صبور على كيد العتاة خلّاح
بحقّ لأحمى من شجاع مقاتل
واتبعه منه بأعظم صائل
بموتهما بالانطواء الفضائل
قضى بالفنا فينا قضية عادل
عزاء سوى ما نلت من غير طائل
بما حرّت من أجر وعفو مواصل
بعلمك واستعلى عن المتناول

٤٦- في المصدر السابق:

"وأفجع فيه العالمين بمقدم صبور على حرب الضلال خلّاح"

الخلّاح: الجريء المقدام الجسور.

٤٧- في المصدر السابق:

"وكان غيوراً ذب عن دين أحمد وأدفع عنه من شجاع مقاتل".

العبر والعبر: سخنة في العين تبيكها.

٤٨- في المصدر السابق:

"وأحرم منه الدين أشرف صائن له ولدفع الزيغ أعظم صائل"

الصائن: هو صائن الدين هبة الله ابن الحسن أخو الحافظ ابن عساكر

كان محدثاً فقيهاً، وتوفي سنة ٥٦٣هـ.

٤٩- في المصدر السابق:

"بموت إمام عالم ذي فضائل".

٥١- في المصدر السابق:

"عزاء سوى من قد مضى من أفاضل".

-٣٢-

وقال:

- ١- كَأَنَّ النَوَاعِيرَ الَّتِي يُعْتَنَى بِهَا حَكَتْ نُوحَ طَيْرَ الدُّوْحِ لَمَّا تَرَنَّمَا
- ٢- تَغَنَّتْ فَهَزَّتْ رِبْعَهَا مِثْلَ هَزِّهَا غَصُونًا فَلَمْ أَعْجِبْ لَهَا أَنْ تَهْدَمَا

التخريج:

المقفى الكبير: ٣: ٥١٩.

قوله هذا من قصيدة يمدح بها الصالح ابن رزيك وينشوق فيها حماة، وكانت توالى عليها الزلال فهدمت معظمها فعرض بذلك في شعره.

-٣٣-

وقال:

- ١- نَزَلْنَا فِي النَّخِيلِ بِأَرْضِ بَدْرٍ وَكَانَ بِنَا أَبْرََّ مِنَ الْخِيَامِ
- ٢- عَلَا فُظْلَالُهُ تَحْكِي نَسِيمًا يُرِيحُ الرُّكْبَ مِنْ كَرْبِ الْمَقَامِ
- ٣- تَعَوَّدَ خَوْضَهُ رَوْحًا فَأَمْسَى مُرِيحًا لِلْكَئِيبِ الْمُسْتَهَامِ
- ٤- كَانَ الشَّمْسُ مِنْهُ لَنَا رَقِيبٌ يُطَالِعُنَا وَيُحْجِبُ بِالْغَمَامِ
- ٥- وَجَاوَزْنَا مِنَ الْوِلْدَانِ سَرِبٌ لَهُمْ سِحْرُ اللَّوَاظِظِ وَالْكَلامِ
- ٦- سَقَوْنَا مِنْ مَنَاهِلِهِمْ زُلَالًا فَأَسْكَرْنَا بِهِمْ قَبْلَ الْمُدَامِ
- ٧- فَلَمْ يَشْفِ الْوَرُودُ لَنَا أَوَامًا بِمَقْدَارِ الْمَنَارِ مِنَ الْغَرَامِ
- ٨- وَلَوْ أَوْفَوْا بِنَسَبَتِهِمْ طَلَبْنَا أَمَانًا مِنْ هَوَاهِمِ بِالْأَمَامِ

التخريج:

تاريخ أربل: ١: ٤١٤

قال عبدالله بن رواحة: أنشدنا والذي لنفسه حين ورد بدراً.

وقال:

- ١- أَتَيْتُ مَنْ أَهْوَاهُ عَكْسَ اسْمِهِ فَلَمْ أَنْلُ مِنْهُ سِوَى الْإِسْمِ
- ٢- وَكُلَّمَا أَطْعَمَنِي ضِدَّهُ عَادَ بِهِ النَّيُّ إِلَى الرَّسْمِ

التخريج:

الخريد: ٤٨٩: ١، الوافي بالوفيات: ١١: ٤١٥
قال في اسم الياس. المصدر السابق: ١١: ٤١٥.

وقال:

- ١- صَدَّنِي بَعْدَ اقْتِرَابِ وَجْفَانِي قَمَرٌ يَخْجُلُ مِنْهُ الْقَمَرَانِ
- ٢- لَسْتُ أَدْعُو بِاسْمِهِ ضَنْناً بِهِ غَيْرَ أَنِّي بِالَّذِي أَخْفِيهِ كَانَ
- ٣- ظَمَنِي فِيهِ ظَمًا آخِرَهُ لَيْتَنِي أَوْلَهُ مِمَّا عَرَانِي

التخريج:

الخريد: ٤٨٨: ١، والوافي بالوفيات: ١٢: ٤١٤
٢- في الوافي: "دائن بدلا من كان".
قال هذه الأبيات في مليح اسمه إبراهيم. الخريدة: ١: ٤٨٨، والوافي ١٢: ٤١٤.

وقال:

- ١- تَجَلَّدْتُ عَنْهَا فِي الشَّبَابِ لِعِزَّةٍ وَأَبْدَيْتُ بَعْدَ الشَّيْبِ ذِلَّةً مَفْتُونٍ
٢- فَقَالَتْ: أَزْهَدًا فِي شَبَابٍ وَرَغْبَةٍ بِشَيْبٍ أَنَا الْمَشْتَاقُ وَأَنْتَ ابْنُ فَضْلُونِ

التخريج:

الخريد: ١: ٤٩٠.

- ٢- ابن فضلون: كان من الزهدة العبدية، يقرن اسمه بقصص كثيرة شائعة في الحياة العامة.

وقال:

- ١- أَيْحَسُنَ بَعْدَ ضَنْكَ حُسْنُ ظَنِّي فَأَجْمَعَ بَيْنَ يَأْسِي وَالتَّمَنِّي
٢- وَمَا نَفَعَنِي بِعَظْفِكَ بَعْدَ فُوتٍ كَرِقَةٍ شَامَتْ مِنْ بَعْدِ دَفْنِ
٣- أَلْطَمْتُ أَنْ أَكُونَ شَهِيدَ حُبٍّ فَأَصْحَبَ مِنْكَ حُورِيًّا بَعْدَ
٤- مَلَكَتْ عَلَيَّ أَجْفَانِي وَقَلْبِي فَأَبْعَدْتَ الْكَرَى وَالْعَذْلَ عَلَيَّ
٥- فَكَمْ أُرْعَيْتَ غَيْرَ اللُّومِ سَمْعِي وَكَمْ أَوْعَيْتَ غَيْرَ النَّوْمِ جَفْنِي
٦- صَدَدْتَ وَمَا سِوَى إِفْرَاطٍ وَجَدِي لَكَ الدَّاعِي إِلَى فِرْطِ التَّجَنِّي
٧- لَقَدْ أَبْدَيْتَ لِي فِي كُلِّ حُسْنٍ ضَرُوبًا أَبْدَعْتَ لِي كُلَّ حُزْنٍ

التخريج:

- وردت الأبيات جميعها في الخريدة: ١: ٤٩٣-٤٩٦ باستثناء البيت "٢٥"،
ووردت في الروضتين: ١: ٢٧٠ الأبيات "٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ١٧، ١٨،
١٩، ٢١، ٢٥". ووردت في معجم الأدباء: ١٠: ٤٦-٤٨ الأبيات "٤٠، ٤٢،

٤٣، ٤٤، ٤٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٥، ٢٦" ووردت في الوافي بالوفيات:
 ١٢: ٤١٥، ٤١٦ الأبيات "١، ٣٢، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣،
 ١٤، ١٥، ٤٣، ٤٤، ٤٥".

قال العماد: ثم خرج الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب إلى مرج فاقوس من أعمال مصر الشرقية لإرهاب العدو، ومصممين على الغزاة إلى غزة، وقد وصلت أساطيل ثغري دمياط والإسكندرية بسبي الكفار، وقد أوفت على ألف رأس عدة من وصل في قييد الأسار، فحضر ابن راحة منشداً مهنئاً بعيد النحر سنة اثنتين وسبعين ومعرضاً بما وهبه الملك الناصر من الإمام والعبيد. الخريدة: ١: ٤٩٣.

- | | |
|-------------------------------|--------------------------|
| ٨- فكم فن من البلوى عراني | لعشق الوصف منك بكل فن |
| ٩- كأنك رمت أن أسلوك حتى | أقمت الشبه في بدر وغصن |
| ١٠- فألبس وجهك الأقمار تما | وعلم قدك اللبان التثني |
| ١١- رمانني في هواك طماخ طرفي | إلى حسن فأخلف فيك ظني |
| ١٢- فكم دمع حملت عليه عيني | وكم ندم قرعت عليه سني |
| ١٣- غدرت وما رأيت سوى وفاء | فهلا قبل يخلق فيك رهني |
| ١٤- ولو حكم الهوى فينا بعدل | لكنت أحق بالتعذيب مني |
| ١٥- أقمت الموت لي رصداً فأخشى | زيارتته وإن يك لم يزرنني |
| ١٦- كما رصد العدى في كل يوم | صلاح الدين في سهل وحزن |
| ١٧- يرون خياله كالطيف يسري | فلو هجعوا أتاها بعد وهن |

١٧- الوهن: الهزيع من الليل. وفي هذا البيت رجع إلى الملك الناصر صلاح الدين.

- ١٨- أَبَادَهُمْ تَخَوُّفَهُ فَأَمْسَى
 ١٩- تَمَلَّكَ حَوْلَهُمْ شَرْقاً وَغَرْباً
 ٢٠- أَطَافَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ فِجْ
 ٢١- أَقَامَ بِآلِ أَيُّوبَ رِبَاطاً
 ٢٢- فَهَمَّ لِلدُّنْيَا وَالدُّنْيَا جِبَالَ
 ٢٣- إِذَا تَبَعُوا لَهُ عِزْماً وَرَأْيَا
 ٢٤- وَإِنْ نَادَى نَزَالَ فَلَنْ يُبَالُوا
 ٢٥- رَجَا أَقْصَى الْمُلُوكِ السَّلَامَ مِنْهُمْ
 ٢٦- فَأَلْقَى السَّلَامَ بَعْدَ الْحَرْبِ كَرَّهَا
 ٢٧- وَخَافَتْهُمْ مُلُوكُ النَّاسِ جَمْعاً
 ٢٨- لَهُمْ مِنْ بَأْسِهِ رُكْنٌ شَدِيدٌ
- مُسْنَاهُمْ لَوْ يُبَيِّنُهُمْ بِأَمْنٍ
 فَصَارُوا لِقَتْنَصٍ تَحْتَ رَهْنٍ
 قِبَائِلَ يَقْبَلُونَ بِغَيْرِ وَهْنٍ
 رَأَتْ مِنْهُ الْفَرَنْجُ مَضِيقَ سِجْنٍ
 رَوَّاسٍ لَا تُرَى أَبَداً كَعِهْنٍ
 غَنَوْا فِي الْحَرْبِ عَنْ ضَرْبِ وَطْعِنٍ
 قَتَلَهُمْ لِإِنْسٍ أَوْ لَجْنٍ
 وَلَمْ يَرِ جُهْدُهُ فِي الْبَأْسِ يُغْنِي
 وَلَمْ يَرِ مِنْ مُنَاهُ سِوَى التَّمَنِّي
 فَلَمْ تَقْلِبْ لَهُمْ ظَهَرَ الْمَجْنِ
 وَلَوْ طَلَبُوا لِمَا آوَا لِرُكْنِ

- ١٩- فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ: "جَيْشُهُمْ بَدَلاً مِنْ حَوْلِهِمْ" وَ "فَصَارُوا بَيْنَ مَمْلُوكٍ وَرَهْنٍ".
 ٢١- فِي الرُّوْضَتَيْنِ وَفِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ: "رَأَتْ مِنْهُ الْفَرَنْجَةُ ضَيْقَ سِجْنٍ".

- ٢٩- حَوَتْ أَفَاقُ مِصْرَهُمْ حُصُونَا
 ٣٠- غَطَّارِفَةٌ لَهُمْ سُلْطَانُ عَدَلٍ
 ٣١- وَكَمْ مَعْنَى مِنَ الْإِحْسَانِ فَاقُوا
 ٣٢- لَهُمْ مِنْ يَوْسُفَ الدُّنْيَا جَمِيعاً
 ٣٣- أَرَى أَرَى الرَّيَّ التَّنَاسُخَ مِصْرَ حَقّاً
 ٣٤- وَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ مُلْكَاً جَوَاداً
 ٣٥- غَدَا كَالشَّمْسِ يَوْمَ وَغَى بِنَفْعٍ
 ٣٦- أَرَى دَاوِيَّةَ الْكَفَّارِ خَافَتْ
 ٣٧- أَبَوْا نَسْلاً مَخَافَةَ نَسْلِ بِنْتِ
- فَكَيْفَ إِذَا أَدَارُوا كُلَّ حِصْنِ
 يَسْنُ لَهُمْ مَكَارِمُهُمْ وَيُسْنِي
 بِهِ كَرَمًا عَلَى كَعْبٍ وَمَعْنِ
 وَلَيْسَ لَهُ نَصِيبٌ غَيْرُ مَثْنِ
 بَضَمَ اسْمَ إِلَى عَدَلٍ وَحُسْنِ
 خَزَانَتُهُ قِفَارٌ وَهُوَ مُغْنِ
 فَشَقَّ النُّورُ مِنْهُ مِلاءَ دَجْنِ
 بِهِ دَاءٌ يُضْعِفُ كُلَّ مَتْنِ
 تَفَارَقُ دِيْسَنُهُمْ أَوْ قَتْلَةُ ابْنِ

٣٨- فقد عقموا به من غير عقم كما جبنوا به من غير جبن

٣١- كعب: هو بن مامة الإيادي الجاهلي، كان مضرب المثل في الجود، يقال: "أجود من كعب بن مامة". مجمع الأمثال: الميداني: ١: ١٦٧.

٣٩- ومن أفناهم عدماً حقيقاً بحمد مثلاً وجدوا ويغني
٤٠- لقد خبر التجارب منه حزم وقلب دهره ظهراً لبطن
٤١- فكف الكفر أن يطغى بمكر يحير كل ذي فكر وذهن
٤٢- فساق إلى الفرنج الخيل براً وأدركهم على بحر بسفن
٤٣- لقد جاب الجواري بالجواري يمدن بكل قد مرجحن
٤٤- يزيدهم اجتماع الشمل يؤسا فمرنان تنوح على مرن
٤٥- فما من ظبية تُفدى بليث ولا ليث فدى رثاً أغن
٤٦- زهت إسكندرية يوم سيقوا ودمياط فما منيا بغين
٤٧- وخيرهما هناء ما أتاها بقرب الملك كل على يهنى
٤٨- فلو ليست به للفخر برداً لجرت فضل أذيال وردن

٤٣- مرجحن: مائل مهتز.

٤٤- في الروضتين: "قمران يروح على مرن". وفي معجم الأدباء والوفاء بالوفيات:

"قمرنان ينوح على مرن".

- المرنان: الرمح الصلب الشديد.

- المرن: القوس الكثيرة الرنين.

٤٦- في الروضتين: "ودمياط إلى المينا بغين".

- الغبن: الخديعة في البيع والشراء. والمراد هنا القهر والغلب وهو راجع لسبقوا.

- ٤٩- لقد سبق الندى منه السبايا
٥٠- وأعجله السّمَاخُ عن انكاري
٥١- فأسلحة تُخافُ لديه خزاناً
٥٢- وكيف يصونُ بحراً جودُ بحرٍ
٥٣- وإن الناصر الملك المرجى
٥٤- يبيدُ عدائته ويشيدُ مجداً
٥٥- إذا لاقى العدى فأشدُّ ليث
٥٦- يهنّي الملك عيدا لو عداكم
- فكم عَزَبَ بأهلِ باتِ يَبْنِي
ولو ألقاه مَنْ بغيرِ مَنْ
وأموالٌ تطيرُ بغيرِ خزن
فيحملُ مِنَّةً لأخٍ وخدن
لأولى من ولي حياً بهتن
لألٍ فهو يُقْنِي حين يُقْنِي
وإن بَدَلِ الندى فَأَسْحُ مُزن
لما ظفرَ المُهْنَا بالمُهْنِي

-٣٨-

وقال:

- ١- يا ربَّ نِعْمَاكَ لا تُحصي على أحدٍ
٢- ختمت لي طول عمري بالهداية في
٣- فامُنن عليَّ بقصد المصطفى فيه
٤- دَعْنِي أبلغه تسليمي مُشافهة
٥- وابسُطْ لديه لسانِي في مدائحه
٦- أنت الكريمُ وقد أكرمتَ وافده
- في كُفْرِهِ، كيف من تهدي لإيمان
الإسلام بالحجّ عن فضلٍ وإمكان
صفا لك الحمدُ في سرِّي وإعلاني
على الشِّفاعة يُقْضي لي بغفران
حتى أفوزَ كجدي أو كحسان
فلا تَرَدَّ يدي عنه بحرمان

التخريج:

تاريخ أبريل: ١: ٤١٣

قال عبدالله بن الحسين بن رواحة: أنشدني والدي لنفسه حين قصد مكة حرسها
الله تعالى.

المصدر السابق: ١: ٤١٣.

-٣٩-

وقال:

- ١- أسمرُ عيلَ الصبرُ في حُبِّهِ ليس له في الحُسن من مُشبهِ
- ٢- إن شئتَ أن تعرفه باسمِه أفردَه من رابعِ حَرفِ به
- ٣- طوبى لمن بات لهُ ليلة عكس أبويه لهوى قلبه

التخريج:

الخريد: ٤٨٩.

ذكر العماد أن ابن رواحة قال هذه الأبيات في إسماعيل بن بكار

المصدر السابق: ١: ٤٨٩

-٤٠-

وقال:

- ١- مَنْ نال من يحيى اسمَ والدِه أيقنتُ حقاً أَنه يحيا
- ٢- ومن ابتلاه بطول هجرته وجفا عليه فليس في الأحياء

التخريج:

الخريد: ١: ٤٨٩.

-٤١-

وقال:

- ١- لا تلوموا عليه قلباً مُحِبَّ فجميعُ القلوبِ طَوْعُ يَدَيْهِ

- ٢- لا تظنّوا عذاره طرز الخ
٣- انما لحظّه أراق دماء
٤- فرأى وردها بقتلي نّما
٥- فتيقنت أنّني ضاع ثأري
- دّ فما كان ذا افتقار إليه
وبدا أثرها على وجنتيه
مأفأولى بنفسجاً عارضيه
حين لم يبق شاهد لي عليه

التخريج:

الخريد: ١: ٤٨٦

قال العماد: أتشدني لنفسه في العذار.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات

- ١- تاريخ مدينة دمشق - الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر - صورة عن نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق - دار البشير.
- ٢- صحائف الحسنات - النواجي - الجامعة الأردنية - ميكروفيلم رقم ٧٦٧.
- ٣- عقد الجمان على ذيل ابن خلكان - بدر الدين الزركشي - الجامعة الأردنية - مركز الوثائق - ميكروفيلم رقم ١٨٤٣.
- ٤- عيون الروضتين في أخبار الدولتين - شهاب الدين محمد المقدسي - ميكروفيلم رقم ١٨٥٦.
- ٥- قلائد الجمان في شعراء هذا الزمان - ابن الشعار الموصلي - نسخة مصورة - إصدار فؤاد سزكين - معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية - ألمانيا ١٩٩٠.

ثانياً: الكتب المطبوعة

- ٦- الأعلام - خير الدين الزركلي - دار العلم للملايين - بيروت - ط ٤ - ١٩٧٩.
- ٧- البداية والنهاية - الحافظ بن كثير الدمشقي - مكتبة المعارف - بيروت.
- ٨- تاريخ أربل - شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد اللخمي الأربلي - تحقيق د. سامي الصقار - المركز العربي للطباعة والنشر - بيروت - ١٩٧٤.

- ٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - تحقيق د. عمر بن عبد السلام تدمري - دار الكتاب العربي - ١٩٩٦.
- ١٠- التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية - علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري - تحقيق عبدالقادر أحمد طليعات - دار الكتب الحديثة القاهرة.
- ١١- تاريخ حماة - أحمد الصابوني - المطبعة الأهلية - حماة.
- ١٢- تاريخ مدينة دمشق - الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر - الجزء الرابع عشر - دراسة وتحقيق محب الدين أبي سعيد عمر العمروي - دار الفكر - دمشق.
- ١٣- تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب - جمال الدين أبو حامد محمد بن علي المحمودي المعروف بابن الصابوني - تحقيق د. مصطفى جواد - مطبعة المجمع العلمي العراقي - ١٩٥٧.
- ١٤- التكملة لوفيات النقلة - زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري - تحقيق بشار عواد معروف - مؤسسة الرسالة - ط٤ - ١٩٨٨.
- ١٥- خريدة القصر وجريدة العصر - العماد الأصفهاني الكاتب - قسم شعراء الشام - تحقيق د. شكري فيصل - المطبعة الهاشمية - دمشق - ١٩٩٥.
- ١٦- الدارس في تاريخ المدارس - عبدالقادر بن محمد النعيمي - تحقيق جعفر الحسني - مطبعة الترقى - بدمشق.
- ١٧- ديوان الصبابة - شهاب الدين أحمد بن حجلة المغربي - بآخر كتاب تزيين الأشواق في أخبار العشاق - داود الأنطاكي - دار حمد ومحيو.

- ١٨- الروضتين في أخبار الدولتين - شهاب الدين أبو محمد عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي، دار الجيل - بيروت.
- ١٩- سير أعلام النبلاء - شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي - تحقيق بشار عواد معروف والدكتور محيي هلال السرحان - مؤسسة الرسالة - ١٩٨٥.
- ٢٠- العبر في خبر من غير - الحافظ الذهبي - تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٢١- العبر في خبر من غير - الحافظ الذهبي - تحقيق د. صلاح الدين المنجد - ج ٥ - مطبعة الكويت - ١٩٦٦.
- ٢٢- عيون التواريخ - محمد بن شاکر الکتبی - تحقيق د. فيصل السامر ونبيلة عبدالمنعم داود - ج ١٢.
- ٢٣- عيون التواريخ - محمد بن شاکر الکتبی - تحقيق د. فيصل السامر ونبيلة عبدالمنعم داود - ج ٢٠ - دار الرشيد للنشر - ١٩٨٠.
- ٢٤- الغيث المسجّم في شرح لامية العجم - صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٧٥.
- ٢٥- فوات الوفيات - محمد بن شاکر الکتبی - تحقيق د. إحسان عباس - دار صادر - بيروت.
- ٢٦- الكامل في التاريخ - ابن الأثير - دار الفكر - بيروت - ١٩٧٨.
- ٢٧- المخلاة - بهاء الدين العاملي - دار المعرفة - بيروت.
- ٢٨- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان - سبط ابن الجوزي - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدکن - الهند.

٢٩- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد - الحافظ محب الدين بن النجار البغدادي -
تحقيق محمد مـولود خلف - إشراف بشار عواد معروف - مؤسسة
الرسالة - ١٩٨٦.

٣٠- معجم الأدباء - ياقوت الحموي - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٣١- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب - جمال الدين محمد بن سالم بن
واصل - تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال - المطبعة الأميرية بالقاهرة-
١٩٥٧.

٣٢- المقفى الكبير - تقى الدين المقرئزي - تحقيق محمد اليعلاوي - دار
الغرب الإسلامي.

٣٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - جمال الدين أبو المحاسن يوسف
بن تغري بردي الأتابكي - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٢.

٣٤- الوافي بالوفيات - صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي - تحقيق رمضان
عبدالـتواب - دار النشر فرانز شتاينر بـفيسبادن - ١٩٧٩.

٣٥- وفيات الأعيان - أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن
خلكان - تحقيق د. إحسان عباس - دار صادر - بيروت.

تأملات في كتاب "الخطريات" لابن جني

القسم الأول

د. فوزي الشايب

جامعة اليرموك

ابن جني أشهر من أن يعرف؛ إنه حجة في اللغة معروف، واحد الجهابذة المعدادين الأفذاذ، الذين طبقت شهرتهم الآفاق، وسارت بأخبارهم الركبان. وقد كانت له بالصرف عناية خاصة، ومعرفة ثاقبة، وقدم راسخة "ولم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف، ولم يتكلم أحد في التصريف أدق كلاماً منه"^(١). وعليه، فقد كان -رحمه الله- أبا الصرف العربي بلا منازع، وكان يجمع إلى سداد الرأي وحدة الذكاء. صفاء قريحة، وحضور بديهة، وعبرة واضحة وصريحة.

وقد أكسبت صفاته ومزاياه هذه كتبه طعماً خاصاً، ونكهة علمية مميزة، لا يملك معها أي مشتغل بالقضايا اللغوية إلا أن يقبل عليها بشغف بالغ، وأن يقرأها بنهم شديد، ومن هنا كان اهتمامي بكتابه "الخطريات" الذي انبرى لتحقيقه الدكتور علي ذو الفقار شاكر^(٢)، وتولى تحقيق المسائل المنسية منه الدكتور عبد الفتاح السيد سليم^(٣).

وكتاب "الخطريات" بالقياس إلى كتب ابن جني الأخرى، متواضع في حجمه وفي مادته، فلا يزيد حجمه مع تحقيقه وفهارسه على خمس وخمسين ومئتي صفحة، ولا يزيد ما ورد فيه من قضايا لغوية على كونه اجتراراً وتكراراً وتعديلاً لما ورد في كتبه المهمة الأخرى، كالخصائص، والمنصف، وسر صناعة الإعراب... أو في كتب أساتذه أبي علي الفارسي.

ومن اسم الكتاب "الخطريات" نفهم أنه عبارة عن جذاذات فكرية مجموعة
كيفما اتفق، وربما نجد المسألة الواحدة مكررة في غير موضع. وهذه الطريقة
في عرض الأفكار إن كان لها مزية الترويج عن النفس ودفع السأم والملل اللذين
تقرضهما الرتابة في عرض جزئيات الموضوع الواحد، فإنها تعمل من الجهة
الأخرى على تشتيت الذهن، وتضعف القدرة على التركيز.

ومما يزيد في تشتيت الذهن، ويضعف القدرة على التركيز، كثرة ما مني
به هذا الكتاب من مظاهر السقط التي لا يعرف مداها. وأبرز مثال على ذلك
المسائل المنسية من الكتاب التي تولى تحقيقها الدكتور عبد الفتاح السيد سليم.
ولكن هذه المسائل ليست هي كل ما نسي منه، آية ذلك ما نجده من نقول عن
كتاب "الخطريات" في "خزانة الأدب"^(٤). وفي "الأشباه والنظائر"^(٥)، ولا أثر لها
في الكتاب المحقق، ولا في المسائل المنسية منه.

ومع تقديرنا للجهد الذي بذله المحققان الفاضلان في إخراج الكتاب ومسائله
المنسية، فإننا نعتقد أن هذا الكتاب لم يعط ما يستحقه من الجهد والوقت، آية ذلك
ما يعج به الكتاب من مظاهر التصحيف والتحريف، والتقصير الواضح في
تخريج كثير من شواهد، هذا إلى جانب عدد غير قليل من الهنات الأخرى في
متن الكتاب، وفي التحقيق أيضاً، وقد جعلنا ذلك نعتقد أن هذه الهنات تستحق أن
تفرد ببحث مستقل، خدمة للكتاب من ناحية، وليكون ذلك حافزاً للمحققين
الفاضلين على تلافي ما يعرفوه هذه الطبعة من هنات ومآخذ في الطباعات القادمة
من ناحية أخرى.

ومن باب التيسير والتسهيل للأمر أثرت عرض هذه الهنات والمآخذ على
حسب ورودها صفحة صفحة، بادئاً بالكتاب المحقق، ومتتياً بالمسائل المنسية.

أولاً: الكتاب المحقق

ص ٣٤

قوله:

أبا واصل فاكسوهما حلتيهما
فإنكما إن تفعلنا فتیان
بما قامتا لو تغلوانكم فغاليا
وإن ترخصا فهو الذي تردان

لم يعن المحقق بتخريجهما، وقد ورد هذان البيتان في "شرح القصائد السبع الطوال" (٦)، على أنهما من إنشاد الكسائي والفراء. ووردا أيضاً في كتاب "إيضاح الشعر" (٧)، وذكر صاحبه أنهما من إنشاد الكسائي.

وقد وردت القطعة الأخيرة من البيت الثاني، وهو قوله: "بالذي تردان" في كتاب الخصائص (٨). وفي الأشباه والنظائر (٩). وورد البيت الأول فقط في "ضرائر الشعر" لابن عصفور (١٠). وفي "ارتشاف الضرب" لأبي حيان (١١). مع بعض التغيير الطفيف، قوامه وضع "أبا خالد" مكان "أبا واصل".

هذا، وقد خرّج ابن جني قوله "فاكسوهما" بأن الواو فيه ما هي إلا مجرد إشباع لضمّة السين (١٢). ولكن أستاذة أبا علي ذكر أن هناك احتمالين؛ أحدهما أن يكون أراد الوقف على مثال الأمر المسند إلى الواحد، فأثبت ولم يحذف، كما لم يحذف من قوله: "لم تهجو". فالواو على هذا لام الفعل (١٣). والآخر: أن يكون قد خاطب الواحد وصرف الخطاب بعد إلى الاثنين اللذين قي قوله: "فإنكما إن تفعلنا" وجعل الاثنين جمعاً... فالواو على هذا في "فاكسوهما" واو ضمير، وليست اللام كالتأويل الأول (١٤).

ص ٣٥

قوله:

قال لها من تحتها وما استوى هزّي إليك الجذع يجنيك الجنا

اكتفى المحقق بالإحالة على لسان العرب "وتاج العروس" اللذين ذكرا أنه من إنشاد الفراء. والبيت موجود في كتاب "معاني القرآن" للفراء. وقد نسبته إلى بعض بني حنيفة^(١٥).

ص ٣٦

قوله:

قلت وقد خرّت على الكلال

ورد البيت في الجمهرة، منسوباً إلى دكين بن رجاء الراجز^(١٦)، وورد غير منسوب في مراجع أخرى كثيرة غير ما ذكر المحقق^(١٧).

ص ٤٧

قوله:

إذا ركبت فاجعلوني وسطا إني كبير لا أطيق العندا

ورد البيت في "الجامع لأحكام القرآن" منسوباً إلى الحارثي^(١٨)، وورد غير منسوب في مراجع أخرى كثيرة^(١٩).

ص ٤٨

قوله:

بينما الفتى يسعى ويسعى له

لم يخرج المحقق هذا الجزء من البيت، وهو صدر بيت للحارث بن حنظلة
اليشكري، وهو موجود في ديوانه، والبيت بتمامه:

بينما الفتى يسعى ويسعى له تاح له من أمره خالج^(٢٠)

وقد ورد البيت في مراجع أخرى كثيرة^(٢١).

ص ٤٩

بالنسبة لحديث الأحرف السبعة، علق المحقق (في الهامش رقم ٣) بقوله:
"ينظر". وقد أورد أبو عمرو الداني الحديث في كتابه: الأحرف السبعة للقرآن،
من طريقين: فعن طريق خلف بن أحمد بن هاشم... عن عبد الرحمن بن أبي
بكرة عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتاني جبريل وميكائيل
فقعد جبريل عن يميني، وميكائيل عن يساري، فقال جبريل: بسم الله - في حديث
الحسن -، وفي حديث حماد: يا محمد اقرأ القرآن على حرف. فنظرت إلى ميكائيل،
فقال استزده... فقال جبريل اقرأه على سبعة أحرف كلهن شاف كاف، لا يضرك
كيف قرأت، ما لم تختم رحمة بعذاب، أو عذاباً برحمة، في حديث الحسن، وفي
حديث حماد: ما لم تختم آية رحمة بعذاب، أو آية عذاب بمغفرة^(٢٢)."

وعن طريق شيخه أبي الفتح... عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه، أن
جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "اقرأ على حرف، فقال ميكائيل:
استزده، فقال: اقرأ على حرفين. فقال ميكائيل استزده، حتى بلغ سبعة أحرف

كل شاف كاف، ما لم تختتم آية عذاب بآية رحمة، وآية رحمة بآية عذاب، وهو قولك هلمّ وتعال واقبل واسرع واذهب واعجل^(٢٣)."

ص ٥٠

قوله:

ركيب الصوا يرفضّ عنه الجنادل

لم يعن المحقق بتخريجه، وهذا عجز بيت للحطيئة، من قصيدة له يرثي بها علقمة بن علاثة، والبيت موجود في ديوانه، وهو بتمامه:

صموت السرى عيرانه ذات منسم نكيب الصوى ترفضّ عنه الجنادل^(٢٤)

ومن رواية الديوان نعرف أن هناك تحريفاً في الكلمة الأولى من العجز، قوامه: تحويل نكيب إلى ركيب، والبيت موجود أيضاً في مختارات شعراء العرب لابن الشجري^(٢٥).

ص ٥٠

بالنسبة لتوقف السيرافي عن الدراسة على ابن السراج، وقصته مع الفارسي نجدهما في معجم الأدباء مع بعض التغيير الطفيف، وأما بالنسبة "للمسموعات" التي وردت في ثنايا هذا الخبر، والتي علق المحقق (في الهامش رقم ٤) عليها بقوله: "لعله يعني رواية الشعر، والله أعلم"، نجدها مفسرة في معجم الأدباء بأنها: علم الوقت من اللغة، والشعر والسماع من الشيوخ^(٢٦).

ص ٥٠

قوله:

وأسعد الفرغ أديمان اثنان

لم يعن المحقق بتخريجه. وهذا في الحقيقة أحد خمسة أبيات من الرجز مجهولة القائل، ذكرها أبو زيد في نوادره، وهي:

لا دلو إلا مثل دلو أهبان

واسعة الفرغ أديمان اثنان

مما تنقت من عكاظ الركبان

إذا استقلت رجف العمودان

لها عناجان وست آذان^(٢٧)

وواضح من رواية أبي زيد أن هناك تحريفاً في الكلمة الأولى من البيت الوارد في الخاطريات، وهو الثاني ههنا، حيث حرقت كلمة "واسعة" إلى: "وأسعد" هذا وقد وردت الأبيات: الأول والرابع والخامس في الجمهرة^(٢٨).

ص ٥١

قوله:

فقرّي في ديارك إن قوماً متى يدعوا ديارهم يهونوا

لم يعن المحقق بتخريجه، وهو لزهير بن أبي سلمى، وهو في ديوانه^(٢٩). وهو موجود أيضاً في التذكرة الحمدونية^(٣٠). وفي أراجيز العرب للبكري^(٣١). وفي مجموعة المعاني^(٣٢).

ص ٥٣

قوله:

فإنكم أعمام أمي وخالها

علق المحقق (في الهامش رقم ٢) بقوله: "لم أعرفه". وهذا عجز بيت لأحدهم. وهو بتمامه:

فإن تصلوا ما قرّب الله بيننا فإنكم أعمام أمي وخالها^(٣٣)

ص ٥٣

قوله:

نمت وعرق الخال لا ينام

علق المحقق (في الهامش رقم ٣) بقوله: "كذلك". أي لم يعرفه أيضاً. وهذا في الحقيقة أحد ثلاثة أبيات من الرجز لخطام الكلب بجير بن رزام، وهي:

والله ما أشبهني عصام

لا خلق منه ولا قوام

نمت وعرق الخال لا ينام^(٣٤)

يقصد بذلك أن امرأته قد غلبته على ابنه، فذهبت به إلى أخواله. وقال الجساحظ: "زعم كثير من العلماء أن عرق الخال أنزع من عرق العم"^(٣٥). هذا وقد وردت الأبيات الثلاثة غير منسوبة في "الكامل" للمبرد^(٣٦). وقد ورد البيت الثالث فقط في النسخة المحققة من كتاب الكامل وغير منسوب أيضاً^(٣٧). وقد

وردت الأبيات الثلاثة غير منسوبة في سمط اللاكي^(٣٨). بقي أن نقول: "إن عرق الخال لا ينام"، مثل من أمثال العرب^(٣٩).

ص ٥٣

قوله:

إن نزارا أصبحت نزارا

علق المحقق (في الهامش رقم ٥) بقوله "لم أعرفه". وهذا التعليق دليل على العجلة، وعدم التروي، ذلك أن هذا صدر بيت من أبيات الكتاب منسوب فيه صراحة إلى رؤبة. جاء في الكتاب: قال رؤبة:

إن نزارا أصبحت نزارا دعوة ابرار دعوا أبرار^(٤٠)

ولكن البيت غير موجود في ديوانه. وقد ورد البيت في مجاز القرآن مرتين؛ منسوباً مرة^(٤١)، وغير منسوب في المرة الأخرى^(٤٢). وقد ورد البيت منسوباً إلى رؤبة أيضاً في كتاب "الإفصاح" للفارقي^(٤٣). وورد غير منسوب في كتاب "التمام في تفسير أشعار هذيل" لابن جني^(٤٤). وقد نسبته محققو الكتاب إلى رؤبة^(٤٥). وورد البيت غير منسوب أيضاً في "شرح المفصل"^(٤٦).

ص ٥٥

قوله (سطر ٤):

"... لم أر ذلك إبطاء أولو اتفق اللفظان، وكانا معرفتين؛ وذلك لاختلاف معنيهما". صواب ما تحته خط أعلاه، هو: "ولو" و"معنيهما".

ص ٦٢

قوله:

رُبَّ شريب لك من عرينة (ثلاثة أبيات)

وردت هذه الأبيات ضمن أربعة في كتاب سرّ صناعة الإعراب مروية عن قطرب، ومنسوبة إلى امرأة من فقّيس، وهي على النحو الآتي:

يا رب خال لك من عرينة فسوته لا تنقضي شهرينه

حجّ على قلّيص جوبنة شهري ربيع وجمادينه^(٤٧)

وقد ورد البيتان الثالث والرابع ضمن خمسة أبيات في الجمهرة على النحو الآتي:

أصبح زين خفش العينينه

فسونة لا تنقضي شهرينه

شهري ربيع وجمادينه

يحلف لا يرضى بنعجتيه

يا لينه يعطى درهمينه^(٤٨)

وقد وردت الأبيات بالإضافة إلى ذلك في كل من شرح المفصل^(٤٩)،
وشرح جمل الزجاجي^(٥٠)، وفي ضرائر الشعر لابن عصفور^(٥١). وفي خزانة
الأدب^(٥٢) وورد البيت الأخير وحده في كتاب الممتع في التصريف^(٥٣).

وقد استشهد اللغويون بهذه الأبيات على أن فتح النون بعد الياء في التثنية
وغيرها لغة لبني زياد بن فقعس على حد قول الكسائي^(٥٤)، ولبعض بني أسد
على حد قول الفراء^(٥٥). ومعروف أن بني زياد بن فقعس هم بعض بني أسد.
فالقولان إذن شيء واحد.

وقد أجمع القدماء على أن فتح نون المثني لغة وليست ضرورة^(٥٦).
مستدلين على ذلك بقول حميد بن ثور الهلالي:

على أحوذتين استقلت عشيّة فما هي إلا لمحة وتغيب

ففتح نون المثني ولم يكسرهما كما جرت العادة، ولو كسرت النون ما انكسر
البيت. والصحيح عندنا أن فتح نون المثني في هذا البيت وفي غيره إن هو إلا
مسألة صوتية تملئها سياقات معينة لتحقيق المخالفة بين المتجانسات، أو
المجانسة بين المتنافرات؛ فلو كان فتح النون في بيت حميد بن ثور السابق لغة
لكان ينبغي للشاعر أن يلتزم ذلك في سائر أبيات القصيدة، ولكننا نجده يكسرهما
على حسب ما جرت به العادة في غير موضع من القصيدة نفسها، كقوله:

رياح الأخرجين^(٥٧)، و"بالمشفرين"^(٥٨)، و"بإستارين"^(٥٩)، وهذه مجرد عيّنات فقط، وهناك مواضع أخرى كثيرة، وعليه فليس فتح النون في "أحوزيين" لغة، وإنما هو مجرد مخالفة صوتية للكسرة والياءات قبلها.

أمّا فتح النون لأجل المجانسة أو المشاكلة اللفظية فيمثله فتح النون في قوله:

أعرف منها الجيد والعينانا ومنخرين أشبها ظبيانانا^(٦٠)

ففتح نون "العينانا" للمشاكلة اللفظية فقط مع "ظبيانانا". ومعروف أن التصريح أمر مرغوب فيه. ثم إن هناك دليلاً آخر هو كسر النون في "منخرين" على حسب القاعدة، فلو كان فتحها لغة لكان ينبغي للشاعر أن يلتزم ذلك في سائر القصيدة.

ومن المناسبة اللفظية أيضاً ضم نون المثني في قوله:

يا أبتا أرقني القنّانُ فالنوم لا تطعمه العينان^(٦١)

للمجانسة اللفظية مع النون المضمومة في آخر المصراع الأول. وقد يكون ضم نون المثني لمجرد تحقيق المخالفة مع الفتحة الطويلة قبلها وذلك كالذي حكاه أبو علي عن أبي عمرو الشيباني: هما خليلان^(٦٢)، وكما جاء في قول فاطمة الزهراء رضي الله عنها: يا حسان يا حسان^(٦٣). والأمر مع "جماديينه" و"شهرينه" لا يزيد على كونه مسألة صوتية قوامها إضافة هاء السكت على آخر المثني لأجل تحقيق المجانسة اللفظية مع "عريضة" أي الوقف على المختوم بتاء التانيث. فالمسألة مسألة صوتية قوامها تحقيق المناسبة اللفظية، قال ابن الصائغ^(٦٤): "اعلم أن المناسبة أمر مطلوب في اللغة العربية، يرتكب لها أمور من مخالفة الأصول".

وشبيه بهذه الأبيات، ما أنشده قطرب لبعض الأعراب:

مرت بنا أول من أمسينه تجرّ في محفلها الرجلينه^(٦٥)

وهناك قضية أخرى في الأبيات التي ساقها ابن جني في الخطريات هي رفضه، ورفض جمهور النحويين عطف "جماديينه" على "ربيع"، وعدّوها معطوفة على "شهري" لئلا يكون البديل (شهري ربيع وجماديينه) أكثر من المبدل منه "شهريه"؛ إذ المعهود عندهم أن الأقل يبذل من الأكثر، ولا يبذل الأكثر من الأقل^(٦٦). وقد استأنس ابن جني لرأيه بقطع سيبويه لـ"ربيع" وعدم اتباعه لـ"الطلل" لكونه أكثر منه، وذلك في قول عمر بن أبي ربيعة:

اعتاد قلبك من سلمى عوائده وماج أهواءك المكنونة الطلل

ربيع قواء أذاع المعصرات به وكل حرّان سار ماؤه هطل

حيث أعرب سيبويه "ربيع" خبراً لمبتدأ محذوف على تقدير: ذاك ربيع، أو هو ربيع^(٦٧).

ولكن أخذ الأشياء على ظاهرها أولى من التأويل، وإذا أخذنا الأشياء على ظاهرها تبين لنا أن الأكثر يبذل من الأقل، كما في قوله تعالى: "يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئاً جَنَاتٍ عَذْنٌ"^(٦٨)، حيث جاءت جنات بدلاً من جنة. ومن هذا القبيل قول عبدالله بن قيس الرقيات:

رحم الله أعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات^(٦٩)

حيث أبدل "طلحة" من "أعظم" وهو أعمّ منها. ومن هذا القبيل أيضاً قوله:

أحبّ ريا ما حييت أبداً ولا أحبّ غيرها أحداً^(٧٠)

فأبدل "الأبد" من "ما حييت" وإن كان أعمّ منه. ومنه أيضاً قول امرئ القيس:

كأنني غداة البين يوم تحمّلوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل^(٧١)

فأبدل "يوماً" من "غداة البين" وهي بعضه. وإبدال العام من الخاص، أو الأكثر من الأقل لغة لبعض العرب حكاهما يونس بن حبيب، فقد ذكر أن العرب قد تجيز مع التقديم ما تجيزه مع التأخير^(٧٢). قال سيبويه^(٧٣): "وحدثنا يونس أن بعض العرب الموثوق بهم يقولون: مالي إلا أبوك أحد. فيجعلون أحدا بدلاً". وأحد أعم بطبيعة الحال من "أبوك". وبناء على أخذ الأشياء على ظاهرها ذهب السيرافي قديماً إلى أنه يجوز أن يكون "ربع" في بيت الكتاب بدلاً من الطلل^(٧٤). وقال السيوطي: "والمختار خلافاً للجمهور إثبات بدل الكل من البعض لوروده في الفصيح"^(٧٥). ولا شك في أن إبدال الأكثر من الأقل ينطوي على نكتة بلاغية، وقيمة معنوية غايتها تفخيم شأن المبدل منه، وتعظيمه، وذلك عن طريق جعل القلة كثرة، والواحد جمعاً.

ص ٦٣

قوله:

وهي ثلاث أذرع وإصبع

هو كما ذكر المحقق مما زاده الجرمي في شواهد الكتاب وهو أحد ثلاثة أبيات أوردها الفراء في كتابه، المذكر والمؤنث، وهي:

أرمي عليها وهي فرع أجمع

وهي ثلاث أذرع وإصبع

وهي إذا أنبضت عنها تسجع^(٧٦)

وقد زاد عليها ابن السكيت رابعاً، وهو:

ترنم النحل أبي لا يهجع^(٧٧).

بقي أن نقول إن هذه الأبيات قد نسبها العيني إلى حميد الأرقط^(٧٨).

قوله:

امتحضا وسقياني ضيحا وقد كفيت صاحبي الميحا

ذكر المحقق أنهما وردا في لسان العرب، ولكنهما قد وردا قبل ذلك في "الكامل في اللغة والأدب"^(٧٩)، وفي الجمهرة^(٨٠)، وفي التبيان في شرح الديوان، للعكبري^(٨١).

ص ٦٦ (سطر ١):

بالنسبة إلى قول ابن جني: "أعمل الفعل الآخر على قولنا نحن". فسر المحقق قول ابن جني هذا بقوله (الهامش رقم ١): (في عطفه سقياني على امتحضا). وليس هذا مقصد ابن جني في عبارته السابقة، وإنما قصد ابن جني توضيح وجهة نظر البصريين ومن يرى رأيهم في العامل في باب التنازع، حيث يختار البصريون إعمال الثاني، وذلك لقربه من المعمول، وإيثاراً لعدم الفصل بين العامل والمعمول. وعليه، فالعامل ههنا هو الفعل "سقياني". وفي مقابل ذلك يختار جمهور الكوفيين إعمال الأول وذلك تفادياً للإضمار قبل الذكر. ويرى الفراء من الكوفيين أن العاملين إذا كانا يطلبان المعمول على جهة واحدة كما هو الحال في البيت السابق فإنهما يعملان فيه معاً، وعليه، فهو معمول لهما^(٨٢).

ونقول بعد هذا، ليس في هذا البيت أي دليل يقطع بأن العامل هو الأول أو الثاني؛ إذ من الممكن جداً أن يكون الشاعر قد أعمل الأول في "ضيحا"، وأعمل الثاني في ضميره، ثم حذفه؛ نظراً إلى كونه فضلة، ومن هنا ليس في قوله تعالى: "أتوني أفرغ عليه قطراً"^(٨٣)، وقوله تعالى: "هاؤم اقرءوا كتابيه"^(٨٤)، وهما مما استند إليه البصريون في اختيار إعمال الثاني دون الأول - أي دليل يقطع بإعمال الثاني. قال أبو حيان^(٨٥): "لم يحضرني إلى الآن في التنزيل جلّ

منزله، ما هو صريح في أعمال الثاني إلا قوله: "وَإِذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ"^(٨٦). ولو أعمل الأول لقال: "تعالوا يستغفر لكم إلى رسول الله". ومثله في الحديث: "إن الله لعن أو غضب على سبط من بني إسرائيل فمسخهم"^(٨٧). ولا صراحة في قوله تعالى: "آتوني أفرغ عليه قطرا"، و "هاؤم اقرعوا كتابيه". ولا التفات إلى قول من قال: إنه لو أعمل الأول لوجب الضمير في الثاني، وأن يقول: أفرغه، وقرعوه؛ لأننا قد ذكرنا أولاً جواز حذف الضمير في مثل هذا من حيث كان مفعولاً.

ص ٦٦ (سطر ٧)

كلمة "شُوبَاخ"

التي علق المحقق عليها بقوله (الهامش رقم ٥): "هكذا كتب وضبط..." نرجح أنها محرّفة إما عن "الشرياح" وتعني الكمأة الفاسدة التي استرخت^(٨٨)، وإما عن السرياح، وتعني الجراد، ومن الرجال: الطويل، ومن الخيل، السريع^(٨٩).

ص ٦٧

قوله:

إلى ميعاد أرعن مكفهر
تضمّر في جوانبه الخيول

علق عليه المحقق (في الهامش رقم ١) بقوله: "لم أجده" والبيت من قصيدة لعبد الله بن عنة الضبي، قالها في رثاء بسطام بن قيس، ومطلعها:

لأم الأرض ويل ما أجنت
بحيث أضّرّ بالحسن السبيل

والقصيدة موجودة في الأصمعيات^(٩٠). وفي ديوان الحماسة بشرح التبريزي^(٩١)، وبشرح المرزوقي^(٩٢). وهي موجودة أيضاً في العقد الفريد^(٩٣).

والغريب في الأمر أن المحقق الفاضل قد خرّج مطلع القصيدة في موضع لاحق من الكتاب^(٩٤). وذكر أنه من قصيدة لعبد الله ابن عنمة الضبّي، يرثي فيها بسطام بن قيس، وأنها موجودة في الأصمعيّات.

ص ٧٢

قوله: " كقول خالد":

رقدت ولم ترث للساھر

لم يعن المحقق بتخريج هذا البيت، ولا التعريف بصاحبه، واكتفى بوضع علامة استفهام بشأنه في الهامش رقم ٤. وهذا في الواقع صدر لأحد بيتين ذكرهما القالي في أماليه لخالد الكاتب، وهما:

رَقَدْتُ وَلَمْ تَرِثْ لِلْسَاهِرِ وَلَيْلُ الْمَحْـسَبِ بِلَا آخِرِ

ولم تَرِثْ بعد ذهاب الرقا د ما صنعَ الدمعُ من ناظري^(٩٥)

وقد ورد البيستان منسوبين إلى خالد الكاتب في كتاب بهجة المجالس^(٩٦). وفي كتاب ذوات الوفيات^(٩٧)، مع بعض التغيير الطفيف.

وقد نسبهما ابن منظور في كتابه "نثر الأزهار" إلى العباس بن الأحنف^(٩٨). غير أنهما ليسا في ديوانه.

وقد ورد البيت الأول وحده في سمط اللاّلي^(٩٩)، وفي كتاب "خاص الخاص" للثعالبي، الذي جاء فيه^(١٠٠): "ما زال الناس يفضلون قوله في طول الليل... لحسنه وظرفه وقلة لفظة، وكثرة معانيه، على كل ما قيل فيه، حتى جاء سيدوك الواصلي فأربى عليه بعجيب قوله، ونادره:

عهدي بنا ورداء الليل يجمعنا والليل أطوله كاللمح بالبصر
فالآن ليلي إذ غابوا فديتهم ليل الضرير فصبحي غير منتظر
فحفظوه ونسوا قول خالد، على أنه أوجز لفظاً منه، وليس هو في كمال
المعني دونه".

وقد ورد عجز البيت الأول وحده في ثمار القلوب للشعالبي أيضاً، وقد علق
بقوله^(١٠١): "وحصل خالد الكاتب على الغزاة والنكتة، حيث قال:

وليل المحب بلا آخر"

أما صاحب البيت فهو خالد الكاتب، أبو الهيثم خالد بن دريد الكاتب
البغدادي، شاعر مشهور، رفيق الشعر، أصله من خراسان، وقد ولاه الوزير محمد
بن عبد الملك الزيات الإعتاء ببعض الثغور، وتوفي ببغداد سنة ٢٦٩هـ^(١٠٢).

ص ٧٧

بالنسبة إلى قوله صلى الله عليه وسلم: "بل أنتم بنو رِشدان". يروى بكسر
الراء وبفتحةا والفتح هو المشهور^(١٠٣).

ص ٧٨

بالنسبة إلى كسرة العين من "عشرين" ذهب ابن جني إلى أنه إرادة لكسرة همزة
اثنتين. والصحيح أن كسر عين "عشرين" قضية صوتية صرفة. قوامها تحقيق المخالفة
الصوتية عند بعضهم، وتحقيق المماثلة الصوتية عند آخرين. فبروكلمان يرى أن كسر
عين عشرين ما هو إلا مخالفة صوتية مع الفتحة الطويلة في آخر الكلمة فالعدد (٢٠)
يبنى بتثنية العدد (١٠) بوساطة النهاية (-a)^(١٠٤). وعليه، فالصيغة السامية الأولية لهذا
العدد هي "عشرا" (asra). ومن هنا يتضح أن أصل "العشرين" على هذا هو
"العشَران" تثنية "عشر". ثم عن طريق تحقيق المخالفة مع الفتحة الطويلة آخراً

تحولت الكلمة من: "عَشْرًا" إلى "عِشْرًا" ثم قُيسَت "عِشْرَان" بعد ذلك على "ثلاثين" وبقية ألفاظ العقود فصارت "عِشْرِينَ" نصباً وجرأً و"عِشْرُونَ" رفعاً.

ويرى الفريق الآخر أن كسر العين من "عشرين" لا يزيد على كونه مماثلة للكسرة الطويلة بعدها في حالتها النصب والجر، ثم عمم الكسر على حالة الرفع أيضاً طرداً للباب على وتيرة واحدة^(١٠٥).

ص ٧٩

قوله:

فلولا سلاحي عند ذاك وغلمتي
لرحلت وفي رأسي...تسبر

في البيت كلمة ساقطة، قال المحقق (في الهامش رقم ٥) بشأنها: "كذا هي. والكلمة غير واضحة". والكلمة الساقطة، وغير الواضحة هي "مأيم" جمع "أمة" وهي الشجة التي تبلغ أم الرأس، وقد أورد ثعلب مع بيت آخر. في مجالسه على النحو الآتي:

فلولا سلاحي عند ذاك وغلمتي
لرحلت وفي رأسي مأيم تسبر

ولكن رأونا سبعة لا يشفنا
ذكاء ولا فينا غلام حزور^(١٠٦)

وقد ورد البيت الأول وحده في المسائل البصريات^(١٠٧). وفي لسان العرب أيضاً^(١٠٨).

ص ٨٣

قوله:

دعي لومي ومعتبتي أماما
على خلق نشأت به غلاما

عسق المحقق عليه بقوله (الهامش رقم ٢): "ينظر". وبعد النظر تبين أن هذا البيت أحد بيتين رواهما البحرني في حماسته لرجل من طيء، وهما

أراك أطلت عدلك يا أماما على خلق عرفت به غلاما

ولست بجازع إن دام شر ولا فرح إذا ما الخير داماً^(١٠٩)

ويبدو أن البيت الوارد في الخاطريات ملفق من بيتين؛ صدره من بيت، وعجزه من آخر، وهذا ما يتضح لنا من رواية المبرد لهذين البيتين:

دعي لومي ومعتبتي أماما فإني لم أعود أن ألاما

وكيف ملامتي إذ شاب رأسي على خلق نشأت به غلاماً^(١١٠)

هذا، وقد ورد البيت الثاني منهما في التذكرة الحمدونية^(١١١).

ص ٨٣

لا تجزعي إن منفسا أهلكته وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

قال ابن جني: "قال لنا أبو علي الفارسي رحمه الله.. إن الفاء الثانية زائدة.. ولا تكون الفاء الأولى هي الزائدة".

وعندما رجعنا إلى كتب أبي علي الفارسي وجدنا له غير واحد من الآراء؛ فقد نصّ على زيادة الفاء الثانية في الحجة، حيث قال: "الفاء في فاجزعي زيادة"^(١١٢). ولكنه قد حكم بزيادة إحدى الفاءين دون تحديد في "المسائل البصريّة"^(١١٣). وفي "إيضاح الشعر" حيث قال: "لا تكون إحدى الفاءين إلا زائدة"^(١١٤). ولكن جاء في كتاب "المسائل القصريّة" عكس ما قرره في الحجة، وعكس ما قاله ابن جني عنه؛ جاء في خزانة الأدب^(١١٥): "قال أبو علي في "المسائل القصريّة" الفاء الأولى زائدة، والثانية فاء الجزاء، ثم قال: اجعل الزائدة أيهما شئت".

ص ٨٥

قوله:

الأطيمة: الأتون.

المشهور تشديد التاء فيه أي أتون وزان تنور. قال في اللسان^(١١٦): "والأتون بالتشديد هذا الموقد والعامّة تخففه". وقال صاحب القاموس^(١١٧): "والأتون كتّنور. وقد يخفف".

ص ٨٥

قوله:

والقيضُ أجنبه كأن حطامة

الصواب: أجنبه^(١١٨)؛ لأنه بدل من القيض، وبدل المرفوع مرفوع.

ص ٩٠

قوله:

يا مرحباه بحمار ناجية

أحال المحقق على خزانة الأدب. وهذا شطر بيت أورده الفراء في كتابه "معاني القرآن". وذكر أنه من إنشاد أبي فقّس^(١١٩). وقد ورد البيت في مراجع أخرى كثيرة غير الخزانة^(١٢٠).

ص ٩٦

قوله (سطر ١٦)

" هما ابنا عمّه، وابنا خالة "

الصحيح أنه لا يقال: هما ابنا عمّة، وإنما يقال: ابنا عمّ. قال في اللسان^(١٢١):
"وهما ابنا خالة. ولا يقال: ابنا عمّة. وهما ابنا عم ولا يقال: ابنا خال. وقال
أيضاً^(١٢٢):"ويقال هما ابنا عمّ. ولا يقال هما ابنا خال، ويقال: هما ابنا خالة. ولا
يقال: ابنا عمّة. قال ابن برّي: يقال ابنا عمّ؛ لأن كل واحد منهما يقول لصاحبه:
يا بن عمي. وكذلك ابنا خالة؛ لأن كل واحد منهما يقول لصاحبه: يا بن خالتي.
ولا يصح أن يقال: هما ابنا خال؛ لأن أحدهما يقول لصاحبه: يا ابن خالتي،
والآخر يقول له: يا بن عمتي، فاختلفا. ولا يصح أن يقال: هما ابنا عمّة؛ لأن
أحدهما يقول لصاحبه: يا بن عمتي، والآخر يقوله له: يا بن خالتي".

ص ١٠١

قوله:

إن السهام إذا اجتمعت فرامها	للكسر ذو بطش وطرذ أيد
عزّت فلم تكسر وإن هي بددت	فالتعف والتوهين للمتبدد

ورد البيت الأول منهما في كتاب "الزاهر" لابن الأنباري مع بعض التغيير
الطفيف^(١٢٣).

ص ١٠٦

قوله:

وقد أقود بالدوى المزمّل أخرس في الركب بقاق المنزل

ورد البيت منسوباً إلى أبي النجم العجلي في كل من: ديوان المعاني^(١٢٤)، لابن قتيبة، وكتاب الجمهرة لابن دريد^(١٢٥)، وكتاب نظام الغريب في اللغة^(١٢٦). وورد غير منسوب في مراجع أخرى كثيرة غير لسان العرب^(١٢٧). وورد العجز وحده دون نسبة في كتاب: ما اتفق لفظه واختلف معناه^(١٢٨).

ص ١٠٨

قوله:

فهى من الحشأ، وهى الناحية، وهو من الياء لقولهم فيه: "حشيان" إذا ثنى".
الصواب: حشيان بفتح الشين، لا بتسكينها.

ص ١٠٨

قوله:

"قطيفة وقطوف. ومنئة ومنوء"

علق المحقق (في الهامش رقم ٢) بقوله: هكذا أيضاً. وصواب ما تحته خط هو: منيئة بوزن فعيلة. والمنيئة: الجلد في الدباغ. جاء في الحديث: "أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على زينب وهي تمعس منيئة لها"^(١٢٩).

ص ١٠٩

قوله:

ينشقّ عن بيتي أتّي السيل

لم يعن المحقق بتخريج هذا الجزء من بيت الشعر، وهو عجز بيت مُكْنَف بن زيد الخيل، والبيت بتمامه:

أنا كُنِفَ وابن زيد الخيل ينشَقَّ عن بيتي أتَي السيل^(١٣٠)

وكنيف تصغير مُكْنَف، تصغير ترخيم. و "أبو مكنف" كنية زيد الخيل^(١٣١). وقد ذكر ابن قتيبة أن لزيد الخيل ولدين، هما: مُكْنَف وحرِيث^(١٣٢). أما صاحب الأغاني، فقد ذكر أن زيد الخيل كان يكنى أبا مكنف، غير أنه لم يثبت له ولداً بهذا الاسم، فقد ذكر أنه كان له ثلاثة أبناء هم: عروة وحرِيث ومُهلهل. ولكنه ذكر أيضاً أن هناك من ينكر أن يكون له غير عروة وحرِيث^(١٣٣).

ص ١١٥

قوله:

تري لإياء الشمس فيه تحذرا

لم يعن المحقق بتخريج هذا الجزء من البيت، وهو عجز بيت ورد غير منسوب في كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب، وهو بتمامه:

ينازعها لوان ورد وجؤوة تري لإياء الشمس فيه تحذرا^(١٣٤)

وقد ورد البيت غير منسوب أيضاً في كل من: كتاب العضديات^(١٣٥)، لأبي علي الفارسي، ولسان العرب^(١٣٦)، ولكنه ورد منسوباً إلى ذي الرمة في غير واحد من المراجع، مثل سر صناعة الإعراب^(١٣٧)، والمنصف^(١٣٨)، والمحتسب^(١٣٩)، والتبيان في شرح الديوان للعكبري^(١٤٠). ولكن البيت ليس في ديوان ذي الرمة، وإنما ورد ضمن الأبيات الملحقة بالديوان المنشور من قبل المكنب الإسلامي^(١٤١).

قوله:

لم يبق هذا الدهر من آياته غير أنثافيه وأرمدائه

ذكر المحقق أن البيت ورد غير منسوب في لسان العرب في مادة "أيا". ولكن البيت قد ورد في موضعين آخرين في لسان العرب^(١٤٢). قال ابن السيد البطليموسي^(١٤٣): "لا أعلم قائل هذا الرجز". وقد ورد البيت غير منسوب في عدد كبير من المراجع^(١٤٤).

ومما تجدر الإشارة إليه أن الجواليقي قد زعم في كتابه "شرح أدب الكاتب": "أن ابن قتيبة قد نقل هذا البيت عن سيبويه: قال بهذا الخصوص: "هكذا أنشده أبو محمد عن سيبويه"^(١٤٥). وهذا غير صحيح البتة؛ فليس البيت من شواهد الكتاب أصلاً. ولكن ابن قتيبة استشهد به على سبيل الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية نظراً إلى أن سيبويه لم يعترف بوجود بناء "أفعلاء" إلا في الأربعاء^(١٤٦)؛ لأنه لم يسمع "الأرمداء". ومن هنا كان استدراك ابن قتيبة عليه، جاء في أدب الكاتب^(١٤٧): "قال لي أبو حاتم، قال أبو زيد: وقد جاء الأرمداء، وهو الرماد العظيم، وأنشد (البيت)".

هذا، وقد ذكر الجواليقي رواية للبيت لا يكون بموجبها شاهداً، وهي:

غير أنثافيه وأرمدائها^(١٤٨)» لم يبق هذا الدهر من آياتها

وبعد هذا نقول: إن البيت لأبي النجم العجلي، وهو موجود في ديوانه^(١٤٩). وقد ورد البيت منسوباً إلى أبي النجم العجلي في مرجعين آخرين أيضاً، هما: الجمهرة لابن دريد^(١٥٠)، والمقصود والممدود لابن ولاد^(١٥١)، مع بعض التغيير الطفيف فيما بين هذه المراجع.

لولا نبل عوض في ... وأوصالي

علق المحقق (في الهامش رقم ٤) على هذا البيت قائلاً: "إن هناك كلمة لم أستطع قراءتها، وتشبه أن تكون حشاي". مثل هذا التعليق يؤكد ما قلناه في المقدمة من أن هذا الكتاب لم يعط ما يستحقه من الوقت والجهد؛ ذلك أن هذا البيت شاهد معروف لشهل بن شيبان المعروف بالفند الزماني أحد شعراء الحماسة^(١٥٢). وهو موجود في الحماسة البصرية^(١٥٣)، وفي كتاب المقصور والممدود^(١٥٤)، لابن ولاد، وفي نظام الغريب^(١٥٥). وفي شرح جمل الزجاجي^(١٥٦)، وفي لسان العرب^(١٥٧)، وفي ارتشاف الضرب^(١٥٨)، وفي شرح الكافية^(١٥٩)، وفي مع الهوامع^(١٦٠). وفي خزانة الأدب^(١٦١)، وفي كتاب شعراء النصرانية^(١٦٢).

وأما الكلمة الساقطة فهي -على حسب ما جاء في أكثر المراجع- "حُظْبَي". والحُظْبَى: عرق في الظهر^(١٦٣)، وتطلق عموماً على الظهر، أو صلب الرجل، هذا في أصل المعنى، غير أنه يقصد بها هنا الجسم. ووردت في بعض المراجع "خطباي" بالخاء لا بالحاء^(١٦٤)، وفي بعضها "خضماتي"^(١٦٥)، بالخاء والضاد والتاء، وفي بعضها "حظنباي" جاء في اللسان^(١٦٦): "وروى ابن هانئ عن أبي زيد "الحظنبى" بالنون: الظهر يروى بيت الفند الزماني:

في حظنباي وأوصالي

ص ١٢٠

قوله (سطر ٦):

"لجاز عند من يجيز العطف على عامل". الصواب: ... على معمولي عاملين.

ص ١٢٠

قوله:

إن تبكيا فالدهر قد أبكاكما

علق المحقق في الهامش رقم (٤) بقوله: يُنظر. وبعد النظر تبين لنا أن هذا البيت هو أحد سبعة أبيات من الرجز أوردها صاحب العقد الفريد ج ٤ ص ٢٠ منسوبة إلى أعرابي، سأل ولم يعط شيئاً، فارتجل هذه الأبيات يعزي فيها ابنتيه اللتين كانتا معه.

ص ١٢٢

قوله:

تركنتني في الدار ذا غربة

لم يعن المحقق بتخريجه. وهو أحد بيتين أوردهما صاحب العقد الفريد، وذكر أن أبا عبيد البجلي قد نسبهما إلى أعرابية غير معروفة، والبيتان هما:

قامت تبكيه على قبره من لي من بعدك يا عامر

تركنتني في الدار ذا غربة قد ذلّ من ليس له ناصر^(١٦٧)

وقد نسبهما أبو جعفر النحاس^(١٦٨)، وابن سيده^(١٦٩)، والقرطبي^(١٧٠)، إلى الأعشي، غير أنهما ليسا في ديوانه. وقد وردا غير منسوبين في مجاز القرآن^(١٧١)، وفي الأصول في النحو^(١٧٢)، وفي ضرورة الشعر للسيرافي^(١٧٣)، وفي الأمالي الشجرية^(١٧٤)، وفي الإنصاف^(١٧٥). وفي مراجع أخرى كثيرة^(١٧٦).

ص ١٢٣

قوله (سطر ٥):

"لاحقاً بباب عدنس". الصواب: عدّس، بالباء. قوله (سطر ٦، ٧): "كنون جَحَنَفْلٌ وَعَبْنِيشٌ" الصواب: جَحَنَفْلٌ وَعَجَنَسٌ.

قوله (سطر ٨، ٧): بباب كدانس وغذافر" فرانس وغذافر. قوله (سطر ٨): "ارفعنع" الصواب: ارفعنع.

قوله:

سطر (٩، ١٠): "ولم يجر أيضاً أن يبنى من "درك" شيء مثل "جَحَنَفْل"، ونحوه للبيان الذي يقع هناك". الصواب "دراً" لا "درك"؛ لأن النون الساكنة إنما يكون حكمها الإظهار قبل أصوات الحلق فقط، والكاف ليست منها، ولذا فإنه يجوز أن يبنى من "درك" مثل "جَحَنَفْل"، فنقول: "درنك". قال ابن جني^(١٧٧): "... ولو قال كيف تبنى مثله من قرأ؟ لقلت: هذا لا يجوز؛ لأنه يلزم مني أن أقول: "ترنأى" فأبين النون لوقوعها قبل الهمزة. وإذا بانث ذهبت غنتها، وإذا ذهبت غنتها زال شبهها بحروف اللين في نحو: "عثوئل"، وخفيده... وكذلك جميع حروف الحلق".

ص ١٢٦

قوله:

"هذان لا سواءَ فيه، أي لاهما سواء". تفسير ابن جني يؤكد أن "سواء" يجب أن تكون منونة ومرفوعة هكذا: لا سواءَ فيه لأنها خبر لمبتدأ محذوف، و "لا" نافية مهملة غير عاملة.

ص ١٢٨

قوله:

إذا قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى أعدائنا فنضاربُ

خلط المحقق في هذا البيت خلطاً كبيراً بين قول قيس بن الخطيم وقول غيره، وانبنى على هذا الخلط أشياء كثيرة؛ منها ضبطه للقافية بالرفع، ظناً منه أنه لسهم بن مرة المحاربي، وهو في الحقيقة لقيس بن الخطيم، وهو في ديوانه^(١٧٨). وبقافية مكسورة. وظناً من المحقق أنه لسهم بن مرة المحاربي، فقد استشكل قول ابن جني^(١٧٩): "وكذلك من روى بالتضارب". وعلق على ذلك بقوله^(١٨٠): "لا أدري كيف روي على هذا الوجه، فبعده:

فتحن بنو الحرب الذين نشنوها وبالحرب سميناً، فتحن محارباً

فذلك أفنساناً، وأفنى قبائلاً توقوا بنا إذ قارعنا الكتاب

ومن مظاهر الخلط أيضاً نسبته البيت إلى سهم بن مرة المحاربي. وهو كما قدمنا لقيس بن الخطيم.

والبيت بعد ذلك شاهد معروف من شواهد الكتاب، وهو منسوب فيه صراحة إلى قيس بن الخطيم^(١٨١)، استشهد به صاحب الكتاب على المجازاة بـ"إذا" في الضرورة الشعرية. وقد روي بيت قيس بن الخطيم هذا مجروراً بعدة روايات؛ فالرواية المشهورة؛ وهي رواية الكتاب، هي:

إذا قصرت أسيفنا كان وصلها خطانا إلى أعدائنا فنضارب

ونذكر صاحب الخزانة أن ابن السيد البطليوسي قد رواه "للتقارب"^(١٨٢). ورواه المرزوقي في شرحه ديوان الحماسة: "للتضارب"^(١٨٣)، غير أنه رواه في أماليه "بالتقارب"^(١٨٤)، وقد ذكر صاحب الخزانة أنه قد روي بالرفع أيضاً، أي: "فنضارب" على الإقواء^(١٨٥).

وإلى جانب الديوان، وإلى جانب الكتاب، ورد هذا البيت منسوباً إلى قيس بن الخطيم وبقافية مكسورة أيضاً في غير واحد من المراجع^(١٨٦).

من كل ما تقدم يتضح لنا أن البيت لقيس بن الخطيم، وأنه على الرواية المشهورة، كما في الديوان، والكتاب، ومعظم المراجع مكسورة القافية. وبقافية مكسورة هو لقيس بن الخطيم لا ينازعه فيه أحد. وأما رواية البيت بقافية مرفوعة فيشارك قيساً فيه غير واحد من الشعراء، فهو ينسب إلى قيس بن الخطيم على الإقواء، كما مر، وينسب كذلك إلى الأخنس بن شهاب بن شريق التغلبي^(١٨٧). وإلى رقيم أخي بني الصادرة، أو سهم بن مرة المحاربي^(١٨٨). وإلى ضرار بن الخطاب الفهري^(١٨٩).

وبناء على ما قدمنا فإن تخطئة محقق ديوان قيس بن الخطيم لناشر الطبعة الأوروبية لروايته البيت: "بالتقارب" ^(١٩٠)، مردودة؛ نظراً إلى أن هذه الرواية هي كما قدمنا رواية المرزوقي لهذا البيت في أماليه.

بقي أن نقول: إن قيس بن الخطيم قد أخذ بيته هذا من قول النابغة الحارثي:

وإذا السيوف قصرن بلغها لنا حتى تناول ما نريد خطانا ^(١٩١)

ومن قول الآخر:

نصل السيوف إذا قصرن بخطونا أبدا وتلحقها إذا لم تلحق ^(١٩٢)

ص ١٢٩

قوله:

..... فقل في مقيل نحسّه متغيّب

ذكر المحقق (في الهامش رقم ٣) أن هذا عجز بيت منسوب في لسان العرب إلى امرئ القيس "وليس في ديوانه، ولا فيما ينسب إليه مما جمعه المحقق وألحقه بالديوان". ونقول إذا كان الديوان الذي رجع إليه المحقق لم يثبت هذا البيت له، فإن هناك طبعا أخرى لهذا الديوان قد أثبتته؛ فالبيت موجود في ديوان امرئ القيس بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ^(١٩٣)، وهو موجود أيضاً في ديوان امرئ القيس المنشور بعناية حسن السندوبي ^(١٩٤).

وعلاوة على وجوده في هاتين الطبعتين لديوان امرئ القيس، فالبيت منسوب صراحة إلى امرئ القيس في غير واحد من المراجع؛ مثل: نقد الشعر لابن قدامة ^(١٩٥)، ومجالس العلماء للزجاجي ^(١٩٦). وشرح جمل الزجاجي

لابن عصفور^(١٩٧)، وشرح التسهيل لابن مالك^(١٩٨). وقد نسبته الباقلاني إلى طرفة بن العبد^(١٩٩)، غير أنه ليس في ديوانه.

ص ١٣١ (سطر ١):

قوله:

"لاته يُلَيْتُهُ". صواب ما تحته خط يُلَيْتُهُ، بفتح الياء وكسر اللام. وقوله: "كما أن في "لايت" معنى الرد، وفي "لوليت" معنى التعذر: فسرَّ المحقق عبارة "لا ليت" (في الهامش رقم ٢) بقوله: "أي قلت: لولا. وفسر عبارة "لوليت" (في الهامش رقم ٣) بقوله: أي قلت: "ليت". وهذا تفسير مجانب للصواب. فقوله: "لايت" معناه. قلت: لا، لا. ومعنى قوله: "لوليت" قلت: لولا^(٢٠٠).

ص ١٣١ (سطر ٦، ٧)

وضع المحقق علامة حذف في آخر السطر السادس وبداية السطر السابع، وذكر في الهامش رقم (٦) أن هناك ما مقداره أربعة أسطر ممحوة. وبمقابلة النص الوارد في الخاطريات، بالنص نفسه في الأشباه والنظائر^(٢٠١)، تبين لنا أن الكلام متصل وأنه ليس ثمة حذف أو سقط.

ص ١٣٢ (سطر ٨)

قوله: قول المولد

ولو بدت لأتاهتهم فحجبها صون عقولهم من لحظها صانا

لم يعن المحقق بتخريجه. والمولد هو شاعر العربية الكبير أبو الطيب المتنبي، وهذا البيت من قصيدة له يمدح بها أخاه أبا سهل سعيد بن عبدالله^(٢٠٢).

ص ١٣٣ سطر (٧، ٨)

"فإن قَدَمْتُ، قلت: العلم أخواك نافع لهما هو، "فتظهره؛ لأن اسم الفاعل جری علی من هو له". صواب ما تحته هو: جری علی غیر من هو له. وكلام ابن جنی فی آخر النص یوضح ذلك؛ قال: "واسم المفعول فی هذه الأحكام جار مجری اسم الفاعل فی استتار الضمیر فیہ إذا جری علی من هو له، وبروزہ إذا جری علی غیر من هو له".

ص ١٣٤

قوله:

دع عنك غلق الباب

ورد هذا الكلام في كتاب: التمام في تفسير أشعار هذيل، على أنه من إنشاد ابن الأعرابي لبعض بني أمية (٢٠٣).

ص ١٣٤ (سطر ٥):

قوله:

"وبعد فأكثر الثلاثي: فَعَل". ويليه "فَعَل"؛ لمضارعة الفتح السكون. في هذا النص خطأ في ضبط ما تحته خط، والصواب فيهما هو: "فَعَل" في الأول، و"فَعَل" في الثاني؛ فكثره مجيء "فَعَل" مصدراً للثلاثي بعد "فَعَل" إنما كان لخفة الفتحة، ولخفتها فقد أشبهت السكون، فهي لخفتها حركة كلا حركة، ومعروف بداهة أن السكون أخف من الفتح (٢٠٤). ولما كان المشبه دون المشبه به كان "فَعَل" هو الأكثر، يليه: "فَعَل". ولهذا فقد جرت عادة الصرفيين عند الحديث عن أبنية الأسماء أن يبدووا ببناء "فَعَل". وكان الخليل وسيبويه قد قررا قديماً أن "فَعَل" هو الأصل في مصادر الأفعال الثلاثية المتعدية مستدلين على ذلك بكثره السماع

من جهة، ويكون المرة من كل فعل ثلاثي هو "فَعَلَة"، نحو ضَرْبَة، وَقَتْلَة وشَتْمَة... من جهة أخرى. وعليه، فكان المصدر: ضَرْبَ وَقَتْلَ وشَتْمَ... جمع لاسم المرة: "فَعَلَة" تماماً نحو: ثمرة وتمر، ونخلة ونخل؛ لأن المصدر يدل على الجنس، كما أن التمر والنخل يدلان على الجنس، فضربة نظير ثمرة، وضرب نظير تمر^(٢٠٥).

ص ١٣٥

قوله:

تَبْدَلْ خَلِيلًا بِي كَشْكَلْكَ شَكْلَهُ

ذكر المحقق (في الهامش رقم ٤) أن البيت موجود في كتاب "الخصائص" غير منسوب ! وهذا غريب وعجيب؛ ذلك لأن ابن جني قد نصّ في هذا المكان صراحة على أن البيت ليزيد بن الحكم، جاء في الخصائص^(٢٠٦): "ومثله من كلامهم، قول يزيد بن الحكم، أنشدني أبو علي، وقرأته في القصيدة عليه". فالبيت منسوب في الخصائص وليس كما ذكر المحقق.

والبيت على كل حال من قصيدة مشهورة ليزيد بن الحكم بن أبي العاصي النخعي يعاتب فيها أخاه عبد ربه بن الحكم، وقد وردت القصيدة في كتاب "مسائل البصريات"^(٢٠٧). وقد ورد البيت غير منسوب في كتاب "المسائل الحلبيات"^(٢٠٨)، وفي كتاب: "المسائل العضديات"^(٢٠٩). غير أنه قد ورد منسوباً في كتاب "السبغديات"^(٢١٠). وفي "الحماسة البصرية"^(٢١١)، وفي "لسان العرب"^(٢١٢)، وفي "خزانة الأدب"^(٢١٣)، أيضاً.

ص ١٣٥

قوله:

كأن ثياب راكبه بريح خريق وهي ساكنة الهبوب

ورد هذا البيت غير منسوب في البحر المحيط^(٢١٤).

ص ١٣٧

قوله:

تنادوا بالرحيل غداً وفي ترحالهم نفسي

ورد هذا البيت غير منسوب في غير واحد من المراجع^(٢١٥).

ص ١٣٨

قوله:

وما أنا بالمستكر البين إنني بذى لطف الجيران قدما مفجع

علق عليه المحقق (في الهامش رقم ١) بقوله: "كذا، وانظر فيه". وبعد النظر فيه تبين أن البيت لطيف الغنوي (١٣ ق.هـ). وهو موجود في ديوانه^(٢١٦). وقد ورد البيت منسوباً إلى طيف الغنوي في ديوان الحماسة^(٢١٧)، وفي المسائل البصريات^(٢١٨)، ولكن بـ"مصدع" بدل "مفجع". وورد غير منسوب في كل من: محاضرات الأدباء^(٢١٩)، والزهرة^(٢٢٠).

الهوامش

- ١ . معجم الأدباء ١٢/٨١، ٨٢.
- ٢ . صدر عن دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م.
- ٣ . نشر في مجلة عالم الكتب مجلد ٤١ عدد ٦ نوفمبر- ديسمبر ١٩٩٣ من ص ٦٥٥ إلى ٦٧٩.
- ٤ . ورد النص في الجزء رقم (٥) ص ٤٨٨ في أثناء الحديث عن الشاهد رقم ٤١٠، وهو قوله :
تجلّد لا يقل هولاء هذا
بكى لما بكى أسفاً وغيظاً
وأما النص الآخر فورد في الجز رقم (٩) ص ١٥٠ وذلك في أثناء تعليق البغدادي على الشاهد رقم (٧١٤) حيث ذكر أن ابن جني قد أورد في الخاطريات بيت ذي الرمة:
إذا الصيّف أجلى عن ثناء من النوى
أملت اجتماع الحي في صيف قابل
- ٥ . همع الهوامع ٤٣/١.
- ٦ . شرح القصائد السبع الطوال ص ١٦.
- ٧ . إيضاح الشعر ص ٢٣٥.
- ٨ . الخصائص ٩٠/٣.
- ٩ . الأسباب والنظائر ٥٦/١.
- ١٠ . ضرائر العشر/ ابن عصفور ص ٤٥.
- ١١ . ارتشاف الضرب ٢٣٨٧/٥.
- ١٢ . الخاطريات ص ٤٣.
- ١٣ . وهذا هو تخريج ابن جني للواو في هذه الكلمة.
- ١٤ . إيضاح الشعر ص ٢٣٥.
- ١٥ . معاني القرآن/الفراء ١٦١/١، ١٨٧/٢.
- ١٦ . الجمهرة ١٦٤/١.

- ١٧ . انظر مثلاً: تأويل مشكل القرآن ص ٣٠٤، وكتاب الزاهر ٣١٠/٢، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ١٩٩، المحتسب ١٦٦/١ والصاحبي ص ٣٨٠، والإنصاف (مسألة ٢) ١٦/١ وضرائر الشعر لابن عصفور ص ٣٣، ولسان العرب ٣١٢/٢ والبحر المحيط ٥٠/٣.
- ١٨ . الجامع لأحكام القرآن ٥٤/٩، ٣٤٩، ٧٣/١٩.
- ١٩ . انظر: مجاز القرآن ٢٩١/١ وأدب الكاتب ص ٣٨٠، والمقتضب ٢١٨/١، والجمهرة ٧٠/٣، والحجة للفراسي ٢٣٤٨، والمسائل العضديات ص ١٨٦، ومختصر القوافي ص ٣٠، والأمال الشجرية ٢٧٦/١، وما اتفق لفظه واختلف معناه ص ٧٨، والموضح ص ١٢، وسمط اللآلي ٧٢/١، وكشف المشكل في النحو ٤٢٨/٢، والاقتضاب ٣٠٤/٣، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ص ٣٣٦، وشرح جمل الزجاجي ٦٠٠/٢، ومغني اللبيب ص ٧٥٩، وألف باء ٦٧/٢.
- ٢٠ . ديوان الحارث بن حلزة ص ٦٢ وانظر أيضاً ديوان الحارث بن حلزة بشرح عمر فاروق الطباع ص ٧٣، هامش ١. ويقال إن القصيدة التي منها هذا البيت تروى لصريم بن معشر التغلبي الملقب بـ أفنون التغلبي. انظر ديوان الحارث بن حلزة، إعداد وتقديم: طلال حرب. ص ٦٢.
- ٢١ . انظر مثلاً: البيان والتبيين ٥٣٠/٣، وغريب الحديث ٣٥٤/١ والزاهر ٢٧٨/١، والأزمنة والأمكنة ٢٠٧/٢، والتذكرة الحمدونية ٢٨١٢/١، ومجموعة المعاني ص ٣١ وألف باء ٥٤٢/٢.
- ٢٢ . الأحرف السبعة ص ١٩-٢٠.
- ٢٣ . المرجع السابق ص ٢١. وانظر تفسير الطبري ١٤/١، ١٥، ١٧، وانظر كذلك النشر في القراءات العشر ٢١/١.
- ٢٤ . ديوان الحطيئة ص ١٩.
- ٢٥ . مختارات شعراء العرب ص ٤٨٩.
- ٢٦ . معجم الأدباء ١٤٨/٨.
- ٢٧ . النوار في اللغة ص ١٢٩.
- ٢٨ . الجمهرة ٢٨٢/٢.
- ٢٩ . ديوان زهير ص ١٢٥. وانظر شعر زهير بن سلمى ص ١٥٧.

- ٣٠ . التذكرة الحمدونية ١٢٦/٨ .
- ٣١ . أراجيز العرب ص ١٥ .
- ٣٢ . مجموعة المعاني ص ٣٢٦ .
- ٣٣ . المذكر والمؤنث/ ابن الأنباري ص ٢٣٤ . والبيت موجود أيضاً في ضرائر الشعر للقرّاز القيرواني ص ١٨٣ .
- ٣٤ . المؤلف والمختلف ص ١١٣ .
- ٣٥ . ثمار القلوب ٥١٩/١ .
- ٣٦ . الكامل في اللغة والأدب ٧٩/١ .
- ٣٧ . الكامل في اللغة والأدب (النسخة المحققة) ١٣٥/١ .
- ٣٨ . سمط اللآلي ٧٩٥/٢ .
- ٣٩ . ثمار القلوب ٥١٩/١ .
- ٤٠ . الكتاب ٣٨٢/١ .
- ٤١ . مجاز القرآن ١٦٢/٢ .
- ٤٢ . المرجع السابق ١٢٢/٢ .
- ٤٣ . الإفصاح ص ٢٠٨ .
- ٤٤ . الثمام في تفسير أشعار هذيل ص ٤٠ .
- ٤٥ . المرجع السابق ص ٤٠ الهامش .
- ٤٦ . شرح المفصل ١١٧/١ .
- ٤٧ . سرّ صناعة الإعراب ٤٨٩/٢ .
- ٤٨ . الجمهرة ٤٨٨/٣ .
- ٤٩ . شرح المفصل ١٤٢/٤ .
- ٥٠ . شرح جمل الزجاجي ٥٠/١ .
- ٥١ . ضرائر الشعر/ ابن عصفور ص ٢١٧ .
- ٥٢ . خزانة الأدب ٤٥٦/٧-٤٥٧ .
- ٥٣ . الممنع في التصريف ٦٠٩/٢ .
- ٥٤ . المساعد على تسهيل الفوائد ٣٩/١ . وانظر التصريح على التوضيح ٧٨/١ .
- ٥٥ . معاني القرآن/الفراء ٤٢٣/٢ .

- ٥٦ . شرح التسهيل ٢٦/١ .
- ٥٧ . ديوان حميد بن ثور ص ٥٠ .
- ٥٨ . المرجع السابق ص ٥٣ .
- ٥٩ . المرجع السابق ص ٥٥ .
- ٦٠ . ديوان ربيعة ص ١٨٧ . وانظر النواذر ص ١٥ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ص ٢١٨ .
- ٦١ . ضرائر الشعر/ابن عصفور ص ٢١٨ . وانظر التصريح على التوضيح ٧٨/١ .
- ٦٢ . شرح التسهيل ٦٢/١ . وانظر المساعد ٤٠/١ وخزانة الأدب ٩٢/١ ، والتصريح على التوضيح ٧٨/١ .
- ٦٣ . المساعد ٤٠/١ .
- ٦٤ . الإتيان في علوم القرآن ٢٩٦/٣ .
- ٦٥ . الأزمنة وتلبية الجاهلية ص ٣٣ .
- ٦٦ . الخاطريات ص ٦٣ .
- ٦٧ . الكتاب ٢٨٢/١ . وما جاء في الكتاب يخالف ما ذكره ابن جني، فحسب عبارة سييوي "الربع" خبر لمبتدأ محذوف، في حين أن ابن جني عده مبتدأ لخبر محذوف .
- ٦٨ . سورة مريم آية ٦٠-٦١ .
- ٦٩ . خزانة الأدب ٤١٤/٤ .
- ٧٠ . الاستغناء في أحكام الاستثناء ص ١٤٨ .
- ٧١ . ديوان امرئ القيس ص ٣٠ . وانظر همع الهوامع ٢١٦/٥ .
- ٧٢ . الاستغناء في أحكام الاستثناء ص ١٤٨ .
- ٧٣ . الكتاب ٣٣٧/٢ .
- ٧٤ . المرجع السابق ٢٨١/١ ، هامش رقم (٤) .
- ٧٥ . همع العوامع ٣٣٧/٥ .
- ٧٦ . المذكرة والمؤنث/ الفراء ص ٧٧ .
- ٧٧ . إصلاح المنطق ص ٣١١ . وقد ذكر البطليوسي في الاقتضاب (٣٤١/٣) أن ابن السكيت زاد البيت الرابع في كتابه، القلب والإبدال . وهذا غير صحيح، إذ لم ترد هذه الأبيات البتة في هذا الكتاب، وإنما وردت في إصلاح المنطق فحسب، وانظر هذه

- الأبسيات في شرح أدب الكاتب للجواليقي ص ٣٥٣، والمخصص ٣٨/٦ واللسان (ذرع، فرع، علا).
- ٧٨ . المقاصد النحوية ٥٠٥/٤ وعبارته: "أقول:" قائله هو حميد الأرقط". وانظر خزانة الأدب ٢١٤/١ هامش رقم (١) والمذكر والمؤنث للفراء ص ٧٧ هامش رقم (٣).
- ٧٩ . الكامل في اللغة والأدب ٢٤٥/١.
- ٨٠ . الجمهرة ١٩٧/٢، ٢٤٣/٣.
- ٨١ . التبيان في شرح الديوان ٢٠٦/١.
- ٨٢ . تذكرة النحاة ص ٣٤٣.
- ٨٣ . سورة الكهف آية ٩٦.
- ٨٤ . سورة الحاقة آية ١٩.
- ٨٥ . تذكرة النحاة ص ٣٦١.
- ٨٦ . سورة "المنافقون" آية ٥.
- ٨٧ . صحيح مسلم ١٥٤٦/٣، وانظر تذكرة النحاة ص ٣٦١.
- ٨٨ . لسان العرب (شرح) ٥٠٨/٣.
- ٨٩ . المرجع السابق (شرح) ٣١١/٣.
- ٩٠ . الأصمعيات ص ٣٧.
- ٩١ . ديوان الحماسة/ بشرح التبريزي ٤٢١/١.
- ٩٢ . ديوان الحماسة/ بشرح المرزوقي ١٠٢٣/٣.
- ٩٣ . العقد الفريد ٦١/٦.
- ٩٤ . الخطريات ص ٧٠ هامش رقم (٣).
- ٩٥ . أمالي القالي ١٠٠/١.
- ٩٦ . بهجة المجالس ٩٢/٢.
- ٩٧ . فوات الوفيات ٤٠٢/١.
- ٩٨ . نثار الأزهار في الليل والنهار ص ٢٦.
- ٩٩ . سمط اللاكي ٣١١/١.
- ١٠٠ . خاص الخاص ص ١١٥.
- ١٠١ . ثمار القلوب ٩٠٣/٢.

- ١٠٢ . الأغاني ٢٠/٢٧٤-٢٨٧، ومعجم الأدباء ١١/٤٧-٥٢، وفوات الوفيات ١/٤٠١-٤٠٢.
- ١٠٣ . انظر الخصائص ١/٢٥٠، وانظر لسان العرب (رشد) ٤/١٥٧.
- ١٠٤ . فقه اللغات السامية ص ١٠٦.
- ١٠٥ . العربية الفصحى ص ١٢٣.
- ١٠٦ . مجالس تَعَلُّب ٢/٥٧٥-٥٧٦.
- ١٠٧ . المسائل البصريات ١/٣٦٥.
- ١٠٨ . لسان العرب (أمم) ١٤/٢٩٩.
- ١٠٩ . حماسة البحتري ص ١١٨.
- ١١٠ . الكامل في اللغة والأدب ١/٣٤٢.
- ١١١ . التذكرة الحمدونية ٧/٩٠.
- ١١٢ . الحجة للقراء السبعة ٤/٢٨١.
- ١١٣ . المسائل البصريات ٢/٨٩٩.
- ١١٤ . إيضاح الشعر ص ٩٠.
- ١١٥ . خزانة الأدب ١/٣١٥.
- ١١٦ . لسان العرب (أثن) ١٦/١٤٤.
- ١١٧ . القاموس المحيط ص ١٥١٥.
- ١١٨ . ديوان الطرماح ص ١٤٣.
- ١١٩ . معاني القرآن/الفراء ٢/٤٢٢.
- ١٢٠ . انظر الخصائص ٢/٣٥٨، وضرائر الشعر للقرّاز القيرواني ص ٤٠، وضرائر الشعر لابن عصفور ص ٥١، ولسان العرب (سنا) ١٩/١٣٠، وارتشاف الضرب ٥/٢٣٩.
- ١٢١ . لسان العرب (خول) ١٣/٢٣٧.
- ١٢٢ . المرجع السابق (عمم) ١٥/٣١٩.
- ١٢٣ . الزاهر ١/٥٠٥.
- ١٢٤ . ديوان المعاني ٢/٨٢١.

- ١٢٥ . الجمهرة ٣٦/١، ١٢٨، ١٧٣، ١٨٦/٣.
- ١٢٦ . نظام الغريب في اللغة ص ٤٦-٤٧.
- ١٢٧ . انظر الغريب المصنّف ١/٥٧٥، وتهذيب اللغة ٨/٣٠٧، ومعجم مقاييس اللغة ١/١٨٦ والطرائف الأدبية ص ٧١.
- ١٢٨ . ما اتفق لفظه واختلف معناه ص ٥١.
- ١٢٩ . مجالس ثعلب ٢/٤٠٤، وانظر لسان العرب (منا) ١/١٥٥.
- ١٣٠ . معاني الشعر / الأشناداني ص ١٩.
- ١٣١ . الشعر والشعراء ١/٢٨٦، وانظر "الأغاني" ١٧/٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٦.
- ١٣٢ . الشعر والشعراء ١/٢٨٦.
- ١٣٣ . الأغاني ١٧/٢٥١.
- ١٣٤ . الأزمنة وتلبية الجاهلية ص ١٥.
- ١٣٥ . المسائل العضديات ص ٢٦٣.
- ١٣٦ . لسان العرب (جوا) ١/٤٤، (ورد) ص/٤٧٠.
- ١٣٧ . سرّ صناعة الإعراب ٢/٨٢٣.
- ١٣٨ . المنصف ٢/١٤٣.
- ١٣٩ . المحتسب ١/٤٠.
- ١٤٠ . التبيان في شرح الديوان ٢/٥٠.
- ١٤١ . انظر سرّ صناعة الإعراب ٢/٨٢٣ هامش رقم (١١).
- ١٤٢ . لسان العرب (رمد) ٤/١٦٧، (ثرى) ١٨/١٢٠.
- ١٤٣ . الاقتضاب ٣/٤١٩.
- ١٤٤ . أنظر الغريب المصنّف ١/٥٥٢، وأدب الكاتب ص ٤٧٥، والاقتضاب ٣/٤١٩، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ص ٣٩٩، وليس في كلام العرب ص ٢٤٨، والمسائل العضديات ٢٦٣، والمنصف ٢/١٤٣، وسرّ صناعة الإعراب ٢/٦٥٩، والجامع لأحكام القرآن ١/٩٩، وألف باء ٢/٣٢٨.
- ١٤٥ . شرح أدب الكاتب ص ٤٠٠.
- ١٤٦ . الكتاب ٤/٢٤٨.
- ١٤٧ . أدب الكاتب ص ٤٧٥.

- ١٤٨ . شرح أدب الكاتب ص ٤٠٠ .
- ١٤٩ . ديوان أبي النجم العجلي ص ٥٤-٥٥ .
- ١٥٠ . الجمهرة ٢/٢٥٦ .
- ١٥١ . المقصور والممدود/ابن ولّاد ص ١٣ ،
- ١٥٢ . شرح ديوان الحماسة ١/٢٠٩ .
- ١٥٣ . الحماسة البصرية ١/١٩٥ .
- ١٥٤ . المقصور والممدود/ابن ولّاد ص ٢٩ .
- ١٥٥ . نظام الغريب في اللغة ص ٢٢ .
- ١٥٦ . شرح جمل الزجاجي ١/٩١ .
- ١٥٧ . لسان العرب (حظب) ١/٣١٣ .
- ١٥٨ . ارتشاف الضرب ٣/١٤٢٦ .
- ١٥٩ . شرح الكافية ٣/٢٢٤ .
- ١٦٠ . همع الهوامع ٣/٢١٢ .
- ١٦١ . خزانة الأدب ٧/١١٦ ، ١١٧ .
- ١٦٢ . شعراء النصرانية ص ٢٤٤ .
- ١٦٣ . نظام الغريب في اللغة ص ٢٢ . وانظر اللسان (حظب) ١/٣١٣ .
- ١٦٤ . المقصور والممدود ص ٢٩ ، وشرح التسهيل ٢/٢٤٤ ، وشعراء النصرانية ٢٢١ .
- ١٦٥ . شرح الكافية ٣/٢٤٤ .
- ١٦٦ . لسان العرب (حظب) ١/٣١٣ .
- ١٦٧ . العقد الفريد ٣/٢١٦ ، ٢٣٦ .
- ١٦٨ . اعراب القرآن/ النحاس ٢/٧٧ .
- ١٦٩ . المحكم ٢/١٠٩ .
- ١٧٠ . الجامع لأحكام القرآن ٧/٢٨ .
- ١٧١ . مجاز القرآن ٤/٧٦ .
- ١٧٢ . الأصول في النحو ٣/٤٢٨ .
- ١٧٣ . ضرورة الشعر/ السيرافي ص ٤٦ .
- ١٧٤ . الأمالي الشجرية ٢/١٦٠ .

- ١٧٥ . الإنصاف ٢/٢٦٦، ٤٠٩.
- ١٧٦ . أنظر: الأمالي النحوية ٣/١٥٠، وإعراب الحديث النبوي ص ٣٩٨، التبيان في شرح الديوان ٢/٢٢١، ولسان العرب ٦/٢٨٦، والأشباه والنظائر ٥/١٧٧.
- ١٧٧ . الخصائص ١/٣٦٥.
- ١٧٨ . ديوان قيس بن الخطيم ص ٤١.
- ١٧٩ . الخطاريات ص ١٢٦.
- ١٨٠ . المرجع السابق المكان نفسه، هامش رقم (١).
- ١٨١ . الكتاب ٣/٦١.
- ١٨٢ . خزانة الأدب ٧/٢٧.
- ١٨٣ . شرح ديوان الحماسة/المرزوقي ١/١٠٩.
- ١٨٤ . أمالي المرزوقي ص ٢٥٩. وأنظر المثل السائر ٣/٢٤٩ ومنتهى الطلب ١/٢٨١.
- ١٨٥ . خزانة الأدب ٧/٢٧.
- ١٨٦ . انظر مثلاً: معاني القرآن وإعرابه/الزجاج ٤/٢٤٢، وحروف المعاني ص ٦٣، والجمال للزجاجي ص ٢١٦، ومشكل إعراب القرآن ١/٣٤١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/١٠٩، ٢١٢٩، وفي أمالي المرزوقي ص ٢٥٩، والجامع لأحكام القرآن ١/٢١٠، وضرائر الشعر لابن عصفور ص ٢٩٧، وشرح التسهيل ٤/٨٢، والمثل السائر ٣/٢٤٩، ومنتهى الطلب ١/٢٨١، وخزانة الأدب ٧/٢٥-٢٧.
- ١٨٧ . ديوان الحماسة ١/٣٠٢، والمفضليات ٢/٧٦٣.
- ١٨٨ . الحماسة الشجرية ص ١٨٦.
- ١٨٩ . ديوان ضرار بن الخطاب الفهري ص ٤٦.
- ١٩٠ . ديوان قيس بن الخطيم، ص ٤١ هامش رقم (٣).
- ١٩١ . البديع في البديع ص ٢٨٥.
- ١٩٢ . المرجع السابق، في المكان نفسه.
- ١٩٣ . انظر شرح التسهيل ٢/١٠٨ هامش رقم (٣).
- ١٩٤ . شرح ديوان امرئ القيس/السندوبي ص ٥٦.
- ١٩٥ . نقد الشعر ص ١٥٧.
- ١٩٦ . مجالس العلماء ص ٢٤٥.

١٩٧. شرح جمل الزجاجي ١/١٦٠.
١٩٨. شرح التسهيل ٢/١٠٨.
١٩٩. إعجاز القرآن ص ١١٣.
٢٠٠. الخصائص ٢/٣٧، وانظر: الأشباه والنظائر ١/١٥٠، وانظر الخاطري
٢٠٣. التمام في تفسير أشعار هذيل ص ٧١، ١٥٣.
٢٠٤. شرح الشافية ١/٤٢. ولإبراهيم مصطفى رأي آخر يخالف فيه «
الفتحة أخف من السكون. انظر: إحياء النحو ص ٨٤.
٢٠٥. إعراب القرآن/النحاس ٤/١٦٤ وأنظر: المنصف ١/١٧٩.
٢٠٦. الخصائص ٢/١٠٤.
٢٠٧. المسائل البصريات ١/٢٨٥-٢٩٣. والبيت موجود في الصفحة رقم
٢٠٨. المسائل الحلبيات ص ١٩٦.
٢٠٩. المسائل العضديات ص ١٠٦، ١٠٧.
٢١٠. البغداديات ص ٥٧٦.
٢١١. الحماسة البصرية ٢/٢٧٧.
٢١٢. لسان العرب (خصب) ١/٣٤٤، غير أنه قد ورد غير منسوب في ،
٢١٣. خزنة الأدب ٣/١٣٢-١٣٤. وقد ورد البيت في الصفحة رقم ٣٣
٢١٤. البحر المحيط ٢/٣٢٤.
٢١٥. انظر: سر صناعة الإعراب ١/٢٣٢، والمحتسب ٢/٢٣٥، ودرّة
والكشفاف ١/٨٥، وشرح الكافية ٤/١٧٧، والأشباه والنظائر ٨/
١٨٢/٩.
٢١٦. ديوان طفيل الغنوي ص ٨٦.
٢١٧. ديوان الحماسة ١/٩٦.
٢١٨. المسائل البصريات ١/٢٨١.
٢١٩. محاضرات الأدباء ٣/٧٠.
٢٢٠. الزهرة ١/٢٧١.

صيغة "تَفْعَال" المصدرية في العربية

فهرس شواهد تَفْعَال الشعرية

القسم الأول

أ.د. محمد جبار المعبد

لقد رتبت شواهد تفعال الشعرية في هذا الفهرس تبعاً للمادة اللغوية لصيغة تفعال فيها هجائياً، وأعطيت كل شاهد رقماً أشير إليه في الدراسة للدلالة على مكانه من هذا الفهرس. وقد نسبت كل شاهد إلى قائله والمصدر الذي ورد فيه، وغالباً ما يكون ديوان الشاعر. وأشارت إلى عصر كل شاعر ليتبين القارئ والدارس قيمة الشاهد وزمنه. وإذا تكررت صيغة من الصيغ في غير شاهد رتبت الشواهد زمنياً، فبدأت بالعصر الجاهلي فالإسلامي والأموي والعباسي. ولا بد من الإشارة إلى أن هذا الفهرس لا يضم كل صيغ التفعال في شواهد الشعر، وإنما يضم الشواهد التي وقفت عليها من خلال استقراي دواوين الشعر والمصادر الأخرى. فالاستدراك عليه مني ومن الباحثين قائم ومفتوح.

(١) أخذ/تأخذ:

الأعشى (جاهلي)، ديوانه ٢٣٧.

لَيَعُودَنَّ لِمَعْدٍ عَكَرُهَا دَلَحُ اللَّيْلِ وَتَأْخَاذُ الْمِنْخِ

(٢) أمل/تأمل:

عبيد بن الأبرص (جاهلي)، ديوانه ١٠٧.

فَدَعِيَ مَطَّ حَاجِبَيْكَ وَعَيْشِي مَعْنَا بِالرَّجَاءِ وَالتَّأْمَالِ

(٣) بثق/تبثق:

مُذْرِكُ الْأَسَدِيِّ (أموي)، كتاب الجيم ١/١١١.

(٤) برك/تبراك:

جرير (أموي)، ديوانه ٨٢٩.

وقد دَمِيتُ مَوَاقِعَ رُكْبَتَيْهَا
من التَّبراك ليسَ من الصَّلَاةِ

(٥) بسم/تبسام:

ذو الرمة (أموي)، ديوانه ١٢٩٠.

وخالَسْنِ تَبَسَاماً إِلَيْنَا كَأَنَّمَا
تُصِيبُ بِهِ حَبُّ الْقُلُوبِ الْقَوَاصِعِ

(٦) بعث/تبعث

أبو محمد الفقعسي (إسلامي)، كتاب الجيم ١/٢٤٠.

صَاحِبُ لَيْلٍ خَرَشَ التَّبَعَاتِ

(٧) بكى/تبكاء

١- نُصِيبُ (أموي)، الموازنة ٢/١٤٦ (١).

أَمُوتْ لَتَبْكَاهَا أَسَى إِنْ عَوَّلْتِي
وَوَجَدِي بِسُعْدَى شَجْوَهُ غَيْرُ مُنْجِمِ

٢- شاعر، اللسان/بكى

وَأَفْرَحَ عَيْنِي تَبْكَأُوهُ
وَأَحْذَثُ فِي السَّمْعِ مَنَى الصَّمَمِ

(٨) بيت/تبيات

محارب بن دثار (أموي)، ذيل الامالي ص ١.

لَوْ كُنْتُ أَمْلَكُ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ
تَأْتِي صَبَاحاً وَتَبَيَّاتاً وَتَبْتَكِرُ

١. في ديوانه ١٣٠: أَمُوتْ لِمَبْكَاهَا ...

(٩) جبر/تجبار

الأعشى (جاهلي)، ديوانه ٣١٧.

كَصَدَّعَ الزَّجَاجَةَ مَا يَسْتَطِيعُ — عَمَّ مَنْ كَانَ يَشْعُبُ تَجْبَارَهَا

(١٠) جرر/تجرار

جرير (أموي)، ديوانه ٢٦٠.

تَرَكْتُمْ لِسَعْدِ ذِمَامِ الزُّبَيْدِ — رِ وَغُفَّرَ الْفَتَاةِ وَتَجَرَّارَهَا

(١١) جرى/تجرا

أبو محمد الفقعسي (إسلامي)، سمط اللاكي ٦٥٢.

يَخْلُطُ فِي التُّجْرَاءِ جِدًّا بِلَعَبِ

(١٢) جفف/تجفاف

أبو النجم العجلي (أموي)، ديوانه ١٤٣.

يَضْطَلِعُ الزَّارِعَ وَالْتُّجْفَافَا

(١٣) جوب/تجواب وتجاب

١- عبيد بن الأبرص (جاهلي)، ديوانه ٨٠.

دَنَا مِنْكَ تَجَوَابُ الْفَلَاةِ فَقَلَّصِي — بِمَا قَدْ طَبَاكَ رِعْيَةٌ وَخَفُوضُ

٢- أبو محمد الفقعسي (إسلامي)، الحيوان ١٦٦/٤.

قُنْفُذٌ لَيْلٍ دَائِمِ التَّجَابِ

(١٤) حجل/تحجال

رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ (أُمَوِيّ)، ديوانه ٥٧.

فِي الدَّارِ تَحْجَالُ الْغُرَابِ الْأَعْوَرِ

(١٥) حسو/تحساء

الْكَمَيْتِ (أُمَوِيّ)، ديوانه: الجزء الثاني-القسم الأول ١٣١.

فَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ لَكُمْ صُدُودًا وَتَحْسَاءَ بَعْلَةٍ مُرْتَغِينَا

(١٦) حرق/تحراق

تَأْبُطَ شَرًّا (جَاهِلِيّ)، ديوانه ١٤٠.

يَا مَنْ لِعَدَالَةٍ خَذَالَةٍ أَشْبِ حَرَقَ بِاللَّوْمِ جِلْدِي أَيُّ تَحْرَاقِ

(١٧) حضر/تحضار

أَبُو النَّبَاشِ الْعُقَيْلِي (أُمَوِيّ)، حماسة البحتري ٢٦٤.

حَتَّى إِذَا اسْتَمَكَّتْ رِجْلَايَ مِنْ هَرَبٍ لَمْ أَلْ شَدًّا بِتَعْدَاءٍ وَتَحْضَارِ

(١٨) حلف/تحلاف

رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ (أُمَوِيّ)، ديوانه ١٠٠.

قَوْلُكَ أَقْوَالًا مَعَ التَّخْلَافِ

(١٩) حنق/تحلاق

١- طرفة بن العبد (جاهلي)، ديوانه ١٠٩.

سَأَلُوا عَنَّا الَّذِي يَعْرِفُنَا
بِقُوَانَا يَوْمَ تَحْلَاقِ اللَّمَمِ

٢- أبو تمام (عباسي)، ديوانه ١٩٢/٣.

أَوْدَى كُلِّيًّا وَهَمَامًا وَهَاجَ بِهِ
يَوْمَ الذَّنَائِبِ وَالتَّحْلَاقِ لِلْمَمِ

(٢٠) حنن/تحلل

الأعشى (جاهلي)، ديوانه ١٦٣.

هِيَ الَّتِي لَوْ سَاعَفَتْ دَارَهَا
وَلَكِنْ نَأَى عَنْكَ تَحْلَلُهَا

(٢١) حنن/تحنان

١- الخنساء (إسلامية)، ديوانها ٣٨٤.

لَا تَسْمَنْ الدَّهْرَ فِي أَرْضٍ وَإِنْ رَبِعَتْ
فَأَنَّمَا هِيَ تَحْنَانُ وَتَسْجَارُ

٢- جرير (أموي)، ديوانه ١٦٧.

يَا خُزْرَ تَغْلِبْ مَاذَا بَالُ نِسْوَتِكُمْ
لَا يَسْتَفْقِنَ إِلَى الدَّيْرَيْنِ تَحْنَانَا

٣- ذو الرمة (أموي)، ديوانه ١٣٩.

إِذَا هَيَّجَ الْهَيْفُ الرَّبِيعَ تَنَاقَحَتْ
بِهَا الْهُوْجُ تَحْنَانُ الْمُؤَلَّهَةِ الْعُجْلِ

٤- السيد الحميري (عباسي)، ديوانه ٤٢١.

أَبْكَى السَّمَاءَ لِبَابٍ كَانَ يَغْمُرُهُ
مِنْهَا وَحَنَّتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ تَحْنَانَا

(٢٢) حوم/تحوام

جرير (أموي)، ديوانه ٩٧٧.

فَلَنْ صَدْرْتُ لَتَصْدُرَنَّ بِحَاجَةٍ وَلَنْ سَقَيْتَ لَطَالَ ذَا تَحَوَامَا

(٢٣) خيب/تخيب

الأعشى (جاهلي)، ديوانه ٢٥١.

وَلَقَدْ غَنَبْتُ الْكَاعِبَا تِ أَحَطُّ مِنْ تَخْبَابِهَا

(٢٤) خرش/تخراش

راجز، الحيوان ٤٠٨/٥.

فَأَنَا فِي حَكٍّ وَفِي تَخْرَاشٍ

(٢٥) خفق/تخفاق

١- الشماخ (إسلامي)، ديوانه ٢٥٤.

جُلْدِيَّةٌ بِقَتُودِ الرَّحْلِ نَاجِيَةٌ إِذَا النُّجُومُ تَدَلَّتْ عِنْدَ تَخْفَاقٍ

٢- مليح بن الحكم الهذلي (إسلامي)، شرح أشعار الهذليين ١٠٥٠.

تَرَاهُ كَتَخْفَاقِ الْجَنَاحِ وَثَوْنَهُ مِنْ النَّيْرِ أَوْ جَنَبِي ضَرِيَّةً مَنَكِبُ

(٢٦) دأب/تدأب

١- الأعشى (جاهلي)، ديوانه ١٧٣.

تَرَاهُنَّ مِنْ بَعْدِ إِسَادِهِنَّ وَسَيَّرَ النَّهَارِ وَتَدَأَبَهَا

٢- ابن دريد (عباسي)، ديوانه ١٢٠.

يَحْمِلُنْ كُلُّ شَاحِبٍ مُحَقَّقٍ
مِنْ طُولِ تَذَابِ الْغَدُوِّ وَالسُّرَى
(٢٧) ذبح/تذباح

زيد الخيل (إسلامي)، ديوانه ٥٣.

وَيَوْمًا بِالْيَمَامَةِ قَدْ ذَبَحْنَا
حَنِيقَةً مِثْلَ تَذَابِ النَّقَادِ
(٢٨) ذرف/تذراف

١- عبدالله بن الزُّبَيْرِ (مخضرم)، شعره ٣٨.

وَلَيْسَ لِمَا وَلَّى عَلَى ذِي حَرَارَةٍ
وَإِنْ طَالَ تَذْرَافُ الدُّمُوعِ رُجُوعُ
٢- مُتَمِّمٌ بْنُ نُوَيْرَةَ (إسلامي)، شعره ١٢٥.

لَقَدْ لَامَنِي عِنْدَ الْقُبُورِ عَلَى الْبُكَاءِ
رَفِيقِي لِنَذْرَافِ الدُّمُوعِ السَّوَافِكِ
٣- ذُو الرِّمَّةِ (أموي)، ديوانه ١٣٣٨.

أَمَّا الدَّهْرُ مِنْ خَرَقَاءَ إِلَّا كَمَا أَرَى
حَنِينٌ وَتَذْرَافُ الدُّمُوعِ الْهَوَامِلِ
٤- ذُو الرِّمَّةِ (أموي)، ديوانه ١٦٨٤.

وَفِي الْمَيْسِ أَطْلَاحٌ تَرَى فِي خُدُودِهَا
تِلَاعًا لِنَذْرَافِ الْعُيُونِ الْقَوَاطِرِ

(٢٩) ذكر/تذكار

١- يزيد بن الطُّثَرِيَّة (أُمويّ)، شعره ٢٢.

وَأَبْدَى الْهَوَى مَا كُنْتُ أُخْفِي مِنَ الْعَدَى وَجَنَّ لِتَذْكَارِ الصَّبَى مَرَّةً قَلْبِي

٢- بَشَّار بن بُرْد (عباسيّ)، ديوانه ١٦٢/٣.

أَهْنِمُ مِمَّا بِقَلْبِي مِنْ صَبَابَتِهِ وَبِالْمَدَامِيعِ مِنْ شَوْقِي وَتَذْكَارِي

٣- الْعَبَّاس بن الْأَحْنَف (عباسيّ)، ديوانه ١٠٩.

تِلْكَ الرَّبَابُ وَلَا إِعْلَانٌ لَوْ عَلِمْتَ مَا بِي لَقَدْ هَاجَهَا شَوْقٌ وَتَذْكَارُ

٤- الْعَبَّاس بن الْأَحْنَف (عباسيّ)، ديوانه ١١٠.

هَاجَتْ لِي الرِّيحُ مِنْهَا نَفْحٌ رَائِحَةٌ أَحْبَبْتُ عِظَامِي وَهَاجَتْ طَوْلَ تَذْكَارِي

٥- الْمُتَنَبِّي (عباسيّ)، ديوانه ٩٩/١.

وَإِنِّي لِأَتَّبِعُ تَذْكَارَهُ صَلَاةَ الْأَلْهِ وَسَقْيَ السُّحْبِ

(٣٠) رجف/ترجاف

١- ذُو الرِّمَّة (أُمويّ)، ديوانه ٨٨٥.

وَتَرَجَّافُ الْحَيْهَاتِ إِذَا مَا تَنَصَّبْتُ عَلَى رَافِعِ الْأَلِ التَّلَالُ الزَّرَاوُخُ

٢- الْمَعْرِيّ (عباسيّ)، سقط الزند ١٢٧٣.

شَغَلَ الْفَوَارِسَ بَنُهَا وَسُيُوفُهَا تَحْتَ الْقَوَائِمِ جَمَّةُ التَّرَجَافِ

(٣١) رحل/ترحال

- ١- الأعشى (جاهلي)، ديوانه ١٧٩.
قَدْ طُفْتُ مَا بَيْنَ بَانِقِيَا إِلَى عَدَنٍ
وَطَالَ فِي الْعُجْمِ تَرْحَالِي وَتَسْتَارِي
- ٢- الشماخ (إسلامي)، ديوانه ٤٦٠.
كَأَنَّ أَوْبَ يَدَيْهَا حِينَ أَعْجَلَهَا
أَوْبُ الْمِرَاحِ وَقَدْ نَادَوْا بِتَرْحَالِ
- ٣- الخنساء (إسلامية)، ديوانها ٣٤٦.
لَيْتَ شِعْرِي أَوْ أَشْعَرَنَ أَبَا الْجَبِّ
سَرِّ بِمَا قَدْ فَعَلْتَ فِي التَّرْحَالِ
- ٤- الأخطل (أموي)، ديوانه ١١٣.
بِخُرَّةٍ كَأَنَّ الضُّحْلَ اضْمَرَّهَا
بَعْدَ الرَّبَالَةِ تَرْحَالِي وَتَسْتَارِي
- ٥- جرير (أموي)، ديوانه ٤٨.
وَرَأَيْتُ رَاحِلَةَ الصَّبَا قَدْ أَقْصَرَتْ
بَعْدَ الْوَجِيفِ وَمَلَّتِ التَّرْحَالَا
- ٦- ذو الرمة (أموي)، ديوانه ٨٥٨.
وَقَائِلَةٌ تَخْشَى عَلَيَّ: أَظُنُّهُ
سَيُودِي بِهِ تَرْحَالُهُ وَمَذَاهِبُهُ
- ٧- ذو الرمة (أموي)، ديوانه ١٧٠١.
مَنْنَاهُمَا بِالْخِمْسِ وَالْخِمْسِ قَبْلَهُ
وَبِالْحَلِّ وَالتَّرْحَالِ أَيَّامَ نَاجِرٍ

٨- جَحْدَرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ (أُمَوِيّ)، شعراء أمويون ١/١٧٥.

وَمَا يُقَرِّبُ يَوْمِي مِنْ مَدَى أَمَلِي فَأَقْنِي حَيَاءَكَ تَرْحَالِي وَتَسْنَارِي

٩- بشار بن برد (عباسي)، ديوانه ٤/١٤٦.

وَإِذَا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بَلَدَةٍ فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرْحَالِ

١٠- العباس بن الأحنف (عباسي)، ديوانه ١١٠.

يَا فَوْزُ أَنْتِ الَّتِي جَسَّمْتِنِي رَقْصًا يَبْرِي الْمَهَارِي بِتَرْحَالٍ وَتَسْنَارِ

١١- مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ (عباسي)، ديوانه ٢٠٦.

وَتَرَحَّلْتَ مَعَهُ الْمَكَارِمُ كُلُّهَا لَمَّا أُجِدَّ فَأَزْمَعَ التَّرْحَالَا

١٢- أَبُو تَمَامٍ (عباسي)، ديوانه ٣/١٠٨.

وَمَنْ ذَا يُدَانِي أَوْ يُنَانِي وَهَلْ فَتَى يَحَلَّ عُرَا التَّرْحَالِ أَوْ يَتَرَحَّلَا

١٣- أَبُو تَمَامٍ (عباسي)، ديوانه ٣/١٣٤.

مَا حَلَّ فِي الدُّنْيَا فَوَاقَ بِكِيَّةٍ حَتَّى دَعَاهُ السَّيْفُ بِالتَّرْحَالِ

١٤- الْمُتَنَبِّي (عباسي)، ديوانه ٢/٤١.

إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَابِينَ ضَيِّقُهُمْ عَنِ الْقَرَى وَعَنِ التَّرْحَالِ مَخْذُودُ

١٥- المَعْرِي (عباسي)، اللزوميات ٢/١٩٥.

دَارَ حَلَلْنَاهَا عَلَى رَغْمِنَا وَإِنَّمَا يُنْظَرُ تَرْحَالُهَا

(٣٢) ردد/ترداد

١- الأعرشي (جاهلي)، ديوانه ٧٥.

وَجِدْتَ صَبُوراً عَلَى رُزْئِهَا وَحَرَّ الْحُرُوبِ وَتَرْدَادِهَا

٢- رؤبة بن العجاج، ديوانه ٥٠.

وَالدَّهْرُ مِنْ تَرْدَادِهِ الْأَطَاوِرَا

(٣٣) رسم/ترسام

الفرزدق (أموي)، ديوانه ٨٤٠.

لَكُنْتُ أَطْوَعَ مِنْ ذِي حَقَّةٍ جُعِلَتْ فِي الْأَنْفِ ذَلَّ بِنَقْوَادٍ وَتَرْسَامٍ

(٣٤) رشف/ترشاف

١- ذو الرمة (أموي)، ديوانه ٨١١.

لَأُخَفِّفَهَا بِاللَّيْلِ وَقَعَ كَأَنَّهُ عَلَى الْبَيْدِ تَرْشَافُ الظِّمَاءِ السَّوَابِغِ

٢- ابن دريد (عباسي)، ديوانه ١٢٦.

وَلَا عِبْتَنِي غَادَةً وَهَنَانَةً تُضَنِّي، وَفِي تَرْشَافِهَا بُرْءُ الضَّنَى

(٣٥) ركب/تركاب

رؤبة بن العجاج (أموي)، ديوانه ٥.

إِذْ لَا أُنِي فِي رَحْلِ وَتَرْكَابِ

(٣٦) رود/ترواد

ذو الرمة (أموي)، ديوانه ٥٢١.

بِرَهْبَى إِلَى رَوْضِ الْقَذَافِ إِلَى الْمَعَى إِلَى وَاحِفٍ تَرَوِّدُهَا وَسِجَالُهَا

(٣٧) زفر/تزفار

١- جرير (أموي)، ديوانه ٦٠٧.

عَطَاءَ الَّذِي أُعْطِيَ الْخَلِيفَةَ مُلْكَةً وَيَكْفِيهِ تَزْفَارُ النُّفُوسِ الْحَوَاسِدِ

٢- العجاج (أموي)، ديوانه ٧٥.

يُفْنِي جَمِيعَ اللَّيْلِ بِالتَّزْفَارِ

(٣٨) زول/تزوال

١- أوس بن حجر (جاهلي)، ديوانه ١٠٤.

فَرَجَّتْ غَمَّهُمْ وَكُنْتُ غَيْثَهُمْ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ نَوَاهُمْ بَعْدَ تَزْوَالِ

٢- عمرو بن معد يكرب الزبيدي (إسلامي)، شعره ١٩٧.

الرَّمْحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ وَاللَّبْدُ لَا أَتْبَعُ تَزْوَالَهُ

(٣٩) سأل/تسأل

١- الأعشى (جاهلي)، ديوانه ١٦٣.

فَإِنْ يَكُ هَذَا الصَّبَى قَدْ مَضَى وَتَطْلُبُ نَيًّا وَتَسْأَلُهَا

٢- الأعشى (جاهلي)، ديوانه ١١٩.

تُسَرُّ وَتُعْطَى كُلُّ شَيْءٍ سَأَلَتْهُ وَمَنْ يُكْثِرُ التَّسْأَلَ لَا بُدَّ يُحْرَمَ

٣- طرفة بن العبد (جاهلي)، ديوانه ٤٠.

ولكن مولاى امرؤ هو خانقي على الشكر والتسأل أو أنا مقتد

٤- أبو تمام (عباسي)، ديوانه ٤/٢٣٣.

فأيسر من تسالك العي والعمى وأعذب من إحسانك الفتح والدم

٥- المعري (عباسي)، سقط الزند ١٨٢١.

ولو أنها أضحت لكعب حقيبة لأروى الفتى النمرى من غير تسال

(٤٠) سأم/تسأم

الطرماح (أموي)، ديوانه ٤٤٨.

كانه في القوم غب السرى بعذ ونى الخيل وتسأمها

(٤١) سجر/تسجار

الخنساء (إسلامية)، ديوانها ٣٨٤.

لا تسمن الدهر في أرض وإن ربيعت فأنما هي تخنان وتسجار

(٤٢) سجل/تسجال

الكميت (أموي)، ديوانه: الجزء الأول - القسم الأول ١٨٣.

تخت الألاء في نوعين من غسل باتا عليه بتسجال وتقطار

(٤٣) سجم/تسجام

١- لبید (جاهلي)، ديوانه ٣٠٩.

بَاتَتْ وَأُسْبِلَ وَاكِفٌ مِنْ دِيْمَةٍ يَرُوِي الْخَمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامُهَا

٢- توبة بن مضرس (جاهلي)، شعر بني تميم ٧٤.

فَاتْرُكْ بَكَاءَكَ فِي الدِّيَارِ فَقَدْ قَضَتْ عَيْنَاكَ نَحْبَهُمَا مِنْ التَّسْجَامِ

٣- النابغة الشيباني (أموي)، ديوانه ١١٢.

حَتَّى إِذَا اعْتَمَتْ وَمَاتَ سَحَابُهَا حَفَسَ التَّلَاعُ بِثَجِّهِ تَسْجَامُهَا

٤- وَالْمَاءُ يَطْفَحُ فَوْقَ كُلِّ عَلَايَةٍ وَيَزِيدُ فِيهِ وَمَا يَنْبِي تَسْجَامُهَا

٥- المرار الفقعسي (أموي)، شعراء أمويون ٤٥١/٢.

سَأَلْتُكُمَا أَنْ تُسْعِدَانِي فَجَدْتُمَا عَوَانِينَ بِالْتَسْجَامِ بَاقِيَتِي قَطْرٍ

٦- الكميت (أموي)، الهاشميات ٤١.

مُنْكَرَاتٍ بِأَنْفُسٍ عَارِفَاتٍ بَعُيُونٍ هَوَامِلِ التَّسْجَامِ

٧- مجنون ليلى (أموي)، ديوانه ٢٧٥.

سَجَالًا وَتَهْتَانًا وَوَبَلًا وَدِيْمَةً وَسَحًا وَتَسْجَامًا إِلَى هَمْلَانٍ

(٤٤) سكب/تسكاب

- ١- الأَعشى (جاهلي)، ديوانه ٣٦٣.
وَبَاتَ فِي دَفِّ أَرْطَاةٍ يَلُودُ بِهَا
يَجْرِي الرَّيَابُ عَلَى مَتْنِيهِ تَسْكَابًا
- ٢- عنتره (جاهلي)، ديوانه ١٩٧.
سَحَاً وَتَسْكَابًا فَكُلُّ عَشِيَّةٍ
يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمْ
- ٣- الخنساء (إسلامية)، ديوانها ١٤٨.
يَا عَيْنُ مَا لَكَ لَا تَبْكِينَ تَسْكَابًا
إِذْ رَابَ دَهْرٌ وَكَانَ الدَّهْرُ رَبَّابًا
- ٤- كثير عزة (أموي)، ديوانه ٥٢٤.
أُسْعِدَانِي بِعِزَّةِ أُسْرَابِ
مِنْ دُمُوعِ كَثِيرَةِ التَّسْكَابِ
- ٥- رؤبة بن العجاج (أموي)، ديوانه ٢٠.
فَدَمْعُ عَيْنِي لَا يَنْي تَسْكَابُهَا
- ٦- بشار بن برد (عباسي)، ديوانه ٢٨٥/١.
حَنَفَ الْمَبِيتَ لَهُ بِأَوْجَسِ لَيْلَةٍ
مِنْ صَوْتِ رَاعِدِهِ وَمِنْ تَسْكَابِهِ
- ٧- العباس بن الأحنف (عباسي)، ديوانه ٥٣.
فَالنَّفْسُ فِي كُرْبِ الْهَوَى مَغْمُورَةٌ
وَالْعَيْنُ مَا تَفَكُّ مِنْ تَسْكَابِهَا

٨- ابن الرومي (عباسي)، ديوانه ٣٣٣/١.

يَانُوا بِلَيْتِكَ رَائِحِينَ وَخَلْفُوا
لَكَ دَمْعَةً مَوْصُولَةً التَّسْكَابِ

(٤٥) سهد/تسهاد

١- حسان بن ثابت (مخضرم)، ديوانه ١١٣.

أَلَمْ تَذَرِ الْعَيْنُ تَسْهَادَهَا
وَجَرَى الدُّمُوعِ وَانْفَادَهَا

٢- السيد الحميري (عباسي)، ديوانه ١٥٨.

طَافَ الْخَيَالُ عَلَيْنَا مِنْكَ هَذَا
وَهَذَا فَأَوْرَثَنَا هَمًّا وَتَسْهَادًا

٣- المعري (عباسي)، اللزوميات ٢٧٦/١.

وَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا سُهَّدْتُ مِنْ حَذَرٍ
أَنْ لَيْسَ يَنْفِي خُطُوبَ الدَّهْرِ تَسْهَادُ

(٤٦) سهر/تسهار

عمرو بن أحمـر الباهلي (أموي)، شعره ١١٠.

حَتَّى إِذَا مَا مَضَتْ ذَرَاهِمُهُ
وَصَارَ ذَا فِكْرَةٍ وَتَسْهَارٍ

(٤٧) سهك/تسهاك

١- ذو الرمة (أموي)، ديوانه ١١٧٠.

وَكُلُّ نَوُوجٍ يَنْبَرِي مِنْ جُنُوبِهَا
بِتَسْهَاكِ ذَيْلٍ مِنْ فُرَادَى وَمُتْنِمٍ

٢- ذو الرمة (أموي)، ديوانه ١٣٥٠.

نَضًا الْبَرْدُ عَنْهُ فَهُوَ ذُو، مِنْ جُنُونِهِ
أَجَارِيَّ تَسْنَهَاكَ وَصَوْتِ صَلَاصِلِ
(٤٨) سهل/تسهال

امرؤ القيس (جاهلي)، ديوانه ٣٠.

كَحَقِيقِ النَّقَا يَمْشِي الْوَلِيدَانِ فَوْقَهُ
بِمَا احْتَسَبَا مِنْ لَيْنٍ مَسٍ وَتَسْنَهَالِ
(٤٩) سوم/تسوام

الطرماح (أموي)، ديوانه ٤٤٣.

أَضْحَتْ قُلُوصِي بَعْدَ إِهْمَالِهَا
فِي جُزْأَةِ الذَّبْلِ وَتَسْوَامِهَا
(٥٠) سيح/تسيح

الأعشى (جاهلي)، ديوانه ٢٤٣.

وَتَسِيحُ سَيْلَانِ صَوْبِهِ
وَهُوَ تَسِيحٌ مِنَ الرَّاحِ مَسْحُ
(٥١) سير/تسيار

١- الأعشى (جاهلي)، ديوانه ١٧٩.

قَدْ طُفِتُ مَا بَيْنَ بَانِقِيَا إِلَى عَدَنِ
وَطَالَ فِي الْعُجْمِ تَرْحَالِي وَتَسْيَارِي

٢- أبو داود الإيادي (جاهلي)، شعره ٣١٧.

وَأَنْجِرَارِي بِهِنَّ نَحْوَ عَثْوِي
وَارْتَحَالِي الْبِلَادِ وَالتَّسْيَارِ

٣- مضر بن ربيعي (أموي)، شعره ٧٥.

فَأَلَقْتُ عَصَا التَّسْيَارِ عَنْهَا وَخَيَّمْتُ بِأَرْجَاءِ عَذْبِ الْمَاءِ بِيضَ حَوَافِرِهِ (١)

٤- الأخطل (أموي)، ديوانه ١١٣.

بَحْرَةٌ كَأَنَّ الضَّحْلَ أَضْمَرَهَا بَعْدَ الرَّبَالَةِ تَرْحَالِي وَتَسْيَارِي

٥- جحدر بن معاوية (أموي)، شعراء أمويون ١٧٥/١.

وَمَا يُقَرِّبُ يَوْمِي مِنْ مَدَى أَمَلِي فَأَقْنِي حَيَاءَكَ تَرْحَالِي وَتَسْيَارِي

٦- عتيبة بن مرداس (مخضرم)، كتاب الاختيارين ٣٧٦.

وَمَا زِلْتُ فِي التَّسْيَارِ حَتَّى أَنْخْتُهَا إِلَى ابْنِ رَسُولِ الْأُمَّةِ الْمُتَخَيَّرِ

٧- العباس بن الأحنف (عباسي)، ديوانه ١١٠.

يَا فَوْزُ أَنْتِ الَّتِي جَسَمْتَنِي رَقْصًا يَبْزِي الْمَهَارِي بِتَرْحَالٍ وَتَسْيَارٍ

(٥٢) شتم/تشتام

النابعة الجعدي (إسلامي)، تهذيب اللغة/عن (١/ ١١٤)

دَعِيَ عَنْكَ تَشْتَامُ الرِّجَالِ وَأَقْبَلِي عَلَى أَذْلَغِي يَمْلَأُ أَسْنَاكَ فَيْسَلًا (٢)

١. وينسب إلى الأبيورد الرياحي في: شعراء أمويون ٢٧٥/٤.

٢. في شعر الجعدي ١٢٤: تهجاء

(٥٣) شحج/تشحاج

١- جرير (أموي)، ديوانه ١٣٦.

بَنَوَى الْأَحْبَةَ دَائِمَ التَّشْحَاجِ إِنَّ الْغُرَابَ بِمَا كَرِهْتَ لَمَوْلَعٍ

٢- شاعر، الزهرة ٢٥٢/١.

وَكَاذَ غَدَاةَ سَارَ الْحَيُّ يُبْدِي ضَمِيرَ الْقَلْبِ تَشْحَاجُ الْغُرَابِ

(٥٤) شرب/تشراب

طرفة بن العبد (جاهلي)، ديوانه ٣١.

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذَّتِي وَبَيْعِي وَأِنْفَاقِي طَرِيقِي وَمَتَلَدِي

(٥٥) شرد/تشراد

الأعشى (جاهلي)، ديوانه ١٣٣.

لَمْ يُزَوْهِ طِرْدٌ فَيَذْعُرْ ذَرْوُهُ فَيَلْحُ فِي وَهْلٍ وَفِي تَشْرَادِ

(٥٦) شعل/تشعال

ذو الرمة (أموي)، ديوانه ١٤٩٢.

تَرَى صَمْدَهُ فِي كُلِّ صَبْحٍ تُعِينُهُ حُرُورٌ كَتَشْعَالِ الضَّرَامِ الْمُشْعَلِ

(٥٧) شلل/تشلل

١- ذو الرمة (أموي)، ديوانه ١٦٥٥.

وَهَيْجُ النَّاهِي وَاطْرَادُ مِنَ السَّقَى وَتَشَلُّلُ مَخْطُوفِ الْحَشَا مُتَجَانِفِ

٢- الفرزدق (أموي)، ديوانه ٧٣٣.

تَرْعَى الزَّعَانِفُ حَوْلَنَا بِقِيَادِهَا وَغُدُوهُنَّ مَرْوَحِ التَّشَلُّلِ

(٥٨) شمر/تشممار

الخنساء (إسلامية)، ديوانها ٢٩٧.

شُدُّوا الْمَازَرَ حَتَّى يُسْتَدْفَ لَكُمْ وَشَمَّرُوا إِنَّهَا أَيَّامُ تَشْمَارِ

(٥٩) شهي/تشهاق

١- أبو الطمحان القيني (مخضرم)، شعره ١٦٤.

بِضَرْبٍ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ وَطَعْنٍ كَتَشْهَاقِ الْعِفَا هَمَّ بِالْزَهَقِ

٢- ابن ميادة (أموي)، شعره ١٧٩.

ذَاتُ أَقَاوِيلَ وَضَحَكٍ تَشْهَاقِ

(٦٠) شوق/تشواق

١- الأغلب العجلي (أموي)، شعراء أمويون ١٦٥/٤.

أَنَا عَلَى التَّشْوَاقِ مِنَّا وَالْحَزَنِ

٢- روبة بن العجاج (أموي)، ديوانه ٤٤.

أَلْقَيْتُ مِنْ تَشْوَاهِنَّ كَامِدًا

(٦١) شول/تشوال

١- الطرماح (أموي)، ديوانه ١١١.

يَسْلُنَ إِذَا اغْرُوزِينَ مُسْتَوْقِدَ الْحَصَى وَلَسَنَ عَلَى تَشْوَاهِنَّ بِلَقْحٍ

٢- العجاج (أموي)، ديوانه ١٦٥.

وَبَعْدَ تَشْوَالِ الْخُرُوبِ الشُّوَلِ

(٦٢) صدع/تصداع

قيس بن ذريح (أموي)، شعره ٦٦.

إِذَا أَقْتَلْتُ مِنْكَ النَّوَى ذَا مَوْدَةٍ حَبِيبًا بِتَصْدَاعٍ مِنَ الْبَيْنِ ذِي شَعْبٍ

(٦٣) صرر/تصرار

الأعشى (جاهلي)، ديوانه ٢٤٣.

لَا يَسْحُونُ عَلَى الْمَالِ وَمَا عُوُّوا فِي الْحَيِّ تَصْرَارِ اللَّقْحِ

(٦٤) صفح/تصفاح

عبيد بن الأبرص (جاهلي)، ديوانه ٣٨.

حَلَفْتُ بِاللَّهِ إِنْ لَمْ يَنْصَحْ لِمَنْ يَشَاءُ وَذُو عَقْوٍ وَتَصْفَاحٍ

(٦٥) سهل/تسهال

١- الحارث بن الأبرص (جاهلي)، ديوانه ١٠.

مِنْ مُنَادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِنْ تَصْنِ هَالٍ خَيْلٍ خِلَالِ ذَاكَ رُغَاءٍ

٢- المتنبي (عباسي) ٣/٣١٤.

فَهَنْ يُصْرَبِينَ عَلَى التَّصْنِهَالِ كُلُّ عَلِيلٍ فَوْقَهَا مُخْتَالٍ

(٦٦) ضرب/تضراب

نو الرمة (أموي)، ديوانه ١٤٨.

وَرَمَلٍ عَزِيفُ الْجِنِّ فِي عَقْدَاتِهِ هَزِيرُ كَتَضْرَابِ الْمُغْنَيْنِ بِالطَّبْلِ

(٦٧) ضرم/تضرام

الفند الزماني (جاهلي)، عشرة شعراء مقلون ١٨.

وَكَفَيْنَاهُ عِيَانًا مُذْجِبًا بِضْرَابٍ مِثْلَ تَضْرَامِ الْحَرِيقِ

(٦٨) ضل/تضلال

١- امرؤ القيس (جاهلي)، ديوانه ٣٥.

نَوَاعِمٍ يُتْبَعْنَ الْهَوَى سُبُلَ الرَّذَى يَقْلَنَ لِأَهْلِ الْحِلْمِ ضُلًّا بِتَضْلَالِ

٢- عبيد بن الأبرص (جاهلي)، ديوانه ١١٣.

أُبْعِدَ بَنِي عَمِّي وَرَهْطِي وَإِخْوَتِي أَرْجَى لَيَانَ الْعَيْشِ ضُلًّا بِتَضْلَالِ

٣- عمرو بن شأس (مخضرم)، شعره ٧٧.

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى لَا تَحِينَ انْكَارَهَا وَقَدْ حَنِي الْأَصْلَابُ ضَلُّ بِتَضَالٍ

(٦٩) ضيف/تضيف

حاتم الطائي (جاهلي)، ديوانه ٢٦١.

وَكَيْفَ تَضَيَّافِي وَكَيْفَ قَصْدِي وَكَيْفَ إِطْلَاقِي وَكَيْفَ رِفْدِي

(٧٠) طبق/تطبق

أبو زبيد الطائي (إسلامي)، شعره ٧٥.

إِذَا وَاجَهَ الْأَقْرَانُ كَانَ مِجَنَّهُ جَبِينٌ كَتَطْبَاقِ الرِّحَا اجْتَابَ مُمَطِّرًا

(٧١) طرد/تطراد

الأعشى (جاهلي)، ديوانه ٧٥.

وَقَالَتْ مَعَاشِرُ مَنْ ذَا لَنَا بِحَرْبِ عَوَانٍ وَتَطْرَادِهَا

(٧٢) طلب/تطلب

١- الأعشى (جاهلي)، ديوانه ١٦٣.

فَإِنْ يَكُ هَذَا الصَّبَى قَدْ مَضَى وَتَطْلُبُ تَنَا وَتَسْأَلُهَا

٢- ذو الرمة (أموي)، ديوانه ٦٩٧.

أَخِي شَقَّةَ رَخْوِ الْعِمَامَةِ مِنْهُ بِتَطْلَابِ حَاجَاتِ الْفُؤَادِ طَلُوبُهَا

٣- شاعر، دقائق التصريف ٤٨.

عَجِبْتُ لِلْجَنِّ وَتَطْلَابِهَا
وَرَحِلِهَا الْعَيْسَ بِأَقْتَابِهَا

(٧٣) طوف/تطواف

١- عمرو بن قميئة (جاهلي)، ديوانه ٤٧.

وَمَبْرَكِ أَذْوَادٍ وَمَرْبِطِ عَانَةٍ
مِنَ الْخَيْلِ يَحْرُثُنَ الدِّيَارَ بِتَطْوِافٍ

٢- حسان بن ثابت (مخضرم)، ديوانه ٨٥.

فَأَنْ نَلْقَ فِي تَطْوِافِنَا وَالتَّمَاسِنَا
فُرَاتَ بْنَ حَيَّانٍ يَكُنْ رَهْنٌ هَالِكٍ^(١)

٣- سليمان بن أبي دبال الخزاعي (أموي)، شرح مقصورة ابن دريد ٣٢٧.

مَنَحَتْ بِلَادَهَا التَّطْوِافُ حَتَّى
تَعْرِضَ دُونَهَا حَدَبٌ وَقُورُ

٤- أبو تمام (عباسي)، ديوانه ١٠٨/٣.

وَلَا صَاحِبُ التَّطْوِافِ يَغْمُرُ مِنْهَلًا
وَرَبْعًا إِذَا لَمْ يُخْلِ رَبْعًا وَمَنْهَلًا

(٧٤) طيب/تطياب

١- الأعشى (جاهلي)، ديوانه ٣٦١.

تُمِيلُ جَنَلًا عَلَى الْمَتْنَيْنِ ذَا خُصَلٍ
يَحْبُو مَوَاشِطَهُ مِسْكَاً وَتَطْيَابًا

١. وينسب البيت إلى كعب بن مالك الأنصاري في ديوانه ٢٤٩.

٢- علقمة الفحل (جاهلي)، ديوانه ٥١.

يَحْمِلْنَ أَثْرَجَةً نَضَخَ الْعَبِيرُ بِهَا كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومٌ^(١)

٣- زنباع المرادي (جاهلي)، شرح القصائد السبع الطوال ١٢٠.

نَحْنُ ضَرَبْنَاهُ عَلَى تَطْيَابِهِ

(٧٥) ظل/تظل

العجاج (أموي)، ديوانه ١٧٤.

يُعَقِّبُنِي مِنْ جَنَّةٍ تَظَلِّلَا

(٧٦) عتب/تعتاب

امرؤ القيس (جاهلي)، ديوانه ٧٢.

وَيَهْدَأُ تَارَاتِ سَنَاهُ وَتَارَةً يَنْوَأُ كَتَعْتَابِ الْكَسِيرِ الْمَهِيضِ

(٧٧) عجب/تعجاب

الأعشى (جاهلي)، ديوانه ١٧٣.

لَهُمْ مَشْرَبَاتٌ لَهَا بِهَجَّةٌ تَرُوقُ الْعُيُونُ بِتَعْجَابِهَا

(٧٨) عدد/تعداد

١- زياد الأعجم (أموي)، شعره ١٠٩.

نَسِيْتُ لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ صَالِحٍ مَضَى وَأَنْتَ لَتَعْدَادِ الذُّنُوبِ حَقِيقُ

١ . وينسب البيت الى عبدة بن الطبيب في شعره ٨٦.

٢- أبو صخر الهذلي (أموي)، شرح أشعار الهذليين ٩٣٩.

يا حَبْدًا جُودَهَا بِالْبَذْلِ تَخْلِطُهُ بِالْبُخْلِ بَعْدَ عِتَابَيْهَا وَتَعْدَادِي

٣- إبراهيم بن هرمة (عباسي)، ديوانه ١٠٦.

فَلَنْ يُكَذِّبَنِي مِنْ هَاشِمٍ أَحَدٌ فِيمَا أَقُولُ وَلَوْ أَكْثَرْتُ تَعْدَادِي

٤- إسحاق الموصلي (عباسي)، ديوانه ١١٠.

قَلَوْ شَكَرْتُ أَيَادِيكُمْ وَأَنْعَمَكُمْ لَمَّا أَحَاطَ بِهَا وَصَفِي وَتَعْدَادِي

٥- الممتنبي (عباسي)، ديوانه ٥٤/٢.

إِنْ فِي الْمَوْجِ لِلْغَرِيقِ لَعُذْرًا وَاضِحًا أَنْ يَفُوتَهُ تَعْدَادُهُ

٦- الشريف الرضي (عباسي)، ديوانه ٢٩٧/١.

قُلْ لِلنَّوَائِبِ عَدْدِي أَيَّامَهُ يُغْنِي عَنِ التَّعْدِيدِ بِالتَّعْدَادِ

٧- المعري (عباسي)، سقط الزند ٩٩١.

وَانْثُلُوا النَّعْشَ بِالْقِرَاءَةِ وَالتَّنْثِ سَبِيحَ لَا بِالنَّحِيبِ وَالْتَّعْدَادِ

(٧٩) عدو/تعداء

١- امرؤ القيس (جاهلي)، ديوانه ٤٦.

عَلَى الْأَيْنِ جَيَّاشٌ كَأَنَّ سِرَاتَهُ عَلَى الضُّمْرِ وَالْتَّعْدَاءِ سَرَحَةٌ مَرْقَبٌ

٢- زهير بن أبي سلمى (جاهلي)، ديوانه ١٨٦.

بِكُلِّ طَوَالَةٍ وَأَقْبَّ نَهْدٍ
مَرَاكِلُهَا مِنَ التَّغْدَاءِ جُونُ

٣- لقيط بن يعمر الإيادي (جاهلي)، ديوانه ٤٣.

أَذْكُوا الْعُيُونِ وَرَاءَ السَّرْحِ وَاحْتَرَسُوا
حَتَّى تُرَى الْخَيْلُ مِنْ تَغْدَائِهَا رُجْعًا

٤- أبو داود الإيادي (جاهلي)، شعره ٢٩١.

طَوَاهُ الْقَنْيَصُ وَتَغْدَاؤُهُ
وَارِشَاشُ عِطْفِيهِ حَتَّى شَسَبَ

٥- عدي بن الرقاع (أموي)، ديوانه ١٥٣.

فَهُوَ مُسْتَنْمِجٌ أَمْرٌ عَلَى الضَّمْرِ
خَمِصٌ قَدْ لَاحَهُ التَّغْدَاءُ

٦- أبو النباش العقيلي (أموي)، حماسة البحرري ٢٦٤.

حَتَّى إِذَا اسْتَمَكَّنَتْ رِجْلَايَ مِنْ هَرَبٍ
لَمْ أَلْ شَدًّا يَتَغْدَاءُ وَتَحْضَارِ

٧- ابن طباطبا (عباسي)، شعره ٢٠.

طَالِبَةٌ صَيِّدَهَا عَلَى حَنْقٍ
بِحَدِّ شَدٍّ وَتَغْدَاءٍ

(٨٠) عذل/تغذال

١- امرؤ القيس (جاهلي)، ديوانه ١٨.

أَلَا رَبِّ خَصْمٌ فَيْكَ أَلْوَى رَدَدْتَهُ
نَصِيحٌ عَلَى تَغْدَالِهِ غَيْرِ مُؤَنِّلٍ

٢- عبدالله بن همام السلولي (أموي)، شعره ٢٦.

أَقُولُ لِعُثْمَانَ لَا تَلْحَنِي
أَفِقْ عُثْمَ عَنْ بَعْضِ تَغْدَالِكَ

٣- البحتري (عباسي)، ديوانه ٦٥٨.

يَفْتَدُونَ وَهُمْ أَذْنَى إِلَى الْقَدْرِ وَيُثْرِدُونَ وَمَا التَّغْذَالُ مِنْ رَشْدِي

(٨١) عزف/تعزاف

المتقّب العبدى (جاهلي)، ديوانه ٣٥.

تَسْمَعُ تَعْزَافاً لَهُ رَنَّةٌ فِي بَاطِنِ الْوَادِي وَفِي الْقَرْدِ

(٨٢) عطف/تعطاط

أبو كبير الهذلي (مخضرم)، شرح أشعار الهذليين ١٠٧٦.

مُتَكَوِّرِينَ عَلَى الْمَعَارِي بَيْنَهُمْ ضَرْبُ كَتَعْطَاطِ الْمَرَادِ الْأَنْجَلِ

(٨٣) عقد/تعقاد

١- شاعر، الصحاح واللسان/رتم.

هَلْ يَنْفَعُكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ كَثْرَةُ مَا تُوصِي وَتَعْقَاذُ الرِّثَمِ

٢- شاعر، اللسان/عقد.

لَا يَمْنَعُكَ مِنْ بَغَا ءِ الْخَيْرِ تَعْقَاذُ التَّمَائِمِ

(٨٤) علك/تعلّك

طرفة بن العبد (جاهلي)، ديوانه ١١٢.

وَقَنَا جُرْدٍ وَخَيْلٍ ضُمُرٌ شُرْبٌ مِنْ طَوْلِ تَعْلَاكِ اللَّجْمِ

(٨٥) عود/تعواد

رؤبة بن العجاج (أموي)، ديوانه ٣٨.

هَرَجُ الْأَمَانِيِّ وَطُولُ التَّعْوَادِ

(٨٦) غشق/تغساق

١- الشماخ (إسلامي)، ديوانه ٢٦٢.

عُجْتُ الْقُلُوصَ بِهَا أَسْأَلُ آيَهَا وَالْعَيْنُ تُذَرِّي عَبْرَةَ تَغْسَاقًا

٢- مدرك الأسدي (أموي)، الجيم ١/١١١.

مَا بَالُ عَيْنِكَ عَاوَدَتْ تَغْسَاقَهَا

(٨٧) فحج/تفحاح

راجز، التكملة للصغاني/فحج.

إِذَا تَقَابَلْنَا إِلَى التَّفْحَاحِ

(٨٨) فرح/تفراح

ابن ميادة (أموي)، شعره ١٠٦.

هَاجَ الْبُكَاءُ وَعَافَ مِنْهُ صَدُوحُ خَطْبَاءُ بَاكِيةٍ عَلَى التَّفْرَاحِ

(٨٩) فرق/تفراق

تأبط شراً (جاهلي)، الأغاني (الهيئة المصرية) ١٣٢/٢١.

طَيْفِ ابْنَةِ الْخُرِّ إِذْ كُنَّا نُوَاصِلُهَا ثُمَّ اجْتَنَبْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ تَفْرَاقٍ (١)

١. وفي ديوان تأبط شراً ١٢٧: ثُمَّ اجْتَنَبْتُ بِهَا بَعْدَ التَّفْرَاقِ.

(٩٠) قتل/تقتال

١- وذاك بن ثميل (جاهلي)، شعر بني تميم في العصر الجاهلي ٣٨٩.

هَيْمٌ إِلَى الْمَوْتِ إِذَا خَيْرُوا بَيْنَ تَبَاعَاتٍ وَتَقْتَالِ

٢- الخنساء (إسلامية)، ديوانها ١٠٨.

فَأَنْ تَكُ مَرَّةً أُوذْتَ بِهِ فَقَدْ كَانَ يُكْثِرُ تَقْتَالَهَا

(٩١) قرح/تقراح

هند بنت عتبة، أم معاوية (مخضرمة)، المحاسن والأضداد ١١٠.

إِنْ يُمَكِّنَ اللَّهُ يَوْمًا مِنْ هَزِيمَتِكُمْ يُورِثُ نِسَاءَكُمْ دَاءً يَنْقَرِاحُ

(٩٢) قطر/تقطار

الكميت (أموي)، ديوانه، الجزء الأول-القسم الأول ١٨٣.

تَخْتِ الْأَلَاءَةَ فِي نَوَعَيْنِ مِنْ غُسْلٍ بَاتًا عَلَيْهِ بَسْجَالٍ وَتَقْطَارُ

(٩٣) قطو/تقطاء

المرار بن منقذ العدوي (أموي)، المفضليات ٨٩.

يَنْزَاوِرْنَ كَتَقْطَاءِ الْقَطَا وَطَعَمَنَ الْعَيْشَ حُلُوءًا غَيْرَ مَرٍّ

(٩٤) قمم/تقمام

النابعة الشيباني (أموي)، ديوانه ١١١.

تُرَبِّ تَعَاوَرُهَا عَوَاصِفُ أَرْبَعٍ عَفَى مَعَارِفَ دِمْنَةٍ تَقْمَامُهَا

(٩٥) قود/تقواد

١- الأعشى (جاهلي)، ديوانه ١٦٧.

وَتَقْوَادُهُ الْخَيْلَ حَتَّى يَطُورَ لَ كَرُّ الرِّوَاةِ وَإِنْغَالُهَا

٢- حسان بن ثابت (مخضرم)، ديوانه ٢٧٦.

والله لولا ما أصاب نسورها
بجنوب ساية أمس بالتقواد

٣- الفرزدق (أموي)، ديوانه ٨٤٠.

لكننت أطوع من ذي حقة جعلت
في الأنف ذل بتقواد وترسام

(٩٦) قول/تقوال

١- زهير بن أبي سلمى (جاهلي)، ديوانه ٣١٩.

إني شهدت كراماً من موطنه
لنست بغيب ولا تقوال ذي هنر

٢- أفنون التغلبي (جاهلي)، المفضليات ٢٦١.

فلا خير فيما يكذب المرء نفسه
وتقواله للشيء: يا ليت ذا ليا

٣- ابن مقبل (مخضرم)، ديوانه ٣٩٢.

أصبح الدهر وقد ألوى بهم
غير تقوالك من قيل وقال

٤- العباس بن مرداس السلمي (إسلامي)، ديوانه ١١٤.

دعي عنك تقوال الضلال كفى بنا
لكبش الوغى في اليوم والأمس ناطحاً

(٩٧) كذب/تكذاب

١- ذو الرمة (أموي)، ديوانه ١٢٦٤.

لعل ابن طرثوث عتيبة ذاهب
بعاديتي تكذابه وجعائله

٢- روبة بن العجاج (أموي)، ديوانه ٨.

بل أيها الباغي بقول التكذاب

٣- روبة بن العجاج (أموي)، ديوانه ١١.

شق أبو هزوان غير التكذاب

٤- رؤبة بن العجاج (أموي)، ديوانه ٢١.

وَحَسَدُ لَمْ يَنْكَنَا تَكْذَابُهَا

(٩٨) كرر/تكرار

١- امرؤ القيس (جاهلي)، حماسة البحتري ١٢٢ (وانظر: ديوانه ٢٩٣ و ٤٤٩).

قَفَّ عَلَى الدَّارِ الَّتِي غَيَّرَهَا بَارِخُ الْقَطْرِ وَتَكَرَّرَ الْحَقْبُ

٢- الأعمش (جاهلي)، ديوانه ٣١٩.

وَذُو تَوَمَّتَيْنِ وَقَاقِزَةٍ يَعْلُ وَيُسْرِعُ تَكَرَّرَهَا

٣- عامر بن الطفيل (جاهلي)، ديوانه ٦٨.

يُطِيلُونَ لِلْحَرْبِ تَكَرَّرَهَا إِذَا أَلْهَبَتْ لَهَا تُسْعَرُ

٤- عنثرة (جاهلي)، ديوانه ٢٧٥.

وَقَوَارِسُ لِي قَدْ عَلِمَتْهُمْ صَبْرٌ عَلَى التَّكَرَّرِ وَالْكَلْمِ

٥- النابغة الذبياني (جاهلي)، ديوانه ٨٤.

فَمَوْضِعُ النَّيْتِ فِي صَمَاءٍ مُظْلِمَةٍ تُقَيِّدُ الْعَيْرَ عَنْ شَدِّ وَتَكَرَّرِ

٦- عبدة بن الطبيب (مخضرم)، شعره ٤٠.

إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُ مَسْعَايَ فَقَدْ عَلِمْتَ بَنُو الْخَوَيْرِثِ مَسْعَايَ وَتَكَرَّرِ

٧- رؤبة بن العجاج (أموي)، ديوانه ٥٠.

كَفَى بِتَكَرَّرِ اللَّيَالِي زَاجِرَا

٨- روبة بن العجاج (أموي)، ديوانه ١٢٣.

كفى بتكرار الليالي قاتلا

٩- الكميت (أموي)، ديوانه: الجزء الأول - القسم الأول ١٨٧.

مَعكُوسَةً كَعُودِ الشَّوْلِ أَنْطَفَهَا عَكْسُ الرِّعَاءِ بِأَيْضَاعِ وَتَكَرَّرَ

١٠- المتنبي (عباسي)، ديوانه ٩٧/٢.

فَإِنْ حَظَّكَ مِنْ تَكَرَّرِهَا شَرَفٌ وَحَظُّ غَيْرِكَ مِنْهَا شَيْبٌ وَالْكَبَرُ

(٩٩) كفف/تكفاف

حسان بن ثابت (مخضرم)، ديوانه ٣١٣.

وَدُوْ نَطَفٍ يَسْعَى مُلْصَقَ خَدِهِ بِدِينَاجَةٍ تَكْفَافُهَا قَدْ تَقَدَّأَ

(١٠٠) لثم/تلتام

النابغة الشيباني (أموي)، ديوانه ١١٤.

عَيْسَاءُ تَغْتَالُ الْفِجَاجَ بِوَقْحٍ تَنْفِي الْحَصَا وَيَرْضُهُ تَلْتَامُهَا

(١٠١) لمع/تلماع

١- أمية بن أبي عائذ الهذلي (أموي)، شرح أشعار الهذليين ٥٣٣.

وَأَعْقَبَ تَلْمَاعًا بِزَارٍ كَأَنَّهُ تَهْدُمُ طَوْدٍ صَخْرُهُ يَنْهَدُمُ

٢- المعري (عباسي)، سقط الزند ١٩٨٦.

لَا يَخْلِبُنْكَ بَارِقٌ مُتَلَمِّعٌ إِنَّ الْبُرُوقَ تَخُونُ فِي تَلْمَاعِهَا

٣- الشريف الرضي (عباسي)، ديوانه ٤٧٩/١.

بَرَقَ كَخَفَقِ جَنَاحِ الْمَضْرُحِي إِذَا جَلَى الطَّرَائِدَ مِنْ وَمَضٍ وَتَلْمَاعٍ
(١٠٢) لوز/تلواز

عمرو بن حميل الأسدي (جاهلي؟)، الجمهرة والتكملة والتاج/ لوز
مِنِ الرَّبَابِ دَائِمِ التَّلَوَاذِ

(١٠٣) مدح/تمداح

الكميت (أموي)، ديوانه، الجزء الثاني - القسم الأول ١١.
فَأَنِّي وَتَمْدَاحِي يَزِيدُ وَخَالِدًا خِلَالًا لَكَالْحَادِي وَلَيْسَ لَهُ إِبِلُ
(١٠٤) مسح/تمساح

١- أعشى بَجْرَةَ (جاهلي)، الصبح المنير ٢٦٩.
بِالْأَفْكِ وَالتَّخْلَافِ وَالتَّمْسَاحِ
٢- هدية بن الخشرم (إسلامي)، شعره ١٣٢.
تَمْسَاحُكَ اللَّبَّاتِ وَالْمَاكِمَا
(١٠٥) ممس/تمساس

عبيد بن الأبرص (جاهلي)، ديوانه ٧٢.
مَا السُّوْدُ وَالْبَيْضُ وَالْأَسْمَاءُ وَاحِدَةٌ لَا يَسْتَطِيعُ لَهُنَّ النَّاسُ تَمْسَاسًا
(١٠٦) ميل/تميال

راجز، اللسان/ميل.

حَلَقْتُ رَأْسِي وَتَرَكْتُ التَّمْيَالَ

ظاهرة التذكير والتأنيث في العامية

الجزائرية وعلاقتها بالفصحى

الدكتور عبد الكريم عوفي

أستاذ محاضر بمعهد اللغة العربية وآدابها

جامعة باتنة (الجزائر)

ظاهرة (التأنيث والتذكير) من الظواهر اللغوية التي تشترك فيها اللغات البشرية جمعاء، ولكن معاملة الجنس تختلف من لغة إلى أخرى .

فاللغات السامية الأولى تفرق بين المذكر والمؤنث بوضع كلمة للمذكر وأخرى للمؤنث^(١) .

وفي اللغات الهندية الأوروبية يستعمل لفظ للمذكر ولفظ آخر للمؤنث، ففي الإنجليزية يستعمل لفظ (Son) ويعني (ابن) مقابل لفظ (daughter) ويعني (ابنة)، وفي الألمانية يستعملون لفظا للمذكر، ولفظا للمؤنث، ولفظا للمحايد^(٢) .

إن " لغة الألجونكين algonquin تميز بين جنس حي وجنس غير حي، ولا يهتما بعد ذلك ما يدخل تحت كل واحد من الجنسين من أشياء"^(٣) .

وقد ذكر فندريس أيضا أن " في لغة الماساي masai من شعوب شرق إفريقية يوجد جنس لما هو كبير وقوي، وجنس آخر لما هو صغير وضعيف"^(٤) .

(١) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، لابن الأنباري (مقدمة المحقق) نمس ٣٧، وينظر : من أسرار اللغة، للدكتور إبراهيم أنيس، ص ١٦٠ .

(٢) البلغة، لابن الأنباري (مقدمة المحقق)، ص ٣٨، واللغة، لفندريس، ص ١٢٩ .

(٣) اللغة، لفندريس، ص ١٣١ .

(٤) اللغة، ص ١٣٢ .

وبعض اللغات تقسم الأسماء الموجودة فيها من حيث الجنس إلى ثلاثة أقسام: مذكر ومؤنث وقسم ثالث هو ما يعرف في اللغات الهندية الأوروبية باسم (المحايد) أو (المبهم) neuter وهو في الأصل ما ليس مذكراً ولا مؤنثاً^(١).

وقد عرف فندريس المبهم neuter بقوله: " والمبهم في الهندية الأوروبية جنس على حدته، فهو يقابل الجنسين الشخصيين معاً، ولكنه أقل انتشاراً منهما "^(٢).

وذكر الدكتور إبراهيم أنيس أن أفرع اللغات اللاتينية القديمة، كالفرنسية والإسبانية والإيطالية فقدت الظاهرة الشائعة في اللاتينية القديمة (الأسماء المحايدة)، وأصبحت في اللغات الحديثة إما مؤنثة أو مذكورة^(٣).

ويرى الدكتور رمضان عبد التواب أن الساميات - ومنها العربية - قد وزعت القسم المحايد على القسمين الآخرين، وصارت الأسماء فيها إما مذكورة وإما مؤنثة^(٤). لكن المستشرق برجستراسر يفترض أن اللغات السامية كانت تقسم الأسماء في الزمن القديم تقسيمات متفرعة أكثر من الحاضر، ولا يعرف ما إذا كان تمييز المذكر والمؤنث، في ذلك التقسيم الأصلي أم مازجه حديثاً^(٥).

وتختلف اللغات فيما بينهما من حيث التذكير والتأنيث داخل الفصيلة اللغوية الواحدة، فما كان مؤنثاً في لغة قد يكون مذكراً في لغة أخرى، والعكس أيضاً.

فكلمة (شمس) مثلاً اسم مذكر في الفرنسية، ومؤنث في العربية^(٦).

و(الكف) في العربية تذكر وتؤنث، وفي العبرية والسريانية مؤنثة، وهي مذكر في الآرامية^(٧).

(١) انظر : مراجع الهامش (١) أعلاه .

(٢) اللغة، ص ١٢٩ .

(٣) من أسرار اللغة، ص ١٦٠ .

(٤) مقدمة البلغة، لابن الأنباري، ص ٣٨ .

(٥) التطوير النحوي للغة العربية، ص ١١٤، ١١٥ .

(٦) مقدمة محقق البلغة، لابن الأنباري، ص ٤٠، والدراسات اللغوية عند العرب، محمد حسين آل ياسين، ص ٣٤٧، ومن أسرار اللغة، ص ١٦٢ .

(٧) من أسرار اللغة، ص ١٦٢، والدراسات اللغوية عند العرب، ص ٤٨٥، ٤٨٦ .

وقد أولى علماؤنا الأوائل هذه الظاهرة عناية كبيرة، فألفوا فيها كتباً ورسائل جمعوا فيها الألفاظ التي يقع فيها التذكير والتأنيث، وبينوا المذكر والمؤنث منها، سواء كان اللفظ حاملاً لعلامة من علامات التأنيث المنصوص عليها، أو كان اللفظ المؤنث سماعياً^(١) .

والمقصود بالمذكر والمؤنث عند علمائنا العرب هو ما نقرأه في قول ابن الحاجب : "المؤنث ما فيه علامة تأنيث لفظاً أو تقديراً، والمذكر بخلافه، وعلامة التأنيث التاء و الألف مقصورة وممدودة"^(٢) . وكذلك ما نقرأه في قول ابن عقيل : "أصل الاسم أن يكون مذكراً، والتأنيث فرع عن التذكير، ولكون التذكير هو الأصل استغنى الاسم المذكر عن علامة تدل على التذكير، ولكون التأنيث فرعاً عن التذكير افتقر إلى علامة تدل عليه وهي التاء، والألف المقصورة أو الممدودة، والتاء أكثر في الاستعمال من الألف، ولذلك قدرت في بعض الأسماء، كعين وكثف"^(٣) .

وإذا أردنا التعرف على الظاهرة في اللغات السامية فإننا نجد الدراسات المقارنة- شقيقات العربية- تفيد أن العربية تشترك مع الساميات في استعمال علامات التأنيث (التاء والألف المقصورة أو الممدودة) للدلالة على اللفظ المؤنث^(٤).

ويرى برجشتراسر أن التاء مع الفتحة قبلها، أي (A۱) سامية الأصل، وأن الألف المقصورة توجد في العبرية والآرامية، والألف الممدودة لا يقابلها في اللغات السامية إلا القليل^(٥).

وبعد هذا العرض الموجز لملامح ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغات عامة والعربية خاصة^(٦)، أقدم وصفاً تحليلياً للظاهرة في العامية الجزائرية مع إبراز أوجه التقائها مع العربية الفصحى وافتراقها عنها .

(١) مقدمة محقق البلغة، ص ٤٩، ومقدمة محقق المذكر والمؤنث، لأبي بكر بن الأنباري، ص ١- ١٢

(٢) الكافية في النحو ١٦١/٢، وانظر: شرح جمل الزجاجي ٣٦٩/٢ .

(٣) شرح ابن عقيل ٩١/٤ .

(٤) التطوير النحوي للغة العربية، ١١٣، ومقدمة البلغة، ص ٤٢ .

(٥) التطوير النحوي للغة العربية، ص ١١٥ .

(٦) لم أتوسع في عرض الضوابط التي حددها علماء العربية لظاهرة الجنس، لأن ذلك يبعدنا عما نهدف إليه من هذه الدراسة .

سلك العامة مسلكا مغايرا للعربية الفصحى في تأنيث الأسماء وتذكيرها، إذ تكاد (التاء) تكون العلامة الرئيسة للتأنيث في العامية الجزائرية. فقد تبين من المادة المسموعة من أفواه الناس في أماكن مختلفة، وفي جهات عدة من الجزائر أن :

١- الألفاظ التي وردت في العربية الفصحى مؤنثة أو يستوي فيها التذكير والتأنيث^(١)، أو خالية من إحدى علاماتي التأنيث، تؤنث بالتاء، وذلك في مثل:

أ- الألفاظ الدالة على أحوال المؤنث، أو يشترك فيها الجنسان (المذكر والمؤنث)، والتي على وزن (فاعل)، و (فعول)^(٢)، نحو: طالقة، وعائسة، وطاهرة، وحاملة، وصابرة، وصارفة^(٣)، ودافعة^(٤)، وعاقرة^(٥)، وقد حولوا (فاعل وفعول) في نطقهم إلى (فاعلة)، ونطقهم هذه الصفحات بالتاء هو الأكثر وبلا تاء هو القليل .

وهذه الصفات جاءت في العربية الفصحى بلا تاء، لأنها أصلية في التأنيث^(٦).

ب- الألفاظ التي يستوي فيها المذكر والمؤنث، والتي تجيء على وزن (فعول) نطقها العامة على الأصل كما في الفصحى بلا تاء وهو قليل، أو يلحقون بها التاء وهو الأكثر، كقولهم : عُرُوسَة عجوزة، فحولوا (فعول) إلى فعولة).

ولفظ (عجوز) يستعمله العامة للشيخ والمرأة على حد سواء، بالتاء وبلا تاء، فهم يقولون للمرأة؛ صغيرة كانت أم كبيرة : (عجوزة، وعجوز)^(٧)، وبعض الناس من الكبار في المجتمع الجزائري يتحاشون ذكر اسم المرأة عامة،

(١) ينظر : المخصص لابن سيده ١٢٤/١٦

(٢) البلغة، لابن الأنباري ص ٨٣-٨٤

(٣) للكلية عندما تنتهي الفعل .

(٤) يقال للشاة عندما تكون عسراء: دافعة، وفي منطقة الحضنة (المسيلة والجلفة وبريكه) سمعتمهم يقولون أيضا : النعجة دَفْعٌ، والتبياه دَفَع .

(٥) لهجة تلمسان وعلاقتها بالعربية الفصحى (ماجستير مخطوطة) التيجيني بن عيسى، ص ٤٠ .

(٦) ينظر : شرح الفصيح : ابن هشام اللخمي، ٢/ ٢٨٤ .

(٧) يقال في المثل العامي الجزائري : (الغيرة والحيرة ترد لعجوز كبيرة) ينظر : العامية الجزائرية

وصلتها بالعربية الفصحى د/ عبد المالك مرتاض، ص ١٣٣، وينظر : لهجة جيجل وعلاقتها بالعربية الفصحى، ص ١٤٦ .

لاعتقادات معينة فيكونون عن ذكرها باسم (لعجوز)، وإذا ورد في سياق الحديث الكلام عن المرأة قالوا: (داري، أو أهلي، أو عبادي، أو عيالي، أو عجوزي، أو مولات الدار) مع إلحاق كلمة من هذه الكلمات المستعملة عبارة (أكرمكم الله)، وهذا الاستعمال جار على السنة العامة ممن يسكنون الأرياف والقرى، ولا سيما مناطق الجنوب، لأن لفظ المرأة من الألفاظ المحظورة، التي تعرف في علم اللغة باسم (الفاظ اللامساس) taboo^(١).

وهذا الاستعمال للفظ (عجوز) بلا تاء مروي عن العرب الفصحاء، فقد أورد صاحب اللسان أن "العجوز والعجوزة من النساء: الشبهة الهرمة"^(٢).

ج- يؤنثون لفظ (زوج) فيقولون: (زوجة) إذا كانوا يريدون زوجة الرجل، واللفظ مطّرد الاستعمال، ولا يستعملون (زوج) للمؤنث إطلاقاً وقديماً ذكر الفراء أن زوجاً المراد به المؤنث فيه لغتان: (زوج) لغة أهل الحجاز، و(زوجة) لغة تميم وكثير من قيس وأهل نجد^(٣).

وقد ورد الاستعمالان في القرآن الكريم، إذ قال تعالى: (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ)^(٤). وقال أيضاً: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُمْ وَأَسْرَحْكُمْ سَرَاحاً جَمِيلاً)^(٥).

ويظهر أن العامة في الجزائر قد سلكت مسلك التميميين، لأن لغتهم أكثر شيوعاً في الاستعمال^(٦). ولعل ذلك يرجع إلى تأثير القبائل العربية - ومنها التميمية، التي نزلت عقب الفتح الإسلامي في مناطق مختلفة من الجزائر، وقد يكون الاستعمال ناتج عن القياس الخاطئ.

وقد روت لنا كتب اللغة ومعجماتها أن الأصمعي كان ينكر على أبناء عصره استعمال لفظ (زوجة) ويراه لحناً. يقول: "ما أقل ما تقول العرب الفصحاء فلانة زوجة فلان، إنما تقول: زوج فلان"^(٧). والدراسات

(١) ينظر: دور الكلمة في اللغة: ستيفن أولمان، ص ١٧٤، والتطوير اللغوي مظاهره وعلاؤه وقوانينه،

ط: ٢، ص: ٢٠٣.

(٢) اللسان (عجز) ٦٩٢/٤

(٣) البحر المحيط، لأبي حيان ٣/٣٨٠، والمخصص ٢٤/١٧

(٤) سورة البقرة: ٣٥

(٥) سورة الأحزاب: ٢٨

(٦) المذكر والمؤنث، لابن التستري، ص ٨٠، والمخصص ٢٤/١٧.

(٧) الموشح، للمرزباني، ٢٣٨ ن ٢٨٤، وينظر: المخصص ٢٤/١٧.

المقارنة أثبتت أن لفظ (زوجة) ليس من أصل سامي، فهذا الدكتور محمود فهمي حجازي يقول: إن لفظة (زوجة) يوناني (zeugos) دخل الآرامية أول الأمر وكانت تنتهي بفتحة طويلة (زوجا) تكونت إلى جانب صيغة (زوج) غير المنتهية بأداة التعريف، ثم انتقلت إلى العربية فحملت معنى كلمة (بعل) التي تعني الرجل المتزوج، وزوجته هي (الزوج) ثم اختصت كلمة (زوج) بالمذكر و(زوجة) بالمؤنث، وبالتالي يكون مما اقترضته العربية في عصورها الأولى من اللغات الأخرى، وعلى مر السنين أخذ مكانته في المعجم اللغوي العربي، فصار يؤدي وظيفته، وهي دلالة على المؤنث (امرأة الرجل) إلى جانب كلمة (زوج)^(١).

وقد حاول عبد الجليل مرتاض أن يفسر استعمال اللفظ في منطق القبائل العربية فقال: إن أهل الحجاز قاسوا (زوج) على كلمات مماثلة بلا تاء، مثل: عنق، وذراع، وسبيل، وطريق^(٢). لكن هذا التفسير - فيما يبدو لنا - مستبعد، لأن هناك كلمات كثيرة أنثت بلا تاء.

د- ألفاظ وردت في العربية الفصحى مؤنثة عن طريق السماع، أي : تلك الألفاظ التي لا تلحقها علامة من علامات التأنيث، والعامة يؤنثونها بإلحاق آخرها تاء، مثل: القدر^(٣)، والكبد^(٤)، والقدم^(٥)، والفرس^(٦)، والعقرب^(٧) هذه الألفاظ سمعت كثيراً من عوامنا - ولا سيما في منطقة الجنوب - ينطقونها بالتاء (القدرة^(٨)، والكبد، والقدمة، والفرسة، والعقربة) أما نطقهم الكلمات السابقة بلا تاء فهو مسموع لكنه قليل. والملاحظ أن هذه التاء التي

(١) علم اللغة العربية، ص ٢١٤ .

(٢) الفوارق النحوية بين اللهجات العربية الفصحى، (ماجستير مخطوطة)، ص ١٢٤ .

(٣) المخصص ١٦/١٧ .

(٤) البلغة، ص ٧٠ .

(٥) البلغة، ص ٧٠ .

(٦) المذكر والمؤنث، لأبي بكر الأثيري ١/٧٩، ٥٩ .

(٧) اللسان (عقرب) ٤/٨٤٠، وفيه: أن العقرب للذكر والأنثى، وقد يؤنث على عقربة .

(٨) ينطق العامة للقاف كالجيم المصرية.

تَلْحَقْ آخر الأسماء والصفات، مثل : رَحِيمَه، وَحْنِينَه، وَكَبِيرَه، وَصُغِيرَه^(١)، وَخَشِينَه، وَمَلِيحَه، لا يتلفظ بها تاء خالصة، بل يَقْفُون عليها، فهي كَالِهَاء في حالة الوقف في العربية الفصحى .

ويسرى الدكتور رمضان عبد التواب أن ظاهرة الوقف " انتقلت إلى الكلام المتصل كذلك في كل من الآرامية والعبرية، إلى ألف مد فيقال في الآرامية (bisa) (رديئة)، وفي العبرية (yalda) (بنت)، وفي اللهجات العربية (sagarakbira) (شجرة كبيرة)، ولم تبق التاء المفتوح ما قبلها إلا عند الاتصال بمضاف إليه^(٢).

هـ - ويؤنثون ما كان في الأصل على صيغة (فَعْلَى) بفتح الفاء وكسرها بإلحاق اللفظ تاء في الأخير، فيقولون : دَفْلَه، وَحْلَوَه، وَلَيْلَه، وَسَلَوَه، وَنَجْوَه . في : دَفْلَى، وَحْلَوَى، وَلَيْلَى، وَسَلَوَى، وَنَجْوَى .

٢- الأسماء التي جاءت في اللغة العربية الفصحى مؤنثة بألف التأنيث المقصورة، وهي التي جاءت على صيغة (فَعْلَى) بفتح الفاء، أو على أوزان أخرى يؤنثها العامة بالتاء، فيقولون : شَبْعَانَه، وَجَوَعَانَه، سَكَرَانَه^(٣)، وَعَطْشَانَه، وَكَسَلَانَه، وَزَعْفَانَه، وَحِيرَانَه، وَمَلِيَانَه، وَفَرَعَانَه، وَتَعْبَانَه، وَبَرْدَانَه، وَفَشَلَانَه، وَقَلْقَانَه، وَنَدْمَانَه، وَهَرَبَانَه، وَفَرَحَانَه، غَضَبَانَه^(٤) ،

ويلاحظ على هذه الأسماء (الصفات) أن العامة جاءت بها على (فَعْلَانَه) وهو مسلك مغاير للفصحى يطرد في السنة الجزائرين عامة، ومسموع في بعض اللهجات العربية المعاصرة في الوطن العربي^(٥) .

(١) تنطق في بعض المناطق مصغرة.

(٢) مقدمة البلغة، ص ٤٤.

(٣) ينطق سكان المناطق الجنوبية السين مشوباً بالصاد.

(٤) ينطق سكان المناطق الجنوبية أيضاً الغين قافاً باطراد . ينظر لهجة بركة وصلتها بالعربية

الفصحى (ماجستير): عبد الكريم عوفي، ص ٤٥، ٤٧، ١٣٨، ولهجة جيجل، ص ١٤٨ .

(٥) ينظر: معجم تيمور الكبير ١٢٧/٢ .

إن هذا الاستعمال اللهجي في السنة العامة له أصول في عربيتنا القديمة إذ أوردت كتب اللغة ومعجماتها أن قبيلة بنى أسد - وهي من القبائل التي أخذت عنها العربية الفصحى - كانت تقول: سكرانة، وملانة، أي أنها خالفت الفصحى في تأنيث النعوت التي على (فعلان وفعلى) ^(١) .

وقد أجاز المجمعان اللغويان المصري والعراقي، في أثناء انعقاد دورتهما في بغداد عام ١٩٦٥م، أن يؤنث كل وصف على صيغة (فعلان)، على (فعلانة) ^(٢) .

٣- الأسماء المؤنثة في العربية الفصحى، التي جاءت على صيغة (فعلاء)، مثل: حمراء، وزرقاء، وصفراء، وينطقها العامة بإسقاط الألف والهمزة، ويلحقون آخرها تاء، فيقولون: حمرة، وزرقه، وصفره، وببيضه، وخضره، وعميه، وكحله، وسوده، وعرجه .

وهذا الاستعمال في السنة عوامنا له نظير في معظم اللهجات العربية المعاصر في الأقطار العربية ^(٣) وقد خالفت العاميات العربية الفصحى في هذا الاستعمال .

ويبدو أن علامتي التأنيث؛ الألف المقصورة والممدودة في طريق الانقراض من اللهجات العربية المعاصرة، ولعل " السر في زوال هاتين العلامتين وحلول العلامة الأولى، وهي التاء محلها هو ميل اللغة إلى أن تسير في طريق السهولة والتيسير، فبدلاً من أن تكون عندنا للتأنيث ثلاث علامات تصبح في اللغة علامة واحدة لكل أنواع المؤنث " ^(٤) .

٤- أما الجنس المميز واحده بهاء التأنيث فإنهم يذكرونه ويؤنثونه، وتذكيره أكثر أطراداً . فهم يقولون : هذا البقر، هذا النخل، هذا التمر، هذا النحل، ويقولون في المفردة المؤنثة: بقرة ونخلة، و تمره ونخله وهذا الاستعمال يوافق استعمال العربية الفصحى ^(٥) .

(١) ينظر: إصلاح المنطق، لابن السكيت، ٣٥٨، والصاحح، للجوهري (سكر) ٦٨٧/٢، والمزهر، للسيوطي ٢١٧/٢ .

(٢) أضواء على لغتنا السبعة، محمد خليفة التونسي، ص ١٥٦، ١٥٧ .

(٣) التطوير اللغوي مظاهره وعمله وقوانينه، د/ رمضان عبد التواب، ص ٥٥، ومقدمة البلغة، ص ٤٧ .

(٤) التطوير اللغوي مظاهره وعمله وقوانينه، ص ٥٦، ومقدمة البلغة، ص ٤٧ .

(٥) البلغة، ص ٨٣ .

وهذا المسلك في التذكير والتأنيث كان شائعاً في اللهجات العربية القديمة إذ أورد أبو حيان في البحر المحيط أن "الجنس المميز مفردة بهاء التأنيث يؤنث في لغة الحجاز ويذكر في لغة تميم ونجد، وقد جاء القرآن بهما" (١).

إن هذا الاستعمال عند عوامنا لا يقتصر على الألفاظ التي ميّز مفرداتها بهاء التأنيث، بل هو عام ويشمل الأسماء الأخرى التي عُرف تأنيثها عن طريق السماع. وهذا ما تتناوله الفقرة التالية.

٥- ألفاظ يستوي فيها التذكير والتأنيث، والتأنيث ورد فيها عن طريق السماع، لأنها لا تحمل علامات التأنيث المعروفة.

فالعامة عندنا يذكرون ما أصله التأنيث باسم الإشارة، كقولهم: هذا الدار، وهذا لكرّاع، وهذا البير، وهذا الفأس، وهذا لكرش، وهذا البيت، وهذا لعجوز، وهذا السوق (٢).

لكن العامة عندما يخبرون عن هذه الألفاظ نجدهم ينطقون صفاتها مؤنثة، فيقولون: هذا الدار كبيره، وهذا الكرّش مليانه، وهذا لعجوز مسكينه، وهذا البير ضيقه، وهذا لكرّاع سمينه. وهذا الاستعمال مسموع في مناطق الشرق الجزائري والجنوب عامة.

واسم الإشارة في الجمل المتقدمة يلاحظ أنه متقدم على المشار إليه، لكنهم عندما يؤنثون تلك الأسماء فإن اسم الإشارة يأتي مؤخراً في الرتبة وقد لا يتلفظ به ويكتفى بالصفات لاغير، نحو: اليد ذى لمّنه؟ (هذه اليد لمن؟)، والريح قاويه (الريح قوية)، والموس ذى ماضيه (هذه الموسيقى حادة)، والفرس ذى جرّايه (هذه الفرس سريعة الجري).

ومن الأسماء أيضاً التي يقع فيها التذكير والتأنيث: الذراع، والطريق، والنحل، والكف، والرجل، ولرنب، ولعلّس، والسماء، والموت، ولكتف،

(١) البحر المحيط ٣/ ٣٨٠، وينظر: المزهري ٢/ ٢٧٧.

(٢) تنطق السين صاداً عند سكان الجنوب.

والزقاق، واليد، ولْيَصِلْ، والعود (الفرس)، والصبع، والزيت . يقول " بني
فَيْتَحْ " : الزيت الحرّ دوا . فلفظ (الزيت) مؤنث، ويقولون: كَصَبَوُ الزيت
يَطْلُعُ فَوْكٌ. ^(١) أي: عندما يصفى الزيت فوق الماء . فلفظ (الزيت) في العبارة
مذكر ^(٢).

وقد ثبت من استقراء الصيغ المسموعة أن استعمال اسم الإشارة المفرد
المذكر أكثر اطراداً مع هذه الأسماء .

ولعل هذا الاستعمال، أي تذكير الأسماء المؤنثة، يرجع إلى إحساس
العامة عندنا بأن من سمات التذكير التعظيم كما هو الحال عند القبائل العربية
القديمية ^(٣) . وليس الأمر ببعيد أن تكون العامة الجزائرية مسايرة في تطورها
للغة العربية الفصحى، لأن " الأسماء التي تدل في العربية على التذكير والتأنيث
في آن واحد تميل في تطورها إلى الاستقرار على حال واحدة، وهي التذكير " ^(٤).

إن هذه الألفاظ التي وردت على ألسنة العامة بالتذكير والتأنيث تعود
إلى أصول قديمة في العربية الفصحى ولهجاتها، ولذلك لانجانب الصواب إذا
قلنا: إنها امتداد لما استعملته العربية . فقد روت كتب اللغة ومعجماتها بعض
الألفاظ معزوة بالتذكير إلى قبيلة وبالتأنيث إلى قبيلة أخرى، فمثلاً:

- السوق : يذكره التميميون ويؤنثه الحجازيون ^(٥) .
- الزقاق : يذكره التميميون ويؤنثه الحجازيون ^(٦) .
- الطريق : يذكره التميميون ويؤنثه الحجازيون ^(٧) .
- السماء : يذكره التميميون ويؤنثه الحجازيون ^(٨) .
- النمر : يذكره التميميون ويؤنثه الحجازيون ^(٩) .

(١) فوك: فوق، لأن الجيجلين يطلقون القاف كافاً باطراد

(٢) ينظر: لهجة جيجل وعلاقتها بالعربية الفصحى، ١٥٠

(٣) لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، غالب فاضل المطليبي، ص ٢٧٨.

(٤) من اسرار اللغة، ١٦١.

(٥) المذكر والمؤنث، لابن التستري، ٨٥، والصاح (زقق) ١٤٩١/٤، والبلغة، ص ٨٣، والمزهر

٢٢٥/٢.

(٦) الصاح (زقق) ١٤٩١/٤، وصبح الأعشى، للقايشندي ١٥٥/١.

(٧) الصاح (زقق) ١٤٩١/٤، والمخصص ١٧/١٧، والمزهر ٢٢٥/٢.

(٨) المذكر والمؤنث، لابن التستري، ٨٣، والبحر المحيط ٨٣/١.

(٩) المزهر ٢٢٧/٢.

الذهب : يذكره التميميون ويؤنثه الحجازيون^(١).

ومن الألفاظ التي وردت بالتذكير والتأنيث ولم تعز لقبيلة معينة: العرس^(٢)، والموسى^(٣)، والذراع^(٤)، والزبد^(٥)، وهذه الكلمة الأخيرة يستعملها العامة بالتأنيث لا غير، فتتطوق بالتاء (الزبد) ^(٦)، ومثلها أيضاً المشط، فالعامة ينطقونها بالتاء (المشط)^(٧).

هكذا تبدو ظاهرة الجنس من الظواهر الصعبة التي يقف الدراس إزاءها حائراً في تحديد الضوابط التي تتحكم فيها. فهذا برجشتراسر يقول بشأنها: "ظاهرة التذكير والتأنيث من أغمض أبواب النحو، ومسائلهما مشكلة"^(٨).

أما فندريس فيرى أن " التمييز بين الأجناس النحوية لا يقوم على شيء من العقل: إذ لا يمكن لإنسان كائناً من كان أن يقول لماذا كانت table (مائدة) و chaise (مقعد) و salieret (إناء ملح) مؤنثة في حين كانت tabouret (مقعد مطبخ) و fauteuil (مقعد بجوانب) sucrier (إناء السكر) مذكرة"^(٩).

وعلى هذا الأساس فإن معرفة سبب تأنيث هذا اللفظ وتذكير ذاك، أو لماذا استوى التذكير والتأنيث في ألفاظ دون أخرى أو لماذا جاءت علامات دالة على التأنيث في ألفاظ، ولم تجئ في ألفاظ أخرى. تبقى من الأمور الغامضة، ولعلها ترجع إلى ما ارتبطت به صفة الجنس في أذهان الشعوب من أفكار متباينة، هذه الأفكار التي يقف الباحث إزاءها حائراً في تحديد طبيعتها^(١٠). ولهذا قال الدكتور إبراهيم أنيس: " يجب أن نعترف بتلك الحقيقة الملوسة في كل اللغات وهي أن فكرة التأنيث والتذكير قد اختلطت بعناصر لا تمت للمنطق العقلي بسبب"^(١١).

(١) التهذيب (ذهب) ٢٦٣/٦، والمزهر ٢٧٧/٢.

(٢) المخصص ١٩/١٧، والمزهر ٢٢٤/٢.

(٣) إصلاح المنطق، ص ٣٥٩، والمخصص ١٧/١٧، والمزهر ٢٢٤/٢، وصبح الأعشى ١٥٥/١.

(٤) المذكر والمؤنث، لابن التستري، ص ٧٦، وشرح جمل الزجاجي ٣٧٦/٢، والمخصص ١٣/١٧.

(٥) اللسان (زبد) ٥/٣.

(٦) العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى، ص ٤٠.

(٧) العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى، ص ٥١.

(٨) التطوير النحوي للغة العربية، ص ١١٢.

(٩) اللغة، ص ١٢٧.

(١٠) لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، ص ٢٨١.

(١١) من أسرار اللغة، ص ١٦٤.

لكن هذه الصعوبة لم تثن عزيمة الدراسين - منذ القديم - في محاولتهم تفسير ظاهرة الجنس، فهذا الدكتور علي عبد الواحد وافي يقدم لنا تفسير التأنيث لفظ (الرأس) في عامية بعض المصريين، إذ أرجع ذلك إلى تأثير الأعضاء المؤنثة المجاورة لها، وهي العين والأذن^(١).

وهذا اللفظ نفسه جاء في العربية الفصحى مذكراً، وفي العامية الجزائرية مذكراً ومؤنثاً، ولعله كذلك في لهجات عامية أخرى في الأقطار العربية مما يستوي فيه التذكير والتأنيث أيضاً، لكن الأعضاء المجاورة لها هي نفسها. فهل نقول: إن لفظ (الرأس) استعمل مذكراً في عامية الجزائريين أو في عاميات أخرى لأنه مجاور لأعضاء مذكرة مثله؟ سؤال يحتاج إلى إجابة مقنعة. ولعل تأنيث كلمة (الرأس) يرجع إلى - كما يقول الدكتور إبراهيم أنيس - : "رواسب سامية قديمة احتفظت بها اللهجات الحديثة"^(٢). وهذا

الأمر يحتاج إلى تحقيق علمي دقيق .

لا شك أن "تطور انتقال الكلمة في تطورها من التذكير إلى التأنيث أمر يحتاج إلى معرفة الظرف الاجتماعي الخاص، الذي يبرز مثل هذا التطور"^(٣).

هذه هي الملامح العامة التي تحدد استعمال ظاهرة الجنس في العامية الجزائرية وصلة هذا الاستعمال بما ورد في العربية الفصحى ولهجاتها؛ القديمة والحديثة، وكما ذكرت فإن تحديد الضوابط اللغوية المتحركة في الظاهرة تبقى من الأمور التي يصعب على الباحث أن يقدم بشأنها رأياً قاطعاً، رغم اهتمامات الباحثين المستمرة.

(١) علم اللغة، ص ٣١٦ .

(٢) من أسرار اللغة، ص ١٦٥ .

(٣) من أسرار اللغة، ص ١٦٥، وينظر: الفوارق النحوية بين اللهجات العربية الفصحى، ١١٥ .

وفي ضوء ما تقدم يمكن أن نخلص إلى الملاحظات الآتية:

- ١- الجنس ظاهرة عامة في اللغات البشرية، وتختلف اللغات في استعماله.
- ٢- تقسم اللغات البشرية الأسماء من حيث الجنس ثلاثة أقسام: مذكر، مؤنث، ومحايد، ولا تعرف اللغات السامية- ومنها العربية ولهجاتها- المحايد.
- ٣- علامات التأنيث في اللغات السامية ثلاث، هي: التاء والألف المقصورة والممدودة.
- ٤- اختلفت علامتان الألف المقصورة والممدودة من العامية الجزائرية، والعاميات العربية المعاصرة، وحلت محلهما التاء.
- ٥- خالفت العامية الجزائرية الفصحى في تأنيث الأسماء والصفات التي جاءت على أوزان (فاعل، وفعل، وفعل، وفعل)، إذ أنثت بالتاء في العامية.
- ٦- يطرّد استعمال لفظ (زوجة) بدل (زوج)، وهو استعمال قديم أثر عن قبيلة تميم استعماله، وهي من القبائل التي أخذت عنها العربية الفصحى، مع أن بعض اللغويين أدرجوا هذا الاستعمال ضمن ما أسموه بالّلحن.
- ٧- تعامل العامة الألفاظ المؤنثة السماعية في الفصحى معاملة الألفاظ التي تؤنث بالتاء.
- ٨- تتفق العامية الجزائرية مع العاميات العربية المعاصرة، ومع بعض اللغات السامية، كالعبرية والآرامية في ظاهرة الوقف بالفتحة على آخر الاسم الذي ينتهي بالتاء.

٩- موافقة العامية الجزائرية اللهجة التميمية في تذكير ما مفردة هاء التأنيث.

١٠- استعملت العامية الجزائرية الأسماء التي وردت في العربية الفصحى بالتذكير والتأنيث، - وكان التذكير فيها أكثر - بنفس الاستعمال.

١١- مالت العامة إلى تذكير الأسماء المؤنثة، وهو مظهر عام في العربية الفصحى.

١٢- ظاهرة الجنس من الأمور التي يصعب تحديد طبيعتها، لأنها اختلطت بعناصر لا تمت للمنطق العقلي بصلة^(١)

١٣- وأخيرا فإن ظاهرة الجنس لا تخضع لقياس مطرد، وقد ألمح إلى هذا الأمر قديما ابن التستري الكاتب (ت ٣٦١هـ)، إذ قال: " ليس يجري أمر المذكر والمؤنث على قياس مطرد، ولا لهما باب يحصرهما كما يدعى بعض الناس"^(٢)

(١) لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، ص ٢٧٨ .

(٢) المذكر والمؤنث، ص ٤٧ .

مصادر البحث ومراجعته

- ١- إصلاح المنطق: يعقوب بن إسحاق، تح : أحمد محمد شاكر،
وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ط: ٣، (د.ت).
٠
- ٢- أضواء على لغتنا السبعة "سلسلة كتاب العربي" : محمد خليفة
التونسي، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٥ م.
٠
- ٣- البحر المحيط: أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي
بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي، مطبعة السعادة بمصر،
ط: ١، ١٣٢٨ هـ.
٠
- ٤- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: أبو البركات ابن الأنباري،
تح : د/ رمضان عبد التواب، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠ م.
٠
- ٥- التطوير النحوي للغة العربية: ج. برجستراسر، تح :
د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي
باليمن، ١٩٨٢ م.
٠
- ٦- التطوير اللغوي مظاهره وعقله وقوانينه : د/ رمضان عبد التواب،
مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي باليمن، ط : ١٩٨١ م،
ط: ٢، ١٩٩١ م.
٠
- ٧- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تح:
عبد السلام هارون وآخرين، الدار المصرية للتأليف والنشر،
القاهرة، ١٩٦٤-١٩٦٧ م.
٠
- ٨- الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث: محمد حسين
آل ياسين، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط: ١، ١٩٨٠ م.
٠

٩- دور الكلمة في اللغة : ستيفن أولمان، ترجمة :
د/ كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٧٣م.

١٠- شرح ابن عقيل : بهاء الدين بن عقيل المصري المهداني، تح :
محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر
والتوزيع، ط: ٦، ١٩٧٤م.

١١- شرح جمل الزجاجي: ابن عصفور الإشبيلي، تح :
د/ صاحب جعفر أبو جناح، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة
الموصل، العراق، ١٩٨٢م.

١٢- شرح الفصيح : ابن هشام اللخمي، تح :
د/ عبد الكريم عوفي (دكتوراه مخطوطة)، جامعة الجزائر،
١٩٩٢م.

١٣- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القلقشندي، المؤسسة المصرية
العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، " نسخة مصورة عن
الطبعة الأميرية"، (د.ت).

١٤- الصحاح " تاج اللغة وصحاح العربية " : اسماعيل بن حماد
الجوهري، تح : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين،
بيروت، ط: ٣، ١٩٨٤م.

١٥- العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى : د/ عبد المالك مرتاض،
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٨١م.

١٦- علم اللغة : د/ علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطبع
والنشر، القاهرة ط: ٧، (د.ت).

١٧- علم اللغة العربية " مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث واللغات السامية " : د/ محمود فهمي حجازي، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٣م.

١٨- الفوارق النحوية بين اللهجات العربية الفصحى، : عبد الجليل مرتاض، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة الجزائر، ١٩٨٢م.

١٩- الكافية في النحو: جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر، المعروف بابن الحاجب، شرح: رضي الدين الأسترابادي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

٢٠- لسان العرب المحيط : ابن منظور الإفريقي، تقديم عبدالله العلايلي، ترتيب يوسف خياط، دار الجيل، بيروت، دار لسان العرب، بيروت، ط : ١٩٨٨م.

٢١- اللغة : ج. فندريس، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٥٠.

٢٢- لهجة بريكة وعلاقتها بالعربية الفصحى " دراسة لغوية وصفية " : عبد الكريم عوفي (ماجستير مخطوطة)، جامعة قسنطينة، ١٩٨٦م.

٢٣- لهجة تلمسان وعلاقتها بالعربية الفصحى (ماجستير مخطوطة): التيجيني بن عيسى، جامعة تلمسان، ١٩٩٠ - ١٩٩١م.

٢٤- لهجة جيجل وعلاقتها بالعربية الفصحى " دراسة لغوية لل لهجة بني فـ تـ ح " (ماجستير مخطوطة) : بلقسام بلعرج، جامعة عنابة، ١٩٨٦م.

٢٥- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة: غالب فاضل المطليبي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨.

- ٢٦- المخصص : أبو الحسن علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده، تح: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د.ت).
٢٧- المذكر والمؤنث: ابن التستيري الكاتب، تح: د/ عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاع بالرياض، ط: ١، ١٩٨٤م.
٢٨- المذكر والمؤنث : أبو بكر بن الأنباري، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية بالقاهرة، ١٩٨١م.
٢٩-المزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تح: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار التراث بالقاهرة، ط: ٣، (د.ت).
٣٠- معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية ج ٢ : أحمد تيمور، تح: د/ حسين نصار، الهيئة العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١م.
٣١- من أسرار اللغة : د/ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط: ٦، ١٩٧٨.
٣٢- الموشح : أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، تح: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، ١٩٦٥م

مع الكتب

نظرات في كتاب

"أبو العباس أحمد بن شكيل الأندلسي شاعر شريش"

تقديم وتحقيق: حياة قارة

الناشر: المجمع الثقافي - أبو ظبي ١٩٩٨

د. عبد الإله نبهان

جامعة الإمارات العربية المتحدة - العين

أبو العباس أحمد بن أبي الحكم يعيش بن علي بن شكيل - بفتح الشين - الصَّدْفِي الأندلسي من أهل "شريش" كان مولده سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، وتوفي مُعْتَبِطاً سنة خمس وستمئة، وكانت وفاته في رِيْعَان شبابه وإِيَّانِ فَنَوْتِه ولم يجاوز السابعة والعشرين.

أخذ ابنُ شكيل عن مشيخة بلده، فدرس العربية كما درس علم الكلام وسمع الحديث من أبي الحسين بن زَرْقُون (ت ٦٢١هـ) كما صحب القاضي أبا حفص عمر بن عبد الله السلمي (ت ٦٠٣هـ) ... فعلى يد طائفة من أعلام القضاة والمحدثين تكوّنت ثقافته الشرعية والحديثية واللغوية حتى إنه ولي قضاء بعض الكُور على حداثة سنه في مجال القضاء... وكان يقول الشعر، وكان شعره مدوناً مجموعاً في ديوان لأن ابن الأبار (ت ٦٥٨هـ) قال في "تحفة القادم": وله ديوان شعر وقفت عليه.^(١)

وغاب ذكرُ ابن شكيل في زحمة الأسماء في تراثنا العربي، ولم يذكر إلا عَرَضاً، حتى إن "نفح الطيب" تلك الموسوعة الأندلسية الضخمة لم تذكر له سوى مقطوعتين، كل مقطوعة بيتان.

لذلك كله كان حسناً وجميلاً ورائعاً أن نهد المجمع الثقافي في (أبو ظبي) بدولة الإمارات بنشر شعر ابن شكيل، وجعله الكتاب الأول في السلسلة الأندلسية التي ينوي إصدارها لتولد من جديد كتب الغرب الإسلامي في أقصى الجنوب الشرقي من جزيرة العرب.

جُمع شعر ابن شكيل على يد الباحثة "حياة قارة" من أحد عشر مصدر^(٢)، وذلك لأن ديوانه الذي أشار إليه ابن الأبار قد فقد خبره وعفا أثره..

لذلك لم يكن من سبيلٍ إلى إحياء شعره إلا بجمعه، وقد حالف الحظ الباحثة عندما " وقع بين يديها مخطوط هام يحفظ لنا ثروة أدبية هامة عن عصر المرابطين والموحدين، حيث تمثل أشعار أبي العباس أحمد ابن شَكِيل جزءاً هاماً من هذا المخطوط"^(٣) والمخطوط المشار إليه هو كتاب " كنز الكتاب ومنتخب الآداب" لأبي إسحاق إبراهيم البونسي، وهو من محفوظات مكتبة النمسا (كرافت ١٤٧).

لم تقدم لنا الباحثة أي وصف لهذا المخطوط، حتى إنها لم تذكر شيئاً عن مؤلفه ولم تحدد تاريخ وفاته على الأقل، ولم تضع أي صورة عن أي صفحة منه كما يفعل أصحاب صناعة التحقيق..

على كل حال قدّم لنا هذا المخطوط من شعر ابن شَكِيل ٣٧٩ بيتاً نقل معظمها إن لم يكن كلّها من خطّه كما يصرح البونسي، وهذه الكمية كانت من أصل شعره البالغ ٤٦٧ بيتاً، أي إن عشرة مصادر قدمت للباحثة (٨٨) بيتاً فقط وقدم هذا المخطوط وحده معظم شعر ابن شَكِيل المجموع.

قامت الباحثة بضبط الشعر ضبطاً تاماً ورقمت القصائد كما رقت الأبيات في كل قصيدة وفسّرت المفردات اللغوية وقوّمت بعض ما وقعت عليه من التصحيف وأشارت إلى ذلك في حواشي التحقيق، وأخرج الديوان أو الشعر المجموع بتنفيذٍ أنيق وضبط تام وغلاف جميل، وقد قرأته مسروراً بإحياء شعر شاعر أندلسيٍّ ووقفت على بعض أخطاء، منها ما هو غلط طباعي واضح، ومنها ما هو عن سهو، فأثرت التنبيه عليها جميعاً ضناً بهذا الأثر الجميل في إخراجهِ الأنيق أن يكون فيه ما يعيب وخصوصاً أن بعض قضايا الضبط تقود إلى خللٍ في الوزن أو فسادٍ في المعنى... وبعد ذلك التفت إلى الدراسة التي صدرت بها المحققة شعر ابن شَكِيل، ولم تخلُ تلك الدراسة من هَنَات الطباعة ولست بسبيلها، وإنماء الذي أثار اهتمامي تلك الأحكام النقدية التي أطلقت كيفما

اتفق، وذلك المنهج التبجيلي، البعيد كل البعد عن الدراسة الموضوعية، وتلك العبارات التي تلبس لبوس النقد وليست منه ولا طائل وراءها ولا معنى يستفاد... فأشرت إليها متمنياً أن ترى الباحثة وقعَ دراستها لدى الآخر والإنسان لا يرى نفسه إلا بمرآة، وبناءً على ذلك فقد جعلت البحث قسامين، خصص الأول لتتبع هفوات ضبط الشعر وما اعترى بعضه من تصحيف وما ألم به من غلط طباعي معتمداً ذكر رقم القصيدة أولاً ثم تذكر أرقام الأبيات التي غلّق عليها في القصيدة المشار إليها ورمزت للقصيدة بـ (ق) وللبيت بـ (ب). أما القسم الثاني فقد خصص للتعليق بإيجاز على الدراسة التي تقدمت شعر ابن شكيل.

ق ١:

ورد قول ابن الأبار مقدماً القصيدة "وله في مقتل أبي قصبة... مع قصيدة" والصواب: من قصيدة.

ب ٩: ورد صدره: قد أحزنته شماتات (بضم الشين) والصواب فتحها.

ق ٢:

ب ١٠: ورد: تأوينني همي، والصواب: تأو بني - بالباء الموحدة -

ب ١٥: ورد على هذا النحو:

ألا مثل لي فإنه لي معجز وإنني لأمثال الوري لضروب

قالت المحققة: في الأصل (إنه) وأضفنا الفاء ليستقيم الوزن.

قلت: إضافة الفاء من غلط القراءة، والصواب في الإنشاد:

ألا مثل لي إنه لي معجز.....

فالشاعر يبحث عن مثل يعبر عن حاله لا عن مثل له بدليل قوله قبله:

أقول ونفسي والأسى قد تمازجا وقلبي من حرّ الفراق يذوب

ب ١٩:

أَعَاوِدُ لَحْمَ الثَّرْبِ فِيهِ كَأَنَّهُ لِرَشْفِي ثَغْرٌ أَغْرَ سَبِيبٌ

والصواب: شَنِيبٌ، بالنون.

ب ٢٠: أَقَامَ عَلِيٌّ وَالصَّوَابُ: عَلِيٌّ

ب ٣٥:

وليس كمفقودٍ تقادمَ عهده وغطى عليه مسحاً ومشيب
لم تعلق عليه المحققة وواضح أن كلمة (مسحناً) لا دلالة لها هنا، واعتقد
أنها محرفة عن كلمة ماء، وهو بمعنى (وغطى عليه منكرٌ ومشيب) وهو يريد
بدلالة ما تقدمه أن المرئي كان شاباً، وأن المصاب به كان رزءاً فادحاً، فالأمر
ليس كفقدان شيخٍ هرمٍ مسنٍ عظامه الشيب ومظاهر الهرم، وقد وردت
كلمة (منكر) بهذا المعنى:

قالت عميرة: ما لرأسك بعد ما نَفَدَ الزمان أتى بلونٍ منكر؟
أُعْمِرَ إِنَّ أَبَاكَ شَيْبَ رَأْسِهِ كَرَّ اللَّيَالِي وَاخْتَلَفَ الْأَعْصُرُ
وهذا مما أنشده ابن سلام الجمحي في مقدمته لطبقات فحول الشعراء.

ق ٣:

ب ١٠: ورد عجزه: (ولو رمتي جميع العجم والعرب) بتحريك عين (العجم)
والصواب: (العجم) بضم العين وسكون الجيم كيلاً ينكسر الشعر.

ق ٥:

ب ٢: ورد عجزه: (فيا خيرَ مُنْعَى وَشَرَّ نُعَاتٍ)
والصواب: (فيا خيرَ مَنَعِي) وبه يستقيم الوزن والمعنى.
ب ٦: ورد فيه (للحيا) مهموزاً والصواب: (للحيا).
ب ١٢: ورد فيه (إسحاق) منوناً بالكسر:

كَمَثَلِ أَبِي بَكْرٍ وَمَثَلِ سَلِيلِهِ خَلِيلِي شَسْعَرِ أَبِي إِسْحَاقِ خَيْرِ لِدَاتِي
وَالصَّوَابِ (إِسْحَاقُ) بِالْفَتْحِ عَلَى الْمَنْعِ مِنَ الصَّرْفِ وَبِهَا يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ.
ب ١٦: ورد على هذا النحو:

فَقُلْ لِلْمَنَايَا قَدْ وَتَرْتُ سِرَاتِنَا سِرَاتِ بَظْنِي مِنْهُمْ بَتَرَاتِ
وعجز البيت وردت فيه (بَظْنِي) بهذا الضبط العجيب ولا معنى له بها، ولعل
هذه الكلمة فعل أمر من الظن بمعنى اليقين وتكون بناء على ذلك (فَظْنِي) أي
أيقني أيتها المنايا بأنهم سوف يدركون ثأرهم منك، وذلك بدليل مخاطبة المنايا
في البيت التالي:

فلو كنت شخصاً ما اجترأت عليهم وجنبتهم عن هيبة وهبات
ب ٢١: ورد فيه (... وما هو آت...) بكسر واو (هو) والصواب فتحها.
ق ٦:

ب ٢: ورد صدره: (عن درة جلى الضريح جمالها) والأفضل أن تشدد لام
(جلى).

ب ٩: ورد كما يلي:
فاصبر، إن الحرّ من إن تدعُ للصبر طابت نفسه وتسلت
وصدر البيت مكسور، وصوابه (فاصبر فإن الحرّ....).
ق ٨:

ب ٤: ورد كما يلي
تخدي النجائب حولاً في نفائفها لا يأتين إعياء وتطليحُ

والصواب: (في نفاذها) وقد فسرتها المحققة على الصواب في الحاشية، أما عجز البيت فهو مكسور بهذه الصورة وصواب البيت كما أقدر: (لا يَأْتِيَهُنَّ) أي لا يقصر ولا يبطئ بهن إعياء ولا تطليح.

ب٩: ورد صدره: (آل النبي لقد سَقَيْتُمْ عَلَاً) الأفضل أن تشدد القاف (سَقَيْتُمْ).

ب١٠: ضبطت فيه (أشلاء) في صدر البيت بالفتح:

(صَلَّى إِلَهَ عَلَى أَشْلَاءٍ مُنْجِلٍ).

والصواب بالكسر لأنها غير ممنوعة من الصرف، ولو كانت ممنوعة لصرفت لإضافتها...

ب١٥: ورد كما يلي:

لم يَتَّقُوا الضَرْبَ بِالْأَكْتَفِ إِذْ صُرْعُوا بل النجيعُ على اللَّبَابِ مَنْضُوحٌ
والصواب: اللَّبَابِ، وبالتاء المثناة.

ب٢٥: ورد صدره (وَيَا لِسَانِي عَاوِذُ مَدَحِهِ أَبْدَأُ)

والأفضل وضع فتحة على الياء: (ويا لسانِي)

ق٩:

ب٦: ورد صدره (أَصْبَحُ مَنْبَتُ سِيرِهِ قَلَهُ)

وهو على هذا مكسور الوزن ولا معنى له ويمكن أن يكون هكذا:

(أصبح منبتُ سِيرُهُ قَلَهُ) فيستقيم من المنسرح ويكون اسم أصبح مستتراً و(سِيرُهُ) مبتدأ مؤخر و(منبتُ) خبر مقدم، وتكون الجملة خبر (أصبح) ويمكن أن يكون أيضاً (أصبح منبتاً سِيرُهُ قَلَهُ).

ب٧: ورد صدره (شاهدٌ ما غاب في سريره)

والصواب أن يكون الضبط (شاهد) على أنها فعلٌ ماضٍ وبها يستقيم الوزن
ويصحّ المعنى وتصبح (شاهد) في صدر الصدر مقابلةً (طار) في صدر العجز
ويستقيم البيت:

شاهد ما غاب في سريره وطار إحساسه مع الريح

ب ٩: ورد صدره: (عرض بالحق) والصواب: (عرض) بالبناء على الفتح.

ق ١٠:

هذه القصيدة من بحر الخفيف وردت فيها أبيات مدوّرة كتب بعضها على
مقتضى التدوير كالبيت الثاني لكنّ الأبيات ٨، ٩، ١٢، ١٣، ١٩، ٢٠، ٢١
وكلها مدوّرة لم تكتب على مقتضى ذلك...

ب ١٨: ورد صدره: (ليس إلا التصبر أجدى) والصواب التصبرُ

ب ٢١: ورد في عجزه (من الله) والصواب فتح نون (من).

ق ١٣:

ب ١١: ورد فيه (فيهن) الصواب (فيهن).

ب ١٨: ورد على هذا النحو:

يا بنت عمي هل سمعت بما جد يبكين أوتى الذمّ أطعم أو كسا

قالت المحققة: "الشطر الثاني من البيت فيه خلل وقد أوردته كما ورد في أزهار
الرياض".

قلت ربما كانت رواية الشطر الثاني على نحو مشابه لما إذا قلنا:

"يُهدى له ذمٌ إن اطعم أو كسا"

ب ٢٣:

ونسيت حُجراً يومَ هيَّج بالعصا أسداً، مَنْ هاج الأسود تفرّسا
وعجز البيت مكسور وصوابه: أسداً، ومَنْ...

ب ٢٨: ضبطت فيه كلمة (الرضا) بضم الراء والصواب كسر ها.

ب ٣٤: فيه: (قالوا بنو)، والصواب: (قالت بنو) إلا إذا كان قد قالها حقاً على لغة
أزد شنوءة المعروفة بلغة (أكلوني البراغيث).

ب ٣٩: ورد فيه: (أحسبتم كل) بكسر لام (كل) والصواب فتحها.

ب ٤٢: ورد فيه: (يرجو نداء) بضم النون والصواب فتحها.

ق ١٤:

ب ١١: ضبطت فيه (الردى) بضم الراء والصواب فتحها.

ب ١٥: ورد على هذا النحو:

فخلّت عليّ الأرض حتى كأنما حرامّ على الأجفان أن تتطلّعا

ولم يظهر لي معنى في (خلّت) فربما كان الأصل (فضاقت) ولا سيما أن
القصيد تصوّر حزنه على جدته وورد قبله:

دعتها المنايا فاستجابت دُعاءها سريعا وداعي الموت أسرع مَنْ دعا

ب ١٦: ورد على هذا النحو والضمير فيه يعود على الأرض في البيت (١٥)
المذكور سابقاً:

وحكّم عليها أن تصوب فما همّت على مُمحلٍ إلا أصبح مُهرعاً

وصواب العجز: (على مُمحلٍ إلا وأصبح مُهرعاً)

وبذلك يستقيم وزنه ومعناه.

ق ١٦:

ب ٩:

والبيت ذو الأستار تمسحُ ركنه ورقُ الحمام عيادةً وتعطفاً
والصواب: (عيادةً) بالنصب والتثوين.

ب ١٣: شلت يمين المَلجَمي فإنه....

والصواب: (شلت) بفتح الشين، وهو يريد الدعاء لا الإخبار.

ب ١٤: أرتِ الشماتة بالوصي أمية...

والصواب: أرتِ الشماتة بالوصي أمية

ب ١٥: ورد عجزه: يكفيك جمرةً يا أميةً لو كفى

وبذلك ينكسر وزنه، وصوابه: يكفيك جَمراً

ب ٢٣:

لو أن صقراً في مكان أمية لحمًا لحام على الحسين ورفرفا

الأفضل أن تضبط (لحمًا) بكسر الحاء احترازاً من الخطأ.

ب ٢٤: ورد صدره: أو ليتاً يوم خر مكانها.

وقد سقطت (أن) والصواب: أو أن ليتاً....

ب ٢٥: ورد صدره: أن سربَ قطاً....

والصواب: أو أن...

ق ٢٠:

ب ٦:

دعاه أناسٌ ترجمانَ ضميرُهُ وهل لبليغٍ حاجةٌ في النواجِمِ
والصواب: (ضميرُهُ) بكسر الراء والهاء. وأظن أن كلمة (النواجِم) مصحفة عن
(التراجِم).

ق ٢١:

ب ٧:

شَهِدَ الزَّبُورُ بِهَا وَلَا لَهُ فَضْلاً عَلَى الْمُنْثُورِ وَالْمَنْظُومِ
الصواب: شهد الزبورُ بها ورأى له
ب ١٥: ورد صدره: فإذا طرِبْتُ إلى النسيمِ فنفتةٌ
والصواب: (فنفتةٌ) بالتاء المثناة.
ب ٢٥: ورد صدره: كانت صحائفُ قفرٍ غُفلاً فقد...
والصواب: (كانت صحائفُ قفرِهِ) .. وبه يستقيم الوزن.

ب ٣٤:

أَوْ أَصْهَبَ شَرِبَ الْمُدَامَ أَدِيمُهُ فَأَقْلَ فَارِسُهُ بِرِسْمٍ قَدِيمٍ
والصواب "برسمٍ بالكسر بلا تنوين. والمعنى غير واضح وربما كانت كلمة
(قديم) مصحفة عن (مديم)

ب ٥٩: ورد في صدره: والمُمَحَلَّاتُ، بضم التاء والصواب كسرُها، لأن ما قبلها
يقتضي ذلك والتقدير: بشرُ المُمَحَلَّاتِ:

بشرُ يَتَامَى الْمُسْلِمِينَ بِوَالِدٍ مِنْهُ يَحُوطُ ذِمَارَ كُلِّ يَتِيمٍ
وَالْمُمَحَلَّاتِ مِنَ الْبِلَادِ بِوَابِلٍ مِنْ جُودِهِ يَحْيِي الْأَنَامَ سَجُومٍ

ب٧٣: مدوّر ولم يكتب على مقتضى التدوير

ب٨٠: ورد عجزه: ... سيّان فيه حاسدي ونعيمي

والصواب: سيّان، بكسر النون

ق٢٢:

ب٤: ورد عجزه: (أردنا نواء عندها وهي في ظعن)

والصواب: (أردنا ثواء) بالثاء المثلثة.

ب٨: ورد صدره: (وكالصقر فوق السابقات اغتضت به)

وأثبتتها في الحاشية (اعتضت) وقالت إنها من التعويض، وفسّرت (السابقات) بالخيول، وأظنّ المعنى لا يستقيم...؟

ب٩: ورد عجزه: (طوت شخصه في قيد شبر من الكفن)

والصواب: قيد، بكسر القاف، لأنّ القيد هو المسافة أو المقدار

والقيد: الغلّ تقيد به اليدان....

ق٢٥:

ب٢: ورد عجزه: إذا ذكّرت ... بتشديد الكاف والصواب: (إذا ذكّرت) بتخفيفها.

ق٢٦:

ب٦: ورد في العجز: .. فأدنى جوده والصواب: جوده بكسر الدال.

ب٧: ورد في العجز: ... على عزّهم والصواب: عزّهم بكسر الزاي.

تعليق على التقديم:

قدّمت الباحثة لشعر ابن شَكِيل وهو بين يديها محدود قليل بتقديم دمجت فيه الكلام عن الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية وعلاقات ابن شَكِيل دمجاً جميلاً، لكنّها وقعت فيما يقع فيه بعض الدارسين من المعاصرين من تعصّب وتحيّز لموضوع بحثهم، فنرى الباحثة تجعل من ابن شَكِيل علماً بارزاً وشخصيةً متفردة، بل زعمت أنّ إبداعه متميز بحق عن كل معاصريه، وذلك من غير ما مقارنة أو موازنة، بل من غير أن نعرف مَنْ هم معاصروه الذين تميز منهم ابن شَكِيل، كما جعلت منه (فيلسوفاً) وقالت بأن له نظرة إلى العالم، وقالت عن تعبيره اللغوي: إنه انفجاري^(١)، وزعمت أنّ له عالماً شعرياً قيّاضاً، بل إنها قالت عن قصيدة مدّح بها ابن شَكِيل القاضي أبا حفص: إنها (من روائع الشعر العربي الخالدة) وذكرتي لغتها النقدية بلغة أولئك النقاد الذين تحدث عنهم الدكتور عبد العزيز حمّودة في كتابه الهام جداً " المرايا المحدّبة"^(٢) ذلك النقد النرجسي الذي يريد لفت النظر إلى نفسه والإعلان عنها أكثر من حرصه على إضاءة النص المنقود أو المبحوث فيه، بل إنّ بعض عباراتها الموهمة علماً يمكن أن تطلق على معظم القصائد إن لم يكن على كلّها، فمثلاً نسمعها تقول بعد أن تُورد أبياتاً لابن شَكِيل في المديح: " يبدو إذن أنّ القصيدة المادحة تمثل عالماً شعرياً تنسجم فيه مجموعة من العلاقات أو الثنائيات: المستوى المعجمي، المستوى النحوي للغة، الوظيفة الشعرية، الوظيفة المعرفية، المظهر الدلالي، المظهر التركيبي..."^(٣) إنّ تلك العلاقات التي ذكرتها وزعمت أنّ القصيدة المادحة تتألف من انسجام تلك العلاقات إنما هي علاقات لا بدّ منها في كل قصيدة مادحة أو هاجية أو متغزلة أو رائية أو ساخرة أو ماجنة... فليت شعري أيّ قصيدة ليس فيها مستوى معجمي ونحوي ولها وظيفة شعرية ومعرفية ومظهر تركيبي؟؟ وذهبت الباحثة لتبني على تلك البديهيات التي بدت لها في القصيدة

المادحة أحكاماً عجيبة كأنها متمخضة عن تلك الـ(يبدو) قالت: " وإذا كان الأمر كذلك مع تلك القصائد، فإن القصائد الرثائية لا تخلو من ذلك، إذ إن البناء اللغوي والبناء الإيقاعي في هذا القصائد يشير إلى درجة خاصة في إدراك الوقائع والنظرة إلى العالم... إن إيقاع الحروف وأصوات الكلمات ومعجمها في هذه الرثائيات يكشف عن مستوى معين يمثل مستوى الوعظ والإرشاد حيث نستشف من رثائياته حكمة عميقة عن فلسفة الحياة والموت تشعرنا أننا أمام فيلسوف حنكته التجارب واختبرته السنون ولسنا أمام شاب في عُنفوان شبابه لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره"^(٧)...

فليت شعري ما الدرجة الخاصة في إدراك الواقع؟ وأي واقع هذا الذي تشير إليه؟ وما تلك الحكمة العميقة عن فلسفة الحياة والموت وهي مكررة وتكرر في الشعر العربي، بل لقد أبلاها التكرار وأنفذ جذتها، يدركها ابن العشرين كما يدركها ابن السبعين، فإنها هي هي منذ أيام ليلى وزهير تزداد عمقاً وتكتسب شفافية لدى شاعر كبير كالمعري، وتتسطح مكررة عند عشرات الشعراء... وهكذا قُدمت الأحكام النقدية في صدر شعر ابن شكيل وسارت على نمط من الافتعال مدعية مقارنة النص، وإنما هي متباعدة ومباينة، وكأنني بالباحثة قد أخذت أحكاماً من التحليل اللساني والبنوي مما يقال في نقد الرواية أو الشعر المعاصر وأرادت تركيبها وليّ عنقها لتتسع لابن شكيل أو ليتشكل ابن شكيل في قالب يناسبها، ويمكن أن أنسخ نصّاً للباحثة يقدم لنا تصوّراً عن طبيعة تقديمها النقدي وذلك كي لا أسهب في تتبع كل فكرة أو فقرة، قالت:

" ولمقاربة هذه الأشعار نقول: إن عالم الخطاب الذي تُحيل عليه النصوص الشعرية التي قالها ابن شكيل تتشكل من مجموعة من العلاقات تربط بين مختلف المقولات النحوية التي تعكس كفاءة شاعرنا في بناء واقع حسب نماذج صورية متنوعة، ويكفي الوقوف عند هذه الأشعار المتنوعة الأغراض

والموضوعات لسنلمس بوضوح توظيف ابن شكيل للأسماء والأفعال والفضلة مثلاً، وهو توظيف حاول من خلاله أن يخلق نوعاً من التوازن - إن صح التعبير - بين القيمة المرجعية والمعرفية لهذه الأشعار وبين مستويات اللغة المتنوعة: تركيبية وصوتية ومعجمية وبلاغية... وعلى سبيل المثال لا الحصر نقف عند صفة تتكرر في أشعار ابن شكيل وهي (صدفية كندية) يقول في إحدى قصائده:

صدفية كندية ترعى المنى فلربما أكلت مزاراً سُمومي

ومن قصيدة أخرى:

بكرت تلومك في الندى كندية صدفية تنمي السكون وأشرسا

الملاحظ أنه قد لا نجد في المستوى المعرفي فارقاً بين هذين البيتين من الشعر، إلا أنه في مستوى الميثولوجيا الشعرية يؤدي الاختلاف النحوي بين الصيغتين إلى صورة كنائية عن "كندية صدفية" بوصفها كذلك، نعتي اعتبارها في حد ذاتها (النسب العربي) وباعتبارها إشارة إلى امرئ القيس وعالمه الشعري.

لذلك قد لا نبعد كثيراً إذا قلنا إن سرّ إبداع ابن شكيل كامن في هذا الاختيار الواعي للكلمات الذي خلق نوعاً من الانسجام بين المستويين الفونولوجي والنحوي بشكل يتناسب مع الواقع المرجعي الذي يعكسه مضمون القصيدة " (٨)

هذا نص طويل نسبياً نقلته كما هو لدالته على طبيعة هذا التقديم النقدي لشعر ابن شكيل، فقد عرفت الباحثة أن الشاعر " يوظف الأسماء والأفعال والفضلة" ولكن أليست الفضلة من الأسماء؟! وأي شاعر في الدنيا في أي لغة من لغات العالم لا يوظف الأسماء والأفعال... وأتساءل أيضاً أين هي تلك (الميثولوجيا الشعرية) المبنية على

اختلاف نحوي مزعوم في استخدام (كندية صدقية)؟! فـ (كندية صدقية) في كلا البيتين المذكورين أنت مسنداً إليه أو مسنداً في الأول ومسنداً إليه في الثاني على اختلاف التقدير لذنّ إنشاد البيت مفرداً.. فأين الخلاف وأين الاختلاف وأين (الميثولوجيا)؟! وأين تلك الصورة الكنائية عن النسب العربي؟ وما ذلك الانسجام (الفونولوجي النحوي) ما طبيعته؟ ما مصدره؟ أين تميزه قياساً لقصائد لم ينسجم فيها (الفونولوجي النحوي)؟! ولست أدري ما إذا كان هدف الكاتبة أن تستخدم هذه التعبيرات بغضّ النظر عن مصداقيتها في السياق الذي تستخدم فيه؟ بل إنها استخدمت مصطلح (الثورة الثقافية) معبرة به عما قام في عهد الموحدين من إصلاحات، كما أنها زعمت أن ألواناً ثقافية عربية إسلامية قد ولدت في مطلع القرن السابع، فأين هي؟ بل ما هي تلك الألوان؟! كل هذا الكلام لا مصداقية فيه ولا معادل له في الواقع.. وقد أحسست أن بعض العبارات فيها رائحة ما، وكأنها مترجمة من لغة ما إلى العربية من غير ما تمكّن، وذلك كهذه العبارة "وبفضل هذه الحلقات العلمية أيضاً نكتشف بعض المداخلات والاقتراحات التي كان يقترحها الخلفاء على العلماء والأدباء الحاضرين".

ولا أحبّ الاسترسال ولا أريده، وإنما كنت أبغي أن أبين أن هذا التقديم لا صلة له من الناحية النقدية بشعر ابن شَكِيل ولا بغيره، وأنه يمكن أن يقال في أي شعر آخر مهما كان عصره.

أمّا ما زعمته عما وسمته بـ (روائع ابن شَكِيل) وعن قصيدته (التي تُعدّ من روائع الشعر العربي الخالدة) ^(٩) وعن كونه (فيلسوفاً) فهذه مزاعم تحتفظ بها لنفسها وتلك الروائع لم يدرك روعتها أحد غيرها، ويبقى ابن شَكِيل بعد ذلك رجلاً علم وصل شاباً إلى مرتبة أن ولي قاضياً، كان يقول الشعر شأنه شأن عشرات القضاة والعلماء في الأندلس ممن ترّخر بشعرهم كتب الأندلس كالإحاطة في أخبار غرناطة والذخيرة والمغرب ونفح الطيب وغيرها.. وهو يسير في شعره على النهج التقليدي الذي درج عليه الشعر العربي منذ مئات السنين قبله، كما أنه بعيد كل البعد

عن عالم امرئ القيس وعن فضائه الشعري وذلك بحكم طبيعة مجتمعه ونشأته وثقافته، ووصلته بامرئ القيس إنما هي صلة ثقافية معرفية لا يمكن أن تخرج عن هذا.

لقد قرأت مجموع شعر ابن شكيل غير ما مرة فترك لدي انطباعاً بأنه شعر شاعر متمكن في نظم القريض ويحسن المعارضة، وهو يوظف ثقافته التاريخية والأدبية والدينية في إغناء شعره، ويمكن للباحث بشيء من الجهد أن يعيد كثيراً من الأبيات إلى أصلها أو إلى مصدرها في الشعر العربي.. كما أنه لم يكن متفرداً على أقرانه من أهل الأندلس وإلا لما أهمله التاريخ الأدبي هذا الإهمال إلى اليوم... كما أنه لم تكن له فلسفة جديدة في الحب الإلهي، فهو تابع لمن تقدمه.. بل إن تعبيره عن هذا الحب الإلهي^(١٠) لم يكن رقيقاً ولا جميلاً ولم يكن معبراً عن ذويان ما في حب إلهي كما زعمت..

ولم يخلُ تقديم الباحثة من أغلاط ربما كانت مطبعية وذلك كقولها "وما يميز هذين المرحلتين" والصواب "هاتين" وكنقلها عن أزهار الرياض "وكان فيهم الشاعر المغلق" بالغين والصواب بالفاء (المغلق) ... وهناك أمور أخرى.

أقول بصراحة إن هذا الضرب من الدراسة والنقد يمكن أن يسمّى بالتبجيل النقدي أو النقد التبجيلي كما يمكن أن يقال إنه (دجل نقدي) أو (نقد دجلي) وذلك لأنه لا مصداقية فيه ولا يلقي أي ضوء على شعر الشاعر ولا يسهم في تبيان خصوصيته... إنه محاولة للاختفاء وراء مقولات لا يستطيع كتابها أنفسهم تفسيرها لأنها لا معنى لها في هذا السياق، ولا خصوصية لما تطلقه من الأحكام.

وعلى كل ومهما يكن فإن إصدار هذا الكتاب قد أبرز شاعراً كان غائباً كل الغياب عن مجال الدراسات الأدبية، وقدم نصوصاً كانت مختفية منذ قرون قابعة في بطن مخطوط نادر... وإذا كان التوفيق لم يحالف المحققة في التقديم للكتاب وإصدار الأحكام النقدية فيما أزعّم، فإنه بلا شك قد حالفها في إصدار نص شعري كان مجهولاً، فلها بذلك فضل السبق والإحياء، وعلى الدراسين بعدها من المهتمين بشعر الأندلس أن يعتنوا بهذه النصوص دراسة وتمحيصاً ونقداً.

الهوامش

- ١- المعلومات استمدت من مقدمة المحققة.
- ٢- هذه المصادر هي:
 - ١- أزهار الرياض للمقري/ مطبوع.
 - ٢- تحفة العروس ونزهة النفوس. التجاني. مطبوع.
 - ٣- تحفة القادم لابن الأبار. مطبوع.
 - ٤- الحسن والجمال لابن هذيل القرطبي(نقلًا عن ابن أبي الجلاب في روح الشعر) لم تذكره المحققة في المصادر والمراجع.
 - ٥- رايات المبرزين لابن سعيد. مطبوع.
 - ٦- كنز الكتاب ومنتخب الآداب لأبي اسحاق البونسي: مخطوط.
 - ٧- لمح السحر من روح الشعر وروح الشجر. ابن ليون التجيبي/ مرقون بكلية الآداب بفاس.
 - ٨- المغرب في حلى المغرب لابن سعيد. مطبوع.
 - ٩- المقتضب. لم يذكر في قائمة المراجع والمصادر كتاب بهذا العنوان!!!
 - ١٠- نفح الطيب للمقري. مطبوع.
 - ١١- الوافي بالوفيات. لصالح الصفدي. مطبوع.
٣. المقدمة: ٣.
٤. المقدمة: ١٦.
٥. المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك. عبد العزيز حمودة - عالم المعرفة ٢٣٢- الكويت ١٩٨٨.
٦. المقدمة: ٢٤.
٧. المقدمة: ٢٤.
٨. المقدمة: ٢٢.

٩. المقدمة: ١٧.

١٠. انظر ص ٨٨ ق ٢٦ وقد أبدت الباحثة إعجابها بهذين البيتين:

ولو أن قلبي في يدٍ بلا هوى	لجنّ، فما ظنّي به وهو الحشوّ
وما سرّي أن أملك الأرض كلّها	وأنّ فؤادي من محبته خلوّ

تعليقات ومناقشات

حتى العاطفة على غير مذكور

الدكتور عباس علي السوسوة

يهدف هذا البحث إلى دراسة هذه الظاهرة الشائعة في العربية الفصحى المعاصرة، ويحاول أن يتتبع جذورها في النصوص المكتوبة، في العربية المشتركة، منذ أن وجدت حتى الآن.

بداية لا بد من الإشارة إلى أن حتى في عربية عصر الاحتجاج (حتى عام ١٥٠هـ)، تأتي ^(١) ابتدائية وجارة، وناصبية للفعل المضارع، وعاطفة، وهي تفيد الغاية، كما تحمل ظللاً دلالية من الجمع، أو التعظيم، أو التحقير، أو القوة، أو الضعف أو التعليل، بحسب السياق الذي ترد فيه.

وقد شاع بين المتأدبين أن أحد النحاة القدماء قال: (أموت وفي نفسي شيء من حتى). وهذا القول منسوب لأبي زكريا الفراء (٢٠٧هـ)، في مصدر متأخر، بتغيير طفيف هو: (أموت وفي قلبي من حتى) ^(٢). ولم نجد القول في كتب الفراء التي نشرت، ولا في المصادر القديمة التي ترجمت له. وعلى كل حال إذا كان صاحب القول - أيّاً كان - يريد بذلك معاني حتى، فذلك لا يسلم له، إذ هو أمر ينطبق على كثير من الأدوات التي سماها القدماء حروف المعاني، كالباء مثلاً.

المهم أن العطف بحتى في عربية عصر الاحتجاج قليل. وآية ذلك أن القرآن الكريم قد خلا من حتى العاطفة. ذكر ذلك السيوطي ^(٣)، وعضيمة ^(٤).

وللعطف بحتى شرطان ^(٥): الأول: أن يكون الثاني جزءاً من الأول أو ما يتنزل منزلة البعض منه، مثل:

قام القومُ حتى زيدٌ
أكلت السمكة حتى رأسها
أسرع القومُ حتى حميرُهم
والثانسي: أن ما بعد حتى لا بد أن يكون عظيمًا، أو حقيرًا، أو قويًا، أو
ضعيفًا، بعكس ما قبلها. مثل:
مات الناسُ حتى الأنبياءُ
نهض الحجاجُ حتى المشاةُ
ضعف الناسُ حتى السلطانُ

على أن العطف بحثى في عربيتنا المعاصرة ليس قليلًا، ودونك الصحف
والمجلات والكتب لتتظر في أمثلتها الكثيرة. وقد تفرع عن هذا العطف عطفُ
حتى على غير مذكور سابق في الجملة مثل:
لم يستطيعوا حتى شراء ملابس لأولادهم.
لم تعد تحقق حتى النجاح المادي.
لا تقدم منها ولا حتى سبحة هدية.

وهذا النوع الأخير كثير في العربية الفصحى المعاصرة لكنه منعدم في
عربية عصر الاحتجاج لذلك كان طبيعيًا أن لا يتعرض النحاة له، سواء كانوا
متقدمين أم متأخرين. فأما المتقدمون فمعلوم أنهم لا يصفون ظاهرة لم يجدوها
أمامهم. وأما المتأخرون فلم يصفوا مادة لغوية جديدة، بل قصروا جهدهم على
تنظيم أحكام النحاة القدماء، وتهذيب مصطلحاتهم. ونحن إنما تعلمنا قواعد
الفصحى التي وقفت عند حدود عام ١٥٠هـ، فترتب على ذلك أن بعض
الباحثين إذا وقف على ظاهرة نحوية في الفصحى الحديثة لم يجد لها ذكراً عند
القدماء، عد ذلك من قبيل تأثير الترجمة عن اللغات الأوروبية الحديثة في العربية
المعاصرة، بطريق مباشر أو غير مباشر. فكان العربية لا تتطور ذاتياً بالمعنى

العلمي المحايد للتطور - بل هي بحاجة إلى مصدر أجنبي حتى تتغير. ومما نحن بصددّه بشأن هذه الظاهرة أن باحثاً رائداً في دراسة الفصحى المعاصرة وقف على جمل مثل (لم يقبلوا حتى الصمت) فعلق عليها بقوله (وقد شاع استخدام (حتى) على النحو السابق بتأثير اللغات الأجنبية، فهي تقابل في المثال السابق كلمة even في الإنجليزية)^(١).

ونحن مع تسليمنا بوجود تشابه بين اللغات المختلفة سواء كانت من أرومة واحدة أو مختلفة - لا نرد هذا التشابه بالذات إلى التأثير بالإنكليزية، بل نقول: إن ظاهرة العطف بحتى على غير مذكور موجودة في الفصحى شعراً ونثراً منذ القرن الثالث الهجري على الأقل. والنص الذي يلغي الاجتهاد سيكون هو الحكم.

ونسبداً في متابعة هذه الظاهرة في العربية الفصحى المشتركة بعد عصر الاحتجاج باللغة، فنجدها عند الشاعر الأندلسي يحيى بن الحكم الغزال (ت ٢٥٥هـ) قال:

((أرى أهل اليسار إذا توفّوا بسنوا تلك المقابر بالصخور
أبوا إلا مباحاةً وفخراً على الفقراء حتى في القبور))^(٢)

ففي البيت الثاني نرى أن البنية العميقة له: أبوا إلا مباحاةً وفخراً على الفقراء في كل شيء حتى في القبور. ويصح أن تكون: أبوا إلا مباحاةً وفخراً على الفقراء في كل شيء ومنها القبور.

ثم نجد الظاهرة عند عريب بن سعد القرطبي (ت بعد ٣٣١هـ): ((وقيل لصاحب الدار: اكتب جميع ما ذهب منك، فكتب حتى المكنسة والمقدحة))^(٣). والبنية العميقة للجملة الأخيرة: فكتب كل شيء حتى المكنسة والمقدحة.

وسنكتفي من الآن بعرض الشواهد المختلفة على ظاهرة العطف بحتى على غير مذكور في الجملة في بنيتها السطحية، لكنها مفهومة من البنية العميقة عند قارئ هذه الشواهد.

ف نجد هذه الظاهرة في شعر أبي الطيب المتنبي (ت ٣٥٤هـ)، ومنها:
(فجاز له حتى على الشمس حكمه وبان له حتى على البدر ميسم)^(٩)

ويقول الشارح: ((ظهر اسمه على كل شيء حتى على البدر))

وقد أحسن الشارح في بيان هذه الظاهرة لكنه نسي أيضاً أن بنية الشطر الأول العميقة تعني: فجاز له حكمه على كل شيء حتى على الشمس.
ومن شعر المتنبي أيضاً:

(كتمتُ حبي حتى عنك تكرمةً ثم استوى فيك إسراي وإعلاني)^(١٠)

ويشرح ابن سيده البيت بما يوضح العطف غير المذكور، فيقول: ((أي كتمت حبي عن الأنام حتى عنك، وإنما كان كتمان تكرمة لك، ثم غلبنني فاستوى سري وجهري، أي أظهرت منه مثل ما كتمت))

كذلك نجد هذه الظاهرة في شعر محمود بن حسين الشهير بكشاجم (ت ٣٦٠هـ):

((لقد بخلت حتى بطيف مسلّم عليّ، وقالت رحمةً لنحبيبي:
أخاف على طيفي إذا جاء طارقاً وسادك أن يلقاه طيف رقيبى))^(١١)

ثم نجدها عند المحسن النتوخي (ت ٣٨٤هـ): ((ولكن الطباع خست حتى في
الحسد)^(١٢)

ونجد هذه الظاهرة عند ابن سينا (ت ٤٢٨هـ) في مواضع متفرقة من القانون، ومنها حديثه عن الطفل: ((فإذا كانت بنيته غير متناسقة كان رديئاً حتى في فهمه وعقله))^(١٣)

وفي حديثه عن خواص نبات الإذخر: ((دهنه ينفع من الحكمة حتى في البهائم))^(١٤)

وفي حديثه عن ضرورة معرفة الطبيب المباشرة: ((فلا يحكم جزماً حتى في النبض أيضاً))^(١٥)

ونجد الظاهرة عند العميدي في حديثه عن المتنبّي (ت ٤٤٣هـ): ((ولولا أنه كان يجحد فضل من تقدمه من الشعراء وينكر حتى أسماءهم في محافل الرؤساء... لكان الناس يُغضون عن معانيه))^(١٦)

ثم نجدها في شعر أحمد بن يوسف المنازي (ت ٤٣٧هـ) مادحاً وواصفاً دوحة: ((نفي حتى الذباب الخضر منها ذباب من حسامك ذو اخضرار))^(١٧)

بعد ذلك نجد الظاهرة عند أبي العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ) يشرح بيتاً للمتنبّي:

((ما زلت أطلب العفاف حتى في حال الخلوة مع الرقيب))^(١٨) كذلك نجدها في لزومياته:

وقد كذبوا حتى على الشمس أنها تهان إذا حان الشروق وتضرب^(١٩)

ونجدها عند ابن رشيق (ت ٤٥٦هـ): ((كانت العرب لا تتكسب بالشعر، فلما جاء الأعشى جعل الشعر متجراً. وقصد حتى ملك العجم))^(٢٠)

ونجدها عند عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧٤هـ): ((.....ولذلك تجد الشيء يلتبس منه حتى على أهل المعرفة))^(٢١)

ونجدها عند نصر الله بن قلافس الإسكندري (ت ٥٦٧هـ):
((والخط حتى في الحروف مؤثرٌ يختص بالترقيق والتفخيم))^(٢٢)

ثم نجد الظاهرة في شعر أحمد بن عيسى الهاشمي (ت ٥٩٣هـ):
((لم أكتحل في صباح يومٍ أهرق فيه دمُ الحسينِ
إلا لحزني، وذاك أنسي سودت حتى بياض عيني))^(٢٣)

وفي أول القرن الهجري السابع نجدها عند كمال الدين الفارسي:
((وذلك غير مضر حتى في الحسابات))^(٢٤)

ثم نجدها في تاريخ ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)؛ ومنها:
((فأخذهم البربر وذبحوهم حتى النساء والصبيان))^(٢٥)
((وقتلوا منهم خلقاً كثيراً حتى عند الضريح))^(٢٦)
((وقدّمه حتى على نفسه))^(٢٧)

ثم نجدها عند الوزير ابن شداد (ت ٦٣٢هـ): ((وكان للمسلمين لصوص يدخلون
إلى خيام العدو فيسرقون منهم حتى الرجال))^(٢٨)
ثم نجدها في شعر البهاء زهير (ت ٦٥٦هـ)؛ ومنها:

((واسـتـهـلك البـسـيـعُ حـتى طـراحتـى ولحافـى))^(٢٩)
((سجـدت له حـتى العـيـونُ مـهـابةً أو ما تـراها حين يُقـبلُ تـطـرقُ))^(٣٠)
((ومن أـجلـه أضـحى المـقـطـم شامخاً ينافـسُ حـتى طـورَ سـينا في القـدر))^(٣١)

ونجد عند الشاعر ابن باتكين أحد المتوفين في أول القرن الثامن، يهجو القاضي
ابن بنت الأعز، ساخرأ من اسمه:

((لاتعجبوا كثرة إسقاطه فإنه أسقط حتى أباه))^(٣٢)

ونجد هذه الظاهرة في شعر أحمد بن أبي عَزَقَةَ (ت ٧٠٨هـ):
((وَحَمَلْتُ مِنْ حُبِّكَ مَا لَوْ حُمِلْتُ شِمُّ الْجِبَالِ أَخْفَهَا لَمْ تَحْمِلِ
مِنْ حَيْفٍ دَهْرٌ بِالْحَوَائِثِ مُقَدِّمٍ حَتَّى عَلَى غِيلِ الْهَزْبِ الْمُسْبِلِ))^(٣٣)

ونجدها كذلك عند ابن الطقطقى (ت ٧٠٩هـ)، ومنها: ((وقد كان الملوك يبالغون
في إقامة الهيبة والناموس، حتى يارتباط الأسود والفيلة والنمور))^(٣٤)
وفي موضع آخر يقول: ((وخفي ذلك حتى على صاحب علاء الدين))^(٣٥)
ثم نجدها في شعر محمد بن دانيال الكحال (ت ٧١٠هـ) يصف برنونه المتعب:
((يَجْفُلُ حَتَّى مِنَ الشَّعِيرِ فَمَا يَذُوقُ قَضَمًا إِلَّا مَعَ الْغُلَسِ))^(٣٦)

كذلك نجدها في شعر صفى الدين الحلبي (ت ٧٥٠هـ):
((وَأَعْرَضْتُ عَنْ طَيْبِ الْهَنَاءِ لِأَنِّي نَقَمْتُ الرِّضَا حَتَّى عَلَى ضَاكِكِ الْمَزْنِ))^(٣٧)

كذلك نجدها في المؤلفات المختلفة للأديب المؤرخ صلاح الدين الصفدي
(ت ٧٦٤هـ)، فمن ذلك ما جاء في حديثه عن تقديم السمع على البصر في
القرآن الكريم: ((قَدَّمَ السَّمْعَ عَلَى الْبَصَرِ حَتَّى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (صَمَّ بِكُمْ عَمَى)،
فَقَدَّمَ مَتَعَلَّقُ السَّمْعِ عَلَى مَتَعَلَّقِ الْعَيْنِ))^(٣٨)

وفي كتابه الوافي تكرر، ومن ذلك: ((رَأَيْتُ لَهُ عِدَّةَ تَصَانِيفٍ حَتَّى فِي
الْأَطْعَمَةِ))^(٣٩)

و ((وله أشياء من مراعاة الإعراب في لفظه حتى مع النساء))^(٤٠).

كذلك وردت عند ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ): ((وفرضت المغارم حتى على الحجاج))^(٤١)

وتكررت هذه الظاهرة عند الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). ومنها: ((وكان يؤثر على نفسه حتى بقميصه))^(٤٢)

((فوجدوا الماء جليداً حتى في القرب والزمزميات))^(٤٣)

بعد ذلك نجدها في تاريخ ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ)، ومنها ((وأخذوا حتى رخام بيته))^(٤٤)

ومنها: ((ولعبت ممالك السلطان بالرمح بين مخاصمة، ولعب حتى المعلمين))^(٤٥)

ثم نجدها عند الشاعر محمد بن عبد الكريم البسطي (ت ح ٨٩٠هـ):

((فأذهل الناس حتى عن مرآشدها واستقبلتني به الأشجان والغير))^(٤٦)

ثم نجد الظاهرة عند النهروالي (ت ٩٩٠هـ) الذي أرخ للفتح العثماني لليمن. ففي حديثه عن والي جدة يمدحه قائلاً: ((.... أو أشار إلى الليل البهيم لانجاب، مع عفاف حتى عن الطيف))^(٤٧)

وفي حديث عن أحد المقاومين للترك يقول: ((واستولى (قطران الكلب)، على (ذراع الكلب)، وقطع الطريق إلى الترك من اليمين واليسار والقلب، ومنع حتى الطائر أن يطير))^(٤٨)

وهي موجودة عند المقرئ (ت ١٠٤١هـ) ومن ذلك:

((ورعى الله من بان، وشاق حتى الرند والبان))^(٤٩)

((وصار ملوك الطوائف يتباهون في أحوال الملوك حتى في الألقاب))^(٥٠)

وهي موجودة عند الجبرتي (ت ١٢٣٧هـ) مؤرخ الحملة الفرنسية وأول أيام محمد علي باشا في مصر، ومنها: ((وإذ هم بالخير أو عمل به أدخل الله البركة على أهل مملكته حتى في التجارات والزراعات))^(٥١)

ونجد الظاهرة في أقوم المسالك الذي ألفه خير الدين التونسي عام ١٨٦٧م: ((كما أشرت إلى ما كانت عليه أمة الإسلام المشهود لها حتى من مؤرخي أوروبا الأعيان بسابقة التقدم في مضماري العرفان والعمران))^(٥٢)

ثم نجد حتى العاطفة على غير مذكور عند الكواكبي (ت ١٩٠٢م): ((كادت تجعل الغربيين أدرى منا حتى في مباني ديننا))^(٥٣)

ثم نجد الظاهرة عند الشيخ محمد عبده (ت ١٩٠٥م) في حديثه عن البيت: ((يعيش فيه كل منهما وقلبه ملآن بعيوب الآخر، وتبدو فيه المناقشات والمخاضات في كل آن بسبب وبغير سبب، في الصباح وفي المساء حتى في الفراش))^(٥٤)

وهذه الظاهرة موجودة عند عباس محمود العقاد في أكثر من مؤلف، ومن ذلك: ((مثلهم في ذلك مثل السوائم والأوابد في حريتها، فإنها لا تفعل ما تريد علواً عن ربقة الأوهام ونبواً عن أحكام التقاليد، بل لخلوها من قابلية النقد حتى بالأوهام الباطلة))^(٥٥)

((...فإن من أصحاب المظاهر والأبهة من يترفع عن البكاء ويتكلف الجلد والسكون حتى في الفجائع الفادحة))^(٥٦)

((بل هو لم يكن ممثلاً حتى الثورة العربية التي كان زعيماً من زعمائها))^(٥٧)

ثم نجد الظاهرة عند أمين الريحاني في الكتاب الذي تحدث فيه عن حكام الجزيرة العربية (صدر أول مرة عام ١٩٢٤م)؛ ومنها: ((ان البساطة لتدنو في القصر من التقشف، فتبدو في السجاد العادي، وكراسي الخيزران، والدواوين المغطاة بقماش من القطن، والجدران العارية حتى من الآيات))^(٥٨)

ثم نجدها عند توفيق الحكيم: ((فأنا لم أحاول عقد صلات حتى مع من كان يجب أن أتصل بهم من أدباء وفنانين))^(٥٩)

ثم نجدها عند المؤرخ الأدبي الكبير شوقي ضيف: ((وهذا كله هزل ودعابة ودليل على أن المصريين لم ينسوا حتى في عصور الظلام ما طُبعوا عليه من التندر والفكاهة))^(٦٠)

ثم نجدها عند الفقيه اللغوي صبحي الصالح: ((إنّ لك أن تقدّر جسامة الخطأ الذي وقع فيه بروكلمان حين أطلق القول بأن اللغات السامية تخلو من الصياغة التركيبية، شاملاً بحكمه هذا حتى العربية))^(٦١)

ونجدها عند المؤرخ الأدبي محمد زغلول سلام في أكثر من كتاب، ومنها: ((ولم يسلم حتى الشعراء، من استخدام المصطلح))^(٦٢)

((واشتهر بروحه المرححة وسخريته الضاحكة حتى في مجالس السلاطين))^(٦٣) ونجدها عند القصصي يحيى حقي: ((ستبقى نظراته منكسرة حتى أمام جيرانه))^(٦٤)

ونجدها عند الناقد محمد أحمد العزب: ((...يتضح لنا أن التقيد بالخليل أو ترسم حدوده غير وارد حتى عند الأقدمين))^(٦٥)

كذلك نجدها عند الناقد ذي الرؤية الاجتماعية عبدالمحسن طه بدر (ت ١٩٩٠م)؛ ومنها:

((يلخص لنا صورة عن علاقاته الإنسانية حتى مع الأدباء))^(٦٦)

((تكون مجرد تصورات مثالية لم تحفر عميقاً حتى في نفوس أصحابها))^(٦٧)

ثم نجدها عند الباحث قحطان التميمي: ((ولعل من المبالغة الطريفة الخفيفة هذه الأبيات التي هجا بها الحمدوني أحدهم بالبخل، مصوراً إياه من خلال مشهد تمثيلي بعيداً في أنانيته، عاقاً، منبت الصلة حتى بأبيه وإخوته))^(٦٨)

ثم نجدها عند الفقيه الداعية محمد جواد مغنّية: ((فإن تولّوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)). أي: فإن لم يقولوا حتى هذه البديهة، وأبوا إلاّ الشرك والعناد، فأعرض عنهم، وقل لهم أنت ومن آمن بك: اشهدوا بأنا مسلمون)^(٦٩)

ونجدها أيضاً عند الناقد محمد فتوح أحمد: ((ألا يعني هذا أن ظواهر التقابل والازدواج تفرض نفسها حتى على أدق مكونات البنية الشعرية))^(٧٠)

ثم نجدها عند المفكر خالص جلبي ((إن الشعور الداخلي يصب نفسه حتى إلى تعبيرات الوجه وحركات اليدين))^(٧١)

ثم نجدها عند الطبيب والروائي نجيب الكيلاني: ((إن الحرية الحقيقة حبر على ورق حتى في أوروبا وأمريكا))^(٧٢)

ثم نجدها عند اللغوي سمير ستيّية: ((يقولون بها الشعر، ويخطبون، وينافرون بعضهم بعضاً، ويستعملونها ليتقاهموا بها حتى في أحاديثهم))^(٧٣)

ثم نجدها عند الاجتماعيين: إبراهيم بدران وسلوى الخماش، ومن ذلك: ((فهي إذا غضبت أو أصابها ظلم حتى من أقرب الناس إليها، تنهال عليه إما جهاراً وإما خفية بالدعوات))^(٧٤)

((ويساهم الزجّالون والمؤلفون والمطربون والإذاعات العربية عامة في تأكيد دور الحسد حتى في المسائل العاطفية))^(٧٥)

ونجدها عند الرسّام محيي الدين اللباد: ((وفي تلك المفاصل التاريخية العظيمة يولد الرجال والفنانون العظام حتى من الحرف الصغيرة))^(٧٦)

ثم نجدها عند الناقد الأدبي الكبير شكري عياد: ((ولكن الشاعر العبقرى يصنع الجمال حتى من القبح))^(٧٧)

كذلك نجدها عند تلميذه الناقد عبدالحكيم راضي: ((هل ذلك هو سلوك الرجل الذي يرفض شعر الإسلاميين حتى في مجال الاحتجاج اللغوي))^(٧٨)

ثم نجدها عند القانوني حسن الزين: ((...عندما ظهرت تصرفات الوالي الجديد وما حملت من مخالفات مست حتى جوهر العقيدة، بما عبّرت عنه من فسق وفجور))^(٧٩)

ونختتم جملة هذه الشواهد على هذه الظاهرة الشائعة في كل صحيفة ومجلة وكتاب بما جاء عند المفكر محمد عمارة: ((...بل هم مأمورون بتعميم العدل حتى على الأعداء ومن يكرهون))^(٨٠)

وهكذا رأينا ظاهرة العطف بحتى قليلة في عصر الاحتجاج باللغة، ولم نعثر في كتابات هذا العصر على شاهد للعطف على غير مذكور، ثم لاحظنا بعد عصر الاحتجاج أن هذه الظاهرة بدأت تبرز شيئاً فشيئاً عند كثير من المؤلفين في شتى فنون التأليف في كل القرون السابقة على قرننا، وهي الآن ليست بالظاهرة القليلة الورود، بل هي شائعة لا يكاد ينجو من استخدامها أحد.

لذلك نظرت لجنة الأصول التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورة المؤتمر الثالثة والأربعين (١٩٧٧/٣/٧)، في تعبيرات مثل:

- أ. الهزيمة تهدد إسرائيل، يعترف بذلك حتى المتعاطفون معها.
 - ب. مجلس الأمن ينعقد وينفض دون أن يُعرض عليه حتى مشروع قرار.
 - ج. لم يقرأ حتى الصحف.
 - د. لم ينجح في أن يكون حتى عضواً في مجلس القرية.
 - هـ. تركّ الخلاف أثره حتى على العلاقات الثقافية بين البلدين.
- ورأت اللجنة أن حتى في الأمثلة السابقة عاطفة والمعطوف عليه محذوف من المقام^(٨١).

ولسنا في حاجة للقول بأن هذه الظاهرة عريقة في العربية، كما هو واضح من الشواهد الكثيرة التي أوردناها، وبذلك يسقط القول باستيراد هذه الظاهرة من اللغة الإنكليزية عن طريق الترجمة. والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

الحواشي والإحالات والمراجع

(١) انظر في ذلك:

- كتاب سيبويه، تحـ عبدالسلام محمد هارون، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣م-١٩٧٩م، ج ١/٩٦، ٩٧، وحـ ٢/٣٨٣ و ٣/١٧-٢٨.
- المقتضب للمبرد، تحـ محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٧٩م، حـ ٢/٣٨-٤٠.
- كتاب المقتصد في شرح الإيضاح لعبدالقاهر الجرجاني، تحـ كاظم بحر المرجان، بغداد: الرشيد للنشر ١٩٨٣م، ص ٨٤٠-٨٤٤.
- كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، لابن السيد البطلوسي، تحـ سعيد عبدالكريم سعودي، بغداد: الرشيد للنشر ١٩٨٠م، ص ١٩٧-٢٠٠.
- كشف المشكل في النحو والتصريف، لعلي بن سليمان الحيدرة، تحـ هادي عطية مطر، بغداد: وزارة الأوقاف ١٩٨٥م، ح ١/٦٢٧-٦٢٨.
- (٢) صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي: الغيث المسجم شرح لأمية العجم، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٧٥م، ح ١/١٦٢-١٦٣.
- (٣) جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، القاهرة: ط السعادة، ١٣٧هـ، ح ١/١٦١-١٦٢.
- (٤) محمد عبدالخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القاهرة: دار الحديث، ق ١ ح ٢ ص ١٣٧.
- (٥) انظر في ذلك:
- شرح كافية ابن الحاجب، لرضي الدين الاستراباذي، إستانبول: الشركة الصحافية العثمانية ١٣١٠هـ، ح ٢/٣٦٩.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي، تحـ أحمد محمد الخراط، دمشق: مجمع اللغة العربية ١٩٧٥م، ص ١٨١.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحـ مصطفى النعاس، القاهرة: ١٩٨٧م، ح ٢/٦٤٦-٦٤٧.

- (٦) محمد حسن عبدالعزيز: الخواص التركيبية للجملة في اللغة العربية كما تمثلها لغة الصحافة المعاصرة في مصر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ١٩٧٥م، ص ١١٢.
- (٧) أحمد بن محمد المقرئ: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، بيروت: دار صادر ١٩٧٢-٦٨م، ح ٢/٢٥٦.
- (٨) عريب بن سعد القرطبي: صلة تاريخ الطبري (ضمن ذيل تاريخ الطبري) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار المعارف ١٩٩٠م، ح ١١/٢٣٦.
- (٩) أبو العلاء المعري: معجز أحمد، شرح ديوان أبي الطيب المتنبّي، تح: عبدالمجيد دياب، القاهرة: دار المعارف ١٩٨٨-٨٦م، ح ٣/١٥٠ و ١٥١.
- (١٠) علي بن اسمعيل بن سيده: شرح مشكل شعر المتنبّي، تح: محمد رضوان الداية، دمشق: دار الماسمون ١٩٧٥م، ص ١٥٥. وانظر بيتاً آخر وشرحه في: العكبري (٤) التبيان في شرح الديوان، تح: مصطفى السقا وآخرين، القاهرة: ط عيسى الحلبي، ح ٢/٣٤١.
- (١١) صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي: الغيث المسجم شرح لأمية العجم، ح ١/٢٤٣.
- (١٢) أبو علي المحسن بن علي التتوخي: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تح: عبود الشالجي المحامي، بيروت: دار صادر ١٩٧١م، ح ١/٢١.
- (١٣) الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبدالله بن سينا: القانون في الطب، القاهرة: ط الأميرية ١٢٨٤هـ، ح ١/١٢٠.
- (١٤) المصدر السابق، ح ٢٤٧، وانظر ح ٣ ادوارد القش، بيروت: مؤسسة عز الدين ١٩٨٧م، ص ٨٢٨، ١١٩٠.
- (١٥) المصدر السابق، ح ٤ (تح ادوارد القش) ص ١٨٦٦.
- (١٦) أبو سعد محمد بن أحمد العميدي: الإبانة عن سرقات المتنبّي، تح: إبراهيم الدسوقي البساطي، القاهرة: دار المعارف ١٩٧٠م، ص ٢٤.
- (١٧) صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي: الوافي بالوفيات، ح ٨ تح: محمد يوسف نجم، فيسبادن: فرانز شتاينر ١٩٧١م، ص ٢٨٥.
- (١٨) أبو العلاء المعري: معجز أحمد، ح ٣/٢٩٥.

- (١٩) أبو العلاء المعري: لزوم مالا يلزم، شرح نديم عدي، دمشق، دار طلاس ١٩٨٨م، حـ ١/٩١.
- (٢٠) أبو علي الحسن بن بن رشيق القيرواني: العمدة في صناعة الشعر ونقده، تحـ محمد محيي الدين عبدالحميد، بيروت: دار الجيل ١٩٧٢م، حـ ١/١٨١.
- (٢١) عبدالقاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تحـ هـ. ريتز، اسطنبول: وزارة المعارف ١٩٥٤م، ص ٢٩٧.
- (٢٢) الصفدي: الغيث المسجم، حـ ٢/١٢٥.
- (٢٣) الصفدي: الوافي بالوفيات، حـ ٧ تحـ إحسان عباس، فيسبادن: فرانز شتاينر ١٩٦٩م، ص ٢٧٤.
- (٢٤) أبو الحسن كمال الدين الفارسي: تنقيح المناظر لذوي الأبصار والبصائر، تحـ مصطفى حجازي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤م، ص ٢٨٣.
- (٢٥) عز الدين، علي بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير: الكامل في التاريخ، بعناية كارلوس جوهانز تورنبرج، بيروت: دار صادر ١٩٧٩م، حـ ٩، ٢١٧.
- (٢٦) المصدر السابق ح ١٠/٢٦٠.
- (٢٧) المصدر السابق ح ١٠/٢٦٩ وانظر أيضاً حـ ١٢/٣٢.
- (٢٨) بهاء الدين يوسف بن رافع بن شداد: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحـ جمال الدين الشيال، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٤م، ص ١٥٨.
- (٢٩) بهاء الدين زهير: ديوانه تحـ محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد طاهر الجبلاوي، القاهرة: دار المعارف ١٩٧٧م، ص ١٧٣.
- (٣٠) المصدر السابق، ص ١٧٦.
- (٣١) المصدر السابق، ص ١٠ وانظر أيضاً ص ١٨١.
- (٣٢) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، تصحيح سالم الكرنكوي، حيدر أباد الدكن: جمعية دائرة المعارف العثمانية ١٣٤٩-١٣٥٠هـ، حـ ١/٣٢٧.
- وانظر الصفدي: الوافي بالوفيات حـ ٨/٢١٧.
- (٣٣) إبراهيم بن مراد (محقق): مختارات من الشعر المغربي والأندلسي لم يسبق نشره، بيروت: دار الغرب الإسلامي ١٩٨٦م، ص ١٦٧.

- (٣٤) محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، بيروت: دار صادر، ص ١٨.
- (٣٥) المصدر السابق، ص ٢٣.
- (٣٦) المختار من شعر الحكيم بن دانيال، اختيار صلاح الدين الصفدي: تحـ محمد نايف الدليمي، الموصل: مكتبة بستان ١٩٧٩م، ص ٨٣ وانظر أيضاً ص ١٩٣.
- (٣٧) صفي الدين الحلبي: ديوانه، بيروت: دار صادر، ص ٣٦٤، وانظر ص ٥٥٩.
- (٣٨) صلاح الدين الصفدي: نكت الهميان في نكت العميان، تحـ أحمد زكي بك، القاهرة: ط الجمالية ١٩١١م، ص ١٧.
- (٣٩) صلاح الدين الصفدي: الوافي بالوفيات، ح ٣ تحـ س. ديدرينغ، فيسبادن: فرانز شتاينر ١٩٧٤، ص ١٦٣.
- (٤٠) المصدر السابق ح ٩٠/٤، وانظر ص ١٨٦، وهناك أمثلة أخرى في الوافي ح ٣٥٤/٧ وح ١٢٠/٨.
- (٤١) مقدمة ابن خلدون، تحـ علي عبدالواحد وافي، القاهرة: نهضة مصر ٩٧م-١٩٨١م، ص ٧٣٣.
- (٤٢) ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر بأبناء العمر، حيدر أباد الدكن: جمعية دائرة المعارف العثمانية ٧٦م-١٩٧٦م ح ٦٥/١.
- (٤٣) المصدر السابق، تحـ حسن حبشي، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٩٧٢م، ح ٢٥٤/٣، وتتنظر أمثلة أخرى في صفحات ٢٩، ٣٠، ١١٦، ١٩١.
- (٤٤) أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي: النجوم الزاهرة، القاهرة: دار الكتب المصرية ١٩٥٠م، ح ٨٦/١٢.
- (٤٥) المصدر السابق، ح ١٤، تحـ فهم محمد شلتوت وجمال محمد محرز، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف ١٩٧١م، ص ١٠١، وانظر ص ٢٩٩. وتتنظر أمثلة أخرى في المصدر نفسه في:
- ح ١٥ تحـ إبراهيم علي طرخان، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف ١٩٧١م، ص ١٣٣، ١٧٤، ٤٠٠، ٥١٤ وح ١٦ تحـ جمال الدين الشيال وفهم محمد شلتوت، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م، ص ١٥٨.

- (٤٦) محمد ابن شريفة: البسطي آخر شعراء الأندلس، بيروت: دار الغرب الإسلامي ١٩٨٥م، ص ٦٤.
- (٤٧) قطب الدين محمد بن محمد النهروالي المكي: البرق اليماني في الفتح العثماني، المدينة المنورة، ط ٢، منشورات المدينة ١٩٨٦م، ص ٧-٨.
- (٤٨) المصدر السابق، ص ٣٨٨.
- (٤٩) المقرئ: نفع الطيب ح ١/١٦.
- (٥٠) المصدر السابق ح ١/٢١٣.
- (٥١) عبدالرحمن الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، بيروت: دار الجيل، ح ١/٢٢، وانظر على سبيل المثال ح ١/٤٠، ٦١٠، ٦٢٢ وح ٢/٢٧، ٥٥ وح ٣/١٧، ٥٣، ٦٢٣.
- (٥٢) خير الدين التونسي: أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك، تح معن زيادة، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ١٩٨٥م، ص ١٤٧.
- (٥٣) عبدالرحمن الكواكبي: ام القرى، ط ٢، حلب: المطبعة العمومية ١٩٥٩م، ص ٥٥ وانظر مثلاً ص ٥٩، ٦١، ٨٤، ٩٠، ١٣٤، ١٤٨، ١٨٥.
- (٥٤) الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده - ح ٢ (الكتابات الاجتماعية) حققها وقدم لها محمد عمارة، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٢م، ص ٧٦.
- (٥٥) عباس محمود العقاد: الفصول، ط ٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ص ١٧٥، وانظر ص ١٨٩، ٢٦٧.
- (٥٦) عباس محمود العقاد: جحا الضاحك المضحك، بيروت المكتبة العصرية: ص ٢٧.
- (٥٧) عباس محمود العقاد: شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي، ط ٣، القاهرة: النهضة المصرية، ص ١٣ وانظر مثلاً ص ٥٥، ١٥٤.
- (٥٨) أمين الريحانسي: ملوك العرب، بيروت: دار الجيل ١٩٨٧م، ص ٢٦ وانظر مثلاً ص ٩، ١٥، ٤٣، ٥٩، ٦٠، ٧٢، ٩٧، ١٢٦، ١٢٨.
- (٥٩) توفيق الحكيم: سجن العمر، القاهرة: مكتبة الآداب، ص ٢٨٥.
- (٦٠) شوقي ضيف: الفكاهة في مصر، ط ٢، القاهرة: دار المعارف (اقرأ) ١٩٨٥م، ص ١١٠.

- (٦١) صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، ط ١٠، بيروت: العلم للملايين ١٩٨٣م، ص ٣٢٩ وانظر مثلاً ص ١٢٦، ٣٢٤، ٣٣٣، ٣٣٥.
- (٦٢) محمد زغلول سلام: الأدب في العصر المملوكي، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧١م، ح ١٠٩/٢، وانظر ح ١١٤، ١٦٧، ٢٣١.
- (٦٣) محمد زغلول سلام: الأدب في العصر المملوكي، إسكندرية: منشأة المعارف ١٩٩٦م، ح ١٨٧/٣، وانظر ح ٢١٤/٣، ٣٤٦. وانظر للمؤلف أيضاً: الأدب في العصر الفاطمي، الكتابة والكتاب، إسكندرية: منشأة المعارف ١٩٩٣م، ص ٢١٦.
- (٦٤) يحيى حقي: ناس في الظل، القاهرة: كتاب الجمهورية ١٩٧١م، ص ٢٢ وانظر ص ١٠٦.
- (٦٥) محمد أحمد العزب: ظواهر التمرد الفني في الشعر المعاصر، القاهرة: دار المعارف (اقرأ) ١٩٨٧م، ص ٦٢، وانظر مثلاً ص ١٠٩، ١٠٨، ١١٦، ١٨٠.
- (٦٦) عبدالمحسن طه بدر: الروائي والأرض، ط ٢، القاهرة: دار المعارف ١٩٧٩م، ص ٩٠.
- (٦٧) المرجع نفسه، ص ٤٥، وانظر مثلاً ص ١٠٣، ١٠٧، ١١٨، ١٢٤، ١٢٥.
- (٦٨) قحطان رشيد التميمي: اتجاهات الهجاء في القرن الثالث الهجري، بيروت، دار المسيرة، ص ٤٠٦.
- (٦٩) محمد جواد مغنية: التفسير الكاشف، بيروت، ح ١، ٢٦٨.
- (٧٠) محمد فتوح أحمد: شعر المتنبي - قراءة أخرى، القاهرة: دار المعارف ١٩٨٣م، ص ٧٠، ص ٧٠، وانظر أيضاً ص ٦١.
- (٧١) خالص جليبي: في النقد الذاتي، ضرورة النقد الذاتي للحركة الإسلامية، بيروت: الرسالة ١٩٨٤م، ص ١١٠، و ص ١٢٦، ٢٣٥، ٢٥٧، ٢٧٦.
- (٧٢) نجيب الكيلاني: لمحات من حياتي، بيروت: مؤسسة الرسالة ١٩٨٥م، ح ٧/١ وانظر مثلاً ح ٧٧/١، ١٧٣، و ح ٢/٢١٥.
- (٧٣) سمير شريف ستيثية: الازدواجية في اللغة العربية، (ضمن ندوة الازدواجية في اللغة العربية) عمان، مجمع اللغة العربية الأردني ١٩٨٨م، ص ١٤٠.
- (٧٤) إبراهيم بدران وسلوى الخماش: دراسات في العقلية العربية - ط ٣، بيروت: دار الحقيقة ١٩٨٨م، ص ٢٠٥.
- (٧٥) المرجع نفسه ص ٢٥٧.
- (٧٦) محيي الدين الباد: نظر، ح ٢، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع ١٩٩١م، ص ٤٣، وانظر ص ٦٧.
- (٧٧) محمد شكري عبّاد: المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين، الكويت: عالم المعرفة ١٩٩٣م، ص ١٠٧، وانظر ص ٢١٢.

(٧٨) عبدالحكيم راضي: النقد العربي وشعر المحدثين في العصر العباسي - محاولة لقراءة جديدة، القاهرة: دار الشايب ٩٣م، ص ٢٠، وانظر ص ٢٢٥.

(٧٩) حسن الزين: علي بن أبي طالب وتجربة الحكم، بيروت: دار الفكر الحديث، ١٩٩٤م، ٢٣، وانظر مثلاً ص ٦٧، ١٣٤، ١٤٤، ١٤٧.

(٨٠) محمد عمارة: مفهوم الحوار عند جارودي، مجلة العربي، الكويت، العدد ٤٦٢، مايو ١٩٩٧م، ص ١٥٤ ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، كتاب في أصول اللغة، ح ٣ ص ١٣٠ (١٩٨٣م).

(٨١) محمد العدناني: معجم الأ غلاط اللغوية المعاصرة، بيروت: مكتبة لبنان ١٩٨٤م، ص ١٤٤.

سماة العطاء الأدبي والفكري في القرن الثامن الهجري

الأستاذ هلال ناجي

بدأ الغزو في القرن الثامن الهجري الفرنجي الصليبي عام ٤٨٨هـ وانتهى عام ٦٩٠هـ ، أي أنه جاوز القرنين دكّ خلاله المغول أسوار بغداد قادمين من المشرق ودمّروا حضارة العراق سنة ٦٥٦هـ ، وانطلقوا نحو بلاد الشام عاصفين بإرثنا الأدبي والعلمي والحضاري . وهكذا كان المشرق العربي نهباً لغزاة محتلين من غربه وشماله وشرقه . وتحالف التتار والفرنج والكرج والروم غير مرة لاحتلال أرضنا وتدمير إرثنا الحضاري، حتى كانت نهاية الغزاة المغول في معركة " عين جالوت " الخالدة . إن حروباً استمرت قرنين من الزمن هما القرنان السادس والسابع، وغزواً استيطانياً مريعاً قد دَمَّرَ دونما شك الكثير من موروثنا الأدبي والعلمي والحضاري ومع إطلالة القرن الثامن الهجري أدرك الأدباء والعلماء والمؤرخون العرب المسلمون أهمية الحفاظ على هذا التراث العربي الإسلامي العظيم، فنهّدوا إلى تصنيف موسوعات كبرى وفنون علمية حفاظاً عليه من الضياع والتبدد، وهكذا بدأ عصر الموسوعات والمتون العلمية والشروح على المتون، وهي السمات البارزة في النتاج الأدبي والفكري خلال القرن الثامن الهجري، مؤمنين بضرورة انتفاع الخلف من معارف السلف وما أبدعته عقولهم، وليقوموا هم بتطوير ما وصلهم شرحاً وتفسيراً .

وأنا في الأصل رجل قانون لا ألقى الكلام على عواهنه، وإنما أعضده بالدليل والحجة والبرهان، من أجل ذلك سأبسط صورة الحركة الفكرية في القرن الثامن الهجري ليتضح بالدليل العلمي خطأ تسمية هذا القرن والقرن الذي سبقه بـ " الفترة المظلمة " .

فأما أنه قرن الموسوعات الكبرى فحسبنا شاهداً عليه:

أولاً: موسوعة "نهاية الأرب في فنون الأدب" لأحمد بن عبد الوهاب النويري القريشي (ت ٧٣٣هـ) وقد طبع منه بمصر حتى الآن أكثر من ثلاثين مجلداً.

ثانياً: موسوعة "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" لأحمد بن يحيى بن فضل العمري (ت ٧٤٩هـ)، وهو في الأصل كتاب في الجغرافية وتقويم البلدان، لكنه تضمن كتباً مبسوبة في التاريخ والتراجم ومختار الشعر والكلام على النبات والحيوان والإنسان، فهي موسوعة لا غنى لباحث في الأدب عنها. وقد طبعها بالتصوير المستعرب التركي العلامة فؤاد سزكين في بضعة وعشرين مجلداً.

ثالثاً: موسوعة "مباهج الفكر ومناهج العبر" لمحمد بن إبراهيم الأنصاري الشهير بالوطواط (ت ٧١٨هـ). وهي موسوعة وقعت في أربعة مجلدات، خصص الأول للسماء والكواكب والآثار والأيام، والثاني: للأرض، والثالث للحيوان والرابع للنبات.

وما زالت هذه الموسوعة مخطوطة حتى اليوم.

والقرن الثامن أيضاً كان قرن "المتون العلمية" المتخصصة. واكتفي هنا بذكر بعضها مما صنّفه العراقيون من هذه المتون:

١- "الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسب البديع" لصفي الدين الحلّي (ت ٧٥٠هـ) وهي منظومة في مدح الرسول الأعظم تضمّ مائة وخمسة وأربعين بيتاً في البحر البسيط وتشتمل على مائة وواحد وخمسين نوعاً من محاسن البديع. وهي تمثل استدراكاً رائعاً على كتاب "تجبير التحرير" لابن أبي الإصبع المصري (ت ٦٥٤هـ)، وقد شرحها ناظمها وطبع المتن والشرح بتدقيق نسيب نشاوي في دمشق سنة ١٩٨٣.

٢- منظومة "لوامع الأنوار في نظم غريب الموطأ وصحيح مسلم" لابن رضوان الموصلي محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٧٧٤هـ) . ونسخة المؤلف ما زالت مخطوطة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد.

٣- "نهج الرشاد في نظم الاعتقاد" ليوسف بن محمد العبادي العقيلي السُرمُري (ت ٧٧٦هـ) وهي أرجوزة في الفقه الحنبلي، نشرتها محققة في العدد الأول من مجلة جامعة صدام للعلوم الإسلامية- بغداد ١٩٩٣ . ولهذا العالم متن منظوم آخر في ألف بيت عنوانه "نظم الغريب في علم الحديث".

٤- منظومة "أنيس الغريب وجليس الأريب" وهي في غريب القرآن، ومنها تحقيقات لغوية بالغة الأهمية، نظمها نصر الله أحمد بن محمد التسري البغدادي المعروف بالجلال البغدادي (٧٣٣-٨١٢ هـ) وكانت منه مخطوطة بمكتبة المرحوم عباس العزاوي.

٥- ألفية في الخط والكتابة عنوانها "العناية الربانية في الطريقة الشعبانية" وألفية في النحو عنوانها "كفاية الغلام في إعراب الكلام" وألفية في العروض والقوافي عنوانها "الوجه الجميل في علم الخليل" . هذه الألفيات الثلاث نظمها زين الدين شعبان بن محمد الأثاري القرشي الموصلي مولدا المصري مدفناً (٧٦٥-٨٢٨هـ) وكلها مما نظمها في القرن الثامن الهجري حسبما وجدت في مخطوطاتها . وكنت نشرت ألفية الخط في بغداد سنة ١٩٧٩، وألفية النحو في بيروت سنة ١٩٨٧ بمشاركة أخي الدكتور زهير زاهد، وألفية العروض والقوافي في بيروت سنة ١٩٩٧ .

٦- منظومة في القراءات على وزن الشاطبية، ونظم "النافع" في الفقه وكلاهما لفخر الدين بن النصيح العراقي (ت ٧٥٥هـ) .

٧- " أرجوزة الأنغام " وهي منظومة في الموسيقى نظمها بدر الدين محمد بن على الأربلي سنة ٧٢٩هـ، ونشرها المرحوم عباس العزاوي في كتابه "الموسيقى العراقية".

٨- " إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد " لمحمد بن إبراهيم الأنصاري السنجاري الشهير بابن الأكفاني (ت ٧٤٩ هـ) - نشرها الشيخ طاهر الجزائري - بيروت ١٩٠٤.

٩- الرسالة العضدية في الوضع لعبد الرحمن بن أحمد الأيجي (ت ٧٥٦ هـ)، وهي متن علمي يعين ألفاظ اللغة من حيث الوضع.

ومن غير العراقيين:

١٠- عبد الله بن يوسف بن أحمد الشهير بابن هشام (٧٠٨-٧٦١هـ) ومولده ووفاته بمصر. قال ابن خلدون : ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه. من تصانيفه المطبوعة: "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" و" أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك" و" موقد الأذهان وموقف الوسنان " وشدور الذهب في معرفة كلام العرب " و" الإعراب عن قواعد الإعراب " و" قطر الندى وبلّ والصدى " و" اعتراض الشرط على الشرط " و" إقامة الدليل على صحة التمثيل وفساد التأويل " و" تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد " و" الجامع الصغير في النحو " و" شرح قصيدة بانك سعاد " و" شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية " و" فوح الشذا بمسألة كذا " و مسألة الحكمة في تذكير قريب في قوله تعالى " (إن رحمة الله قريب من المحسنين) " و" المسائل السفرية في النحو " و" مسائل في إعراب القرآن ".

١١- ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٧٦٩ هـ) وكان إماماً في النحو والبلاغة وله " شرح ألفية ابن مالك " وبه اشتهر.

وانماز القرن الثامن أيضاً، بأنه القرن الذي صُنِّفَتْ فيه أكبر موسوعات التراجم والسير في المكتبة على الإطلاق . فيه صَنَّف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٧٦هـ) موسوعته الضخمة " الوافي بالوفيات " وقد طبع منها حتى اليوم أكثر من عشرين جزءاً.

وفيه صَنَّف محمد بن أحمد بن الذهبي (ت ٧٤٨هـ) موسوعته المعنونة " سير أعلام النبلاء " وقد طبعت في خمسة وعشرين مجلداً وموسوعته الصغرى " العبر في خبر من غبر " في خمسة أجزاء

وفيه صَنَّف محمد بن شاکر الکتبي (ت ٧٦٤هـ) موسوعته: " فوات الوفيات " وقد حققها إحسان عباس وأخرجها في خمسة أجزاء. و" عيون التواريخ" و هو كتاب تراجم أيضاً نشرت منه المؤرخة نبيلة عبد المنعم عدة أجزاء بعضها بالمشاركة، وما زال الباقي وهو الأكثر ينتظر النشر .

إن هذه الموسوعات وإن كانت كتب سير وتراجم إلا أنها طفحت بنفائس الشعر والنثر والأخبار الأدبية، فهي كتب تاريخ وأدب دون شك . ولا بُدُّ لنا ونحن في معرض الحديث عن موسوعات التراجم والسير المصنفة في القرن الثامن أن نشير إلي أن ابن الفوطي عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (٦٤٢-٧٢٣هـ) صَنَّف في القرن المذكور أوسع معاجم الألقاب: قال الذهبي في تذكرة الحفاظ ما نصه: " كتب من التواريخ ما لا يوصف و مصنفاته وقرُءَ بعير . ثم عمل تاريخاً في خمسين مجلداً أسماء " مجمع الآداب في معجم الأسماء على معجم الألقاب " . وهذا المعجم العجيب شاء القدر أن يسلم الجزء الرابع منه، فنشره العلامة مصطفى جواد بدمشق في أربعة مجلدات ضخام، فكيف كان الأمر لو وصلنا المعجم كاملاً؟ ثم إن أوفى موسوعة في أسماء رجال الحديث صَنَّفها الحافظ يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ) في هذا القرن بعنوان " تهذيب الكمال في أسماء الرجال " وقد طبعه بشار عواد معروف في خمسة وثلاثين مجلداً.

وأمثل لذلك أيضا: بالغيث المسجم في شرح لامية العجم للصفدي، وبتمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون للصفدي أيضا. وبشرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة المصري (ت ٧٦٨هـ).

ويسيل بنا الحديث إلى معاجم اللغة العربية لنجد:

أن ابن منظور الإفريقي التونسي (ت ٧١١هـ) صنف لسان العرب، وهو أضخم معاجم العربية ومأه بالشواهد الشعرية مما لا مثيل له في بقية المعاجم السابقة عليه، صنفه في هذا القرن. وكذلك صنع أحمد بن محمد الفيومي (ت ٧٧٠هـ) معجمه "المصباح المنير" في القرن الثامن أيضا، وكذلك صنع الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) قاموسه المحيط فيه أيضا.

وثمة كلمة تخص الشعر العربي بالذات: إن كتب المختارات الشعرية ابتداءً من المفضليات فالأصمعيات، فالمختارات التي اصطلح على تسميتها بالحماسات مثل حماسة أبي تمام وحماسة البحتري والشجري والزوزني والبصري، وكتب المختارات الشعرية التي سميت بأسماء أخرى مثل منتهى الطلب والتذكرة السعدية والتذكرة الفخرية. كل هذه المختارات والحماسات والتذكرات ليس فيها من "الشعر الصافي" كما يسميه لامارتين، وهو الشعر الخالد غير المرتبط بالأشخاص أو الأحداث أو المناسبات إلا القليل. لكن هذا القرن انماز بكتاب "مختارات شعرية" كان كله من الشعر الصافي الخالد عبر الزمن، وأعني به كتاب "حدائق الأنوار وبدائع الأشعار" لجنيد بن محمود بن محمد الذي انتهى من تصنيفه سنة ٧٩٠هـ. لقد اختار مصنفه أكثر من ثمانمائة مقطعة تلتها في الربيع ومظاهره وتلتها في وصف الأزهار زهرة زهرة وتلتها في وصف الثمار ثمرة ثمرة.

وقد أسعدني الحظ بتحقيق هذا الكتاب ونشره في بيروت سنة ١٩٩٥، بعد معاناة استمرت عشرين عاماً معتمداً نسخة مخطوطة فريدة في الدنيا .

وأضيف أن المكتبة الشعرية العربية تعتز بكتب التشبيهات، وقد طبعت منها ثلاثة: تشبيهات ابن أبي عون إبراهيم بن محمد (ت ٣٢٢هـ) بتحقيق محمد عبد المعيد خان، وغرائب التشبيهات على عجائب التشبيهات لابن ظافر الأزدي (٦٢٣هـ) بتحقيق مصطفى الصاوي وتشبيهات أهل الأندلس لابن الكتاني (ت في حدود ٤٢٠هـ) بتحقيق إحسان عباس، لكن القرن الثامن هذا خلف لنا أوسع وأمتع كتب التشبيهات الشعرية وعنوانه " الكشف والتنبية عن الوصف والتشبيه " صنفه الصفدي . وقد حققته عبر عقدين من السنين ودفعته إلى المطبعة. جدير بالذكر أن أدباء الأندلس وهم يرون تساقط المدن الأندلسية بأيدي القشتاليين الإسبان، بادروا إلى تصنيف الموسوعات في شتى فنون الأدب وأكتفي الإشارة إلى موسوعتين من كتب المختارات الشعرية هما : جيش التوشيح للسان الدين بن الخطيب ت (٧٦هـ) و (عدة الجليس) لابن بشري الغرناطي، وكلاهما من وفيات القرن الثامن . وقد ضم كل كتاب منهما مجموعة متميزة من الموشحات الأندلسية.

هذا عدا كتاب " الإحاطة في أخبار غرناطة " وهو كتاب تراجم وسير طبعت منه أجزاء أربعة.

لقد كان عبد العزيز بن سرايا الطائي الحلبي الشهير بصفى الدين (ت ٧٥٠هـ)، أبرز شعراء القرن الثامن الهجري على امتداد الوطن العربي . وكان شاعراً كبيراً ومصنفاً شهيراً أيضاً. أما أنه شاعر كبير فيشهد على ذلك ديوانه الضخم الذي لم يطبع حتى الآن طبعة علمية. وأما أنه مصنف شهير فذاك ما تدل عليه كتبه الثلاثة:

الأول: العاقل الحالي والمرخص الغالي: وقد نشره المستشرق ولهم هونرباخ في ويسبادن بألمانيا سنة ١٩٥٥ ثم أعاد نشره صديقنا حسين نصار في مصر ١٩٨١ ثم أعيد نشر طبعة حسين نصار في بغداد أيضاً . وقد خصه

صفي الدين بالشعر الملحون: الزجل والمواليا والكان وكان والقوما. وهو أهم كتاب قديم تعرض لهذه الفنون. لكنه لم يدرس حتى الآن دراسة علمية تليق به.

والثاني: مخطوطة كتابه "المثالث والمثاني في المعالي والمعاني" ومن نسخة في دمشق وأخرى في التيمورية بالقاهرة، ومازال الكتاب يحن إلى التحقيق والنشر.

والثالث: "شرح الكافية البديعية" التي نشرت محققة كما ذكرنا فيما تقدم لكنها لم تدرس حتى اليوم دراسة علمية.

ويبقى الحديث بعد هذا عن النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري.

إن النقد الأدبي والتأريخ له قد تحولوا بعد غياب عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) إلى علم يصوغه المنطق وتغذيه الفاسقة حتى استحال إلى جملة من القواعد الجافة غاب معها الذوق السليم. وكان ظهور ضياء الدين بن الأثير (ت ٦٣٧هـ) "ومثله السائر" بمثابة انتفاضة جديدة للنقد الأدبي. ثم عاد النقد بعده إلى رقدته.

حتى إذا جاء الصفدي في القرن الثامن أعاد للنقد الأدبي نكهته وروحه حين جعل للذوق الأدبي مكانته الرفيعة في العمل النقدي. وقد جسّد آراءه هذه في ثلاثة كتب:

الغيث المسجم في شرح لامية العجم - ولم يطبع حتى اليوم طبعة علمية.
ونصرة الثائر على المثل السائر - وقد طبع بتحقيق محمد علي سلطاني طبعة علمية.

والثالث: كتاب " الاقتصار على جواهر السلك في الانتصار لابن سناء الملك " وهو مخطوط، حققته لأول مرة بمشاركة الدكتورة السيدة ظمياء محمد عباس وهو في طريقه إلى القراء إن شاء الله .
وتمثل هذه الكتب الثلاثة قمة تطور النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري .
هذه أهم سمات العطاء الأدبي والفكري في القرن الثامن الهجري . وبعد :
فهل يصح بعد هذا كله القول : إن القرن الثامن الهجري هو من قرون الفترة المظلمة ؟ وهل يصح أن ننظر إلى الحالة الأدبية والفكرية بالمنظار السياسي وأن نقيسها عليه ؟

أخبار جمعية

المؤتمرات والندوات والمحاضرات

- ندوة "قضايا اللغة العربية في عصر الحوسبة والعولمة"
٩-١٢ رجب ١٤٢٣هـ / الموافق ١٦-١٩ أيلول ٢٠٠٢م.

عقدت برعاية صاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين ندوة "قضايا اللغة العربية في عصر الحوسبة والعولمة" في مقر مجمع اللغة العربية الأردني في الفترة من ٩-١٢ رجب ١٤٢٣هـ الموافق ١٦-١٩ أيلول ٢٠٠٢م، بدعوة من اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية. وندب جلالة الملك عبدالله الثاني سمو الأمير غازي بن محمد، المستشار الثقافي لجلالته لافتتاح هذه الندوة.

وقد افتتحت الندوة بكلمة للدكتور عبد الكريم خليفة رئيس مجمع اللغة العربية الأردني، السذي أشار إلى تجربة المجمع في تعريب التعليم في الأردن وجهوده المتواضعة في هذا المجال وبين الدكتور خليفة أن رياح العولمة التي تهب عاتية على الوطن العربي، تحمل في ثناياها إسقاط الحواجز اللغوية تمهيداً لفرض سيادة اللغة الإنجليزية وثقافتها وقيمها وأسلوب حياتها على الأمم الأخرى في أجواء من الاستكبار وتمزيق الأمم الضعيفة وإذلالها.

إن الحملة الشرشة العدوانية التي تشنها العولمة ومن ورائها القوى الصهيونية ، على الإسلام والمسلمين والعرب بخاصة ، تستهدف اللغة العربية الفصيحة . فالعربية لغة القرآن الكريم ورائدة الإسلام، والعلاقة بينهما، علاقة الحياة بالروح ، لا تتفصم عراها.

والعربية ، من حيث هي لغة أمة من الأمم، تتأثر بالأحداث العالمية وتؤثر فيها، فإنها تواجه قضايا مهمة وتحديات خطيرة في عصر العولمة وتفجر المعرفة. فالتقنيات الحديثة في مجال المعلومات

والاتصالات، تشكل تحدياً كبيراً للغة العربية. فقد بات معروفاً لدى العلماء في مجال نظم الحواسيب ونظم الانترنت. إن اللغة في عصر المعلومات واقتصاد المعرفة موقع الصدارة . إن شبكة المعلومات (الانترنت) لها علاقة وثيقة باللغة، في تبادل المعلومات المتوفرة بين الأشخاص والمؤسسات ، وفي كونها ركيزة التخاطب مع الشبكة.

وذهب الدكتور خليفة إلى أن قضية معالجة اللغات آلياً ، قضية شديدة التعقيد . وهذا يتطلب دراسة نظرية معمقة حول كيفية تمثيل المعارف اللغوية من قواعد ومعاجم، واستنباط طرق ناجعة لتحليل الجمل على المستوى الصرفي والنحوي والدلالي. ولا شك أن هذه القضية المحورية تشكل تحدياً أساسياً للغة العربية في هذا العصر.

وقد أجمعت الدراسات العلمية اللغوية الجادة، على أنه بات من الواجب أن تحدد معالم استراتيجية على مستوى الوطن العربي وأن تكون اللغة العربية هي اللغة التي يتعامل بها المواطن العربي مع التقنيات الحديثة.

وحدد الدكتور خليفة بعض القضايا التي يجب أن توجه إليها البحوث وعلى رأسها التحليل الآلي للغة العربية والاستعانة بالحاسوب ، ودراسة القضايا اللغوية والتقنية التي تطرحها الترجمة الآلية.

ثم ذكر بعض المشروعات التي تكون ركناً أساسياً في الاستراتيجية اللغوية العربية ومنها: حوسبة التراث ووضع معجم تاريخي ومعجمات متخصصة.

ودعا في ختام كلمته إلى قيام مؤسسة علمية على مستوى الوطن العربي تكون مهمتها نقل العلوم والبحوث والتقنيات إلى اللغة العربية.

بعد ذلك تحدث الدكتور كمال بشر الأمين العام لاتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، فذكر أن افتتاح هذه الندوة في مجمع اللغة العربية الأردني يوم مشهود من أيام العرب ، حيث إن ملكاً عظيماً رعاها وإن مندوبه السامي يحضر بيننا الآن ، وليت الملوك والرؤساء العرب يفعلون هذا الصنيع الجميل الذي يلفت أنظار العامة والخاصة إلى قضية اللغة.

نحن لا نتكلم عن اللغة لذاتها وبذاتها وإنما نتكلم عن اللغة بوصفها العماد الأول والقوام الأول لأية أمة على وجه الأرض، فالذي يجمعنا نحن العرب أساساً هي اللغة العربية التي ما زالت شامخة قوية تحتاج فقط إلى من يحميها ويرعاها.

نحن حين نتكلم عن أهمية اللغة نعني بها اللغة المنطوقة التي توحد بين الناس، لغة موحدة موحدة، هي موحدة في أصولها، ولذا من شأنها أن توحد الأفكار والاتجاهات، فإذا توحد الفكر والاتجاه صرنا أمة واحدة واقفة على أرض صلبة ، لا تهزنا النكبات والكوارث، لا بد أن نكون واقفين على أرض صلبة اتجاهياً وفكرياً ، لأن الاتجاه والفكر يربيان الثقافة ، والثقافة هي سلوك الناس ومعاملتهم بعضهم بعضاً، وهي كيفية معاملة الإنسان لربه ونفسه ولكل من حوله وما حوله. والثقافة لا يمكن أن توجد وتبدع إلا بلغة موحدة. ونحن العرب لا يمكن أن تكون لنا ثقافة ولغتنا معزولة، عزلها أهلها وذهبوا إلى لهجاتهم، فتوزعت الألسن والثقافات وصرنا أمماً.

ثم ذكر الدكتور بشر أن أهم وسيلة لاكتساب اللسان المنطوق هي وسائل الإعلام المنطوق ، الإذاعة والتلفزة، ذلك أن هذه الوسائل تعبر عن الأمة كلها وتتطق بلسان العرب ليل نهار، فتصل إلى كل العرب في

مواطنهم المختلفة ، فإذا كانت لغة وسائل الإعلام صحيحة وصلت إلى الأذهان صحيحة فصيحة سليمة، وهكذا تستقر القواعد وتتماسك ونصل إلى بنية لغوية صحيحة يستطيع الإنسان فيما بعد أن يستمد منها كيف يشاء. إن اكتساب أي لغة يلخص في جملة واحدة اسمع وأسمع.

ثم أشار الدكتور بشر إلى قصور دور تعليم اللغة العربية وضعفها من حيث المنهج والمعلم والنظام ، ودعا إلى تطويرها وإصلاحها، فاللغة لا تحيا إلا بأهلها ولا تموت إلا بأهلها، وقوة اللغة دليل قوة الأمة ، فلا بد أن نحمي البناء وهو عربي ، بناؤنا العوربة ، ولا بأس من طلاء هذا البناء بتعلم لغات أخرى والانفتاح على ثقافات أخرى ، ولكن أساس نهضتنا وتقدمنا يظل مبنياً على اللغة العربية ، ولا تقدم في أي مجال من دونها.

وفي ختام كلمته وجه الدكتور بشر الشكر لمجمع اللغة العربية الأردني ورئيسه الأخ والصدیق الكريم الدكتور عبد الكريم خليفة.

وفي الجلسة المسائية لليوم الأول (٩/١٦) ألقى الدكتور نبيل علي من جمهورية مصر العربية محاضرة عن " قضايا اللغة العربية في عصر الحوسبة والعولمة " ، أكد فيها حاجتنا العامة لنهضة لغوية شاملة تلبي لمطالب العصر الذي نعيشه ، فقد باتت إشكالية اللغة من الشمولية بحيث يستحيل تناولها انطلاقاً من منظور التخصص الضيق ، كما لا يمكن إرجاؤها من دون إستراتيجية واضحة للإصلاح اللغوي الشامل، وذلك في إطار خطط قومية أكثر شمولاً لإعداد مجتمعاتنا لدخول عصر المعلومات، وهو العصر الذي للغة فيه دور محوري وأساسي على جميع المستويات المعرفية والتربوية والثقافية بل والسياسية والاقتصادية أيضاً.

ولسنا بحاجة هنا كي نؤكد على أهمية اللغة من حيث دورها في ربط أواصر المجتمع وتشكيل وعي الجماعة الناطقة بها، وكذلك بصفتها مرآة لمعرفة ذاتنا وأهم ما يميز طبيعتنا البشرية وأكثر الوسائل حسماً في فهم هذه الطبيعة وسبر أغوارها.

إن دور اللغة يتعاضد باطراد في صياغة شكل المجتمع الحديث سواء من داخله أو من خارجه، ويقصد بـ "الداخل" هنا أنماط وحصاد نتاجه المعرفي والثقافي والفني وكذلك الإنتاجية الشاملة لأفراده ومؤسساته والعلاقات التي تربط بين كل تلك العناصر، أما ما نقصده بـ "الخارج" فهو العلاقات التي تربط المجتمع بغيره والعوامل التي تحدد ثقله على الخريطة العالمية، ونحن نؤكد في البداية أن نجاحنا في اللحاق بركب الحضارة المعاصرة رهين بنجاحنا في أن نؤمن للغتنا العظيمة شروط عضويتها في "نادي تعدد اللغات العالمي" الذي أخرجته إلى حيز الوجود النزعة المتنامية نحو "العولمة" التي نشهدها حالياً.

من منظور هذه الدراسة، تعني حركة العولمة إسقاط الحواجز اللغوية كشرط أساسي لدمج بلدان العالم وثقافته المختلفة في كيان عولمي يتسم بالشفافية اللغوية لتنساب من خلالها المعلومات ويتفاعل من خلالها الأفراد والجماعات والمؤسسات، ولا يمكن للغتنا العربية أن تلحق بهذا الركب إلا بتوفر البنى الأساسية اللغوية التي تؤهلها للتفاعل اللغوي مع اللغات الأخرى.

وركر المحاضر على أربع نقاط في هذا المجال:

١. لغة في عصر المعلومات واقتصاد المعرفة موقع الصدارة وهو ما يفسر، من جانب، لماذا تحتفي معظم الأمم حالياً بلغاتها القومية وتعيد النظر إليها من الصفر، وتقيم معاهد للبحوث المتخصصة لدراسة علاقة هذه اللغات بتكنولوجيا المعلومات، ومن جانب آخر يبرز هذا الوضع الجديد مدى حدة أزمة اللغوية تنظيراً وتعليماً، معجماً ومصطلحاً، استخداماً وتوثيقاً، ولا شك أن أزمة تلك سوف تتفاقم تحت ضغط المطالب الملحة لعصر المعلومات واتساع الفجوة اللغوية التي تفصل بيننا وبين العالم المتقدم كناتج فرعي لاتساع الفجوة التكنولوجية - المعلوماتية.

٢. في مقابل حدة التآزم تلك، هناك فرصة نادرة لتعويض تخلفنا اللغوي إذا ما نجحنا في استغلال الإمكانيات الهائلة التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات في المجال اللغوي سواء على المستوى النظري أو العلمي، وقبل أن يتسرع أحد في اتهامنا بأننا نتهم لغتنا العربية العظيمة بالتخلف والعجز عن تلبية مطالب العصر، دعني أؤكد أن ما نعنيه هنا هو إخضاع تكنولوجيا المعلومات لخدمة اللغة العربية وليس العكس بأن تخضع هذه اللغة قسراً لضغوط هذه التكنولوجيا الساحقة، وهو ما يذكرنا بنظرة البعض الضيقة عندما طالبوا في الماضي بتغيير كتابة العربية تلبية لمطالب تكنولوجيا الطباعة.

٣. ما زال الطرح السائد لإشكالية اللغة قاصراً تائهاً بين الأكليشيات والهامشيات، وبين فورة الحمية القومية وضيق النظرة لعدم إدراك الجوانب المختلفة لهذه القضية المتشعبة، وأكاد أزعم أن عدتنا المعرفية أصبحت دون مطالب الحد الأدنى

لتناول هذه الإشكالية المحورية، وهو الوضع الذي أدى بدوره إلى ما يشبه القطيعة المعرفية التي تحجب عنا المعرفة اللغوية الحديثة. وقد تجاوزت هذه المعرفة حدود الرد إلى الصياغات الرسمية المنضبطة مستخدمة أساليب الرياضيات والمنطق والإحصاء والطبيعة وعلم النفس وعلم الاجتماع وأخيراً علم وظائف الأعضاء وعلوم التصوير.

٤. وأخيراً وليس آخراً ، فإن نقاعسنا في التصدي لهذه الأزمة - إن استمر - ينذر بانزواء اللغة العربية وانعزالها حيث يعوزها العديد من عناصر اللغة الأساسية التي تؤهلها إلى عضوية نادي تعدد اللغات العالمي.

وفي اليوم الثاني (٩/١٧) قدمت خمسة بحوث في الجلستين الصباحية والمساءية.

ففي الجلسة الصباحية الأولى التي بدأت في التاسعة صباحاً ألقى الدكتور أحمد مطلوب أمين عام المجمع العلمي العراقي بحثاً بعنوان "اللغة العربية وتحديات العولمة" تحدث فيها عن محاولات إقصاء اللغة العربية وعن دعوات تظهر بين حين وآخر في ظاهرها رحمة وفي باطنها العذاب، فمن دعوة إلى اللهجات المحكية وتغيير الحرف العربي، ودعوة إلى الشرق أوسطية، ودعوة إلى ثقافة حوض البحر الأبيض المتوسط، وغير ذلك من الدعوات التي تسعى إلى إذابة الأمة العربية وعقيدتها ولغتها في أتون الدول الداعية إلى مثل ذلك لتستحوذ على مواردها الطبيعية، وتعطل طاقاتها الإنتاجية والإبداعية، وتمحق حضارتها، وتزعزع لغتها التي نزل بها القرآن الكريم على النبي العربي محمد - صلى الله عليه وسلم -.

وتحدث المحاضر عن تجربة العراق الذي أدرك مخاطر دعوات التضليل، ولذلك شرّع قانوناً يحمي اللغة العربية التي تعد من اللغات العالمية على مستوى هيئة الأمم، وعلى مستوى شعوب العالم، ولا سيما المسلمون الذين يقرأون بها كتابهم العزيز، ويؤدون بها الصلاة، ويتواصلون بالعالم العربي وما لديه من حضارة عريقة، وثقافة أصيلة، وإيمان عميق بقدره ووجوده، وهو يصارع الاستعمار والتبعية، ويصد العدوان، ويبني حاضراً مزدهراً، ويستشرف مستقبلاً ترفرف عليه راية الأمن والسلام.

ودعا المحاضر إلى إنشاء منظمة عربية تعنى باللغة العربية وتشرها، وهي اللغة التي نطقت بها الملايين في مشارق الأرض ومغاربها، واستوعبت العلوم والآداب والفنون، لما فيها من ألفاظ كثيرة، وأساليب متنوعة، وقدرة على النماء.

واستمعت الندوة في الجلسة الصباحية الثانية إلى بحث "المنظومة الصرفية للأفعال العربية، رؤية حاسوبية" قدمه الدكتور عبد المجيد ضوة من جامعة القاهرة.

وذكر الباحث أن مجال حوسبة اللغة يشهد تطوراً مذهلاً في كل المستويات، توليداً وتحليلاً، كتابة ونطقاً، صرفاً ونحواً، غير أن هذا التطور المشاهد في لغات عديدة، ليس للغة العربية منه نصيب إلا النزر القليل، رغم قدم الاهتمام بمجال حوسبة اللغة العربية من أواخر الستينات.

وبعد ذلك قدم الدكتور إسماعيل عمايرة عضو مجمع اللغة العربية الأردني بحثاً بعنوان "حوسبة الدرس اللغوي مثل من أسماء أصحاب المهن".

يرى الدكتور عمايرة أن الزمن المعاصر يلزمنا باستثمار الآلات المفيدة في مجال الدرس اللغوي وبات ضرورياً أمام تحديات العولمة والتطور المتسارع في مجالات الحياة، والتنافس الحثيث في ميادين التزاحم اللغوي، أن تبذل الجهود القصوى في سبيل خدمة اللغة.

وانطلاقاً من هذه المسلمات كان التوجّه في مجمع اللغة العربية الأردني، وغيره من المجمع، وأقسام اللغة العربية، نحو استثمار الحاسوب في خدمة الدرس اللغوي العربي.

وألقى في الجلسة المسائية بحثان الأول بعنوان "دور النظرية الخيلية الحديثة في النهوض بالبحوث الحاسوبية الخاصة باللغة العربية" للدكتور عبد الرحمن الحاج صالح رئيس المجمع الجزائري للغة العربية.

ويرى الباحث أن النظرية الخيلية الحديثة هي نتيجة لقراءة جديدة لما تركه لنا العلماء العرب القدامى في اللغة والنحو أمثال الخليل وسيبويه، ويدعو الباحث إلى تحديث هذه التركة العلمية بصياغتها الصياغة المنطقية اللسانية التي يقتضيها العصر الحديث.

وفي هذه الجلسة الثانية عرض الدكتور عشتيت عبد المجيد من جامعة الجزائر بحثاً بعنوان "الصياغة المنطقية الخيلية الحديثة وفق القواعد التوحيدية".

ذكر الباحث أن ميدان المعالجة الآلية للغة يحظى بالاهتمام الكبير والمتزايد لدى الباحثين عبر العالم حيث يصل استعمال الحاسوب إلى مناحي الحياة خاصة ميدان الإعلام.

ودعا المحاضر إلى الاستجابة لما يستدعي ذلك من تطوير البحوث والتقنيات لتحليل وتركيب النصوص باللغة العربية، لذا فمن الضروري أن نبادر بإنشاء البرامج المناسبة وتجسيد هذا يمر حتماً بالقيام بأبحاث تستلزم تدخل عدة اختصاصات علمية بما فيها اللسانيات والحاسوبيات وذلك لحصر جميع جوانب المشاكل التي تطرحها المعالجة الآلية للنصوص باللغة العربية فحتى نتمكن من إنجاز برمجيات من هذا النوع فلا بد من صياغة المفاهيم والظواهر اللغوية صياغة منطقية رياضية يسهل برمجتها على الحاسوب، ونحن في بحوثنا، نتعامل مع المعارف اللسانية بالاعتماد على النظرية الخيلية الحديثة. فهذا الأخير

تصوغ قواعد اللغة العربية بطريقة رياضية مما يسهل عملية البرمجة في مرحلة لاحقة وتطرق المحاضر إلى جهود مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية بالجزائر المتمثلة في محاولة القيام بصياغة منطقية رياضية للنظرية الخليلية.

وناقش المشاركون في الندوة في اليوم الثالث (٩/١٨) مجموعة من البحوث في ثلاث جلسات :

الجلسة الصباحية الأولى:

نوقشت في هذه الجلسة ورقتان مقدمتان من الدكتور علي حلمي موسى من مصر، الورقة الأولى عن "المعجم العربي التاريخي الآلي"، وقد دعا المحاضر إلى تبني مشروع عملاق باسم "المعجم العربي التاريخي الآلي" وهو قاعدة بيانات ضخمة تحتوي على كل الألفاظ العربية طبقاً لما تحتويه المعاجم العربية قديمها وحديثها.

كما تتضمن قاعدة البيانات معاجم المصطلحات العلمية التي أنجزها مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمجامع العربية الأخرى . ويتم هذا التسجيل بطريقة تاريخية تكفل تأريخ كل لفظ وبيان المعاجم التي ورد بها وتحديد الدلالات إن كان هناك اختلاف، مع اتباع الترتيب الهجائي الحديث، وتصنيف كل لفظ من حيث المرحلة التاريخية التي ظهر فيها مثل العربية التقليدية وهي لغة العصر الجاهلي حتى انتشار الإسلام، والعربية المولدة التي ظهرت على ألسنة الشعوب التي دخلت الإسلام حتى نهاية القرن الخامس الهجري، والعربية الوسيطة التي ظهرت بعد تولي الفرس والأتراك والمغول أمر العالم الإسلامي، ثم العربية الحديثة وهي اللغة التي تستخدم اليوم في العالم العربي.

وأكد المحاضر أن هذا العمل لن يكون كاملاً إلا إذا اشتمل على جميع ألفاظ القرآن الكريم. ونظراً لأن القرآن يسبق جميع الكتب والمعاجم المذكورة فيكون إدخال بيانات ألفاظ القرآن سابقاً على إدخال بيانات المعاجم مع الإستعانة بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم الذي أنجزه محمد فؤاد عبد الباقي، وكذلك ما تم في مجال حوسبة ألفاظ القرآن.

إن مشروع " المعجم العربي التاريخي الآلي " هو ذاكرتنا اللغوية والثقافية والحضارية المنظمة التي تضبط رصيدنا الفكري وهو آلية من الآليات الممنهجة التي تؤرخ لحضارتنا وثقافتنا من خلال خطابنا اللغوي. وهو المقياس الذي يمكن أن نقيس عليه لقضايا أساسية لغوية وعلمية وأدبية وجمالية. فهو يؤسس للقضايا اللغوية الكبرى ويوصلها من خلال ما فيه من شواهد على نمو اللغة الطبيعي والمجتمعي.

إن هذا المعجم سوف يضع اللغة العربية في المقدمة، نظراً لأنه يسجل تاريخ اللغة العربية في أربعة عشر قرناً من الزمان، وفي ذلك فائدة كبرى للباحثين في مختلف المجالات: اللغة والتاريخ والثقافة والحضارة والأصالة والمعاصرة.

أما الورقة الثانية فكانت عن "الحوسبة والإحصاء اللغوي " وكان الإحصاء اللغوي هو أول تطبيقات الحوسبة على اللغة العربية.

وقد أكد الدكتور موسى على دور الإحصاء الكبير في دراسة اللغة العربية، فهو يلقي الضوء على بعض الظواهر اللغوية المعروفة وينير الطريق لاستجلاء ظواهر لغوية جديدة.

ونظراً لكثرة ألفاظ وجذور اللغة فإن استخدام الحاسوب في الإحصاء اللغوي يعتبر ضرورة ملحة مثلما تم في معاجم الصحاح ولسان العرب ونتاج العروس وما تم أيضاً من إحصاءات قرآنية.

ويفيد الإحصاء اللغوي في تأصيل بعض الظواهر اللغوية مثل ظاهرة القلب المكاني التي أكد الإحصاء منهجيتها، وكذل تتابع الحروف في الجذور بما فيها قوانين المنع والإباحة أما بالنسبة للعلاقات بين الحروف وحركات التشكيل فإن الإحصاء اللغوي يوضح هذه العلاقات.

كما عرض في الجلسة نفسها بحث للدكتور محمد زكي خضر/ الجامعة الأردنية عنوانه " قواعد بيانات القرآن الكريم كأساس للمعجم الآلي الموسع للغة العربية ". ويرى الباحث أن المعجم الآلي للغة العربية يجب أن يحتوي مفردات جامعة ونصوصاً رصينة . وليس هناك ما يحقق هاتين الخاصيتين أفضل من نصوص القرآن الكريم . هذا بالإضافة إلى أن الكلمات والتعبير الأكثر استعمالاً في اللغة العربية واردة في القرآن الكريم في غالبيتها العظمى.

ويحدد الباحث قواعد البيانات اللازمة لبناء معجم آلي عربي وهي قاعدة بيانات الكتابة العربية وقاعدة البيانات الصرفية وقاعدة البيانات النحوية وقاعدة بيانات المعاني والدلالة والصوت والنطق، وقاعدة بيانات للخط العربي على مر التاريخ.

ونوقش في الجلسة الصباحية الثانية بحث "توليد المفردات بالحاسوب" للدكتور موفق دعبول من جامعة دمشق.

يرى المحاضر أن اللغة العربية خصائص ومزايا تجعلها قابلة للمعالجة الحاسوبية، ففيها خاصية الاشتقاق الصرفي، واعتماد المعجم على الجذور،

والصلة الوثيقة بين المبنى والمعنى وأطراد القياس في كثير من الحالات الصرفية والنحوية والصوتية.

وتكمن أهمية معالجة اللغة العربية بالحاسوب في التطبيقات الهامة والمتعددة المرجوة منها، كالترجمة الآلية من العربية وإليها، وتعرف الكلام وتركيبه، والقراءة الآلية للنصوص المكتوبة، والكتابة الآلية للنصوص المقروءة، واكتشاف الأخطاء اللغوية في النصوص وتصحيحها، والتحاور مع الآلة باللغة الطبيعية، وشكل النصوص غير المشكولة.

وللمعالجة الحاسوبية للغة العربية وجوه متعددة فهناك المعالجة الصرفية، والنحوية والدلالية والصوتية وغيرها. وتنقسم المعالجة الآلية إلى قسمين أساسيين هما: الاشتقاق والتحليل.

ويركز الباحث على الاشتقاق وتوليد المفردات بالحاسوب.

وفي الجلسة المسائية عرض بحث "تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ونشرها في عصر العولمة، برامج التعليم والكتاب" للدكتور فتحي علي يونس من مصر. ويرى الباحث أن عالم اليوم ظهرت فيه حاجة ملحة إلى تعليم اللغات ومنها العربية للأجانب. ومن أهم التغييرات التي طرأت على تعليم اللغات للأجانب أن الكتاب لم يعد المصدر الوحيد للتعلم، وإنما ظهر إلى جانب ذلك الشبكة الدولية للمعلومات والبرمجيات، كذلك تطورت البرامج تطوراً مبكراً، فلم يعد الأمر يقتصر على الوسائل التقليدية للتعلم، وإنما صاحبها برامج تعتمد على التعلم الذاتي، من خلالها يستطيع المتعلم للغة أجنبية أن يتابع التقدم، ويقوم نفسه بنفسه، فظهر التعلم المبرمج وظهر التعزيز الفوري، وظهرت البرامج الصوتية التي توجه المتعلم باستمرار، وتطلب منه أن يصحح نطقه إذا أخطأ، وظهر التعلم عن بعد، بواسطة الشبكة الدولية للمعلومات، لكن اللغة العربية في

تعليمها لغير الناطقين بها ما تزال تعتمد على برامج تقليدية علاوة على أن الكتاب ما يزال هو المصدر الأساسي للتعليم، مع أنه ليس في المستوى المطلوب لأن معظم الكتب الخاصة بتعليم العربية لغير الناطقين بها لم تغير كثيراً من الاتجاهات الحديثة في بناء أبعادها المختلفة.

وأشار المحاضر إلى المشكلات التي تواجه تعليم العربية للأجانب ، فأشار إلى أن المشكلة الرئيسية تكمن في عدم وضوح ماذا يقصد بالمنهج. إن المنهج هو محاولة منظمة للإجابة عن مثل هذه الأسئلة : ماذا نعلم ؟ وكيف نعلمه؟ ومتى نعلمه ؟ ولمن نعلمه ؟ ومع ماذا ؟ وكيف ننظم ما نعلمه ؟ وكيف نقومه ؟ وأخيراً كيف تحسن عملية التعليم؟ هذه العناصر المهمة في بناء المنهج في تعليم اللغات الحديثة للأجانب لا تتوافر في برامج تعليم العربية للأجانب، بل لم تناقش مع أنها أساسيات لا بد منها في تقديم أية لغة للأجانب.

لقد علمت اللغة العربية في أماكن مختلفة عبر كثير من الأزمان، لكن التركيز كان على الجانب اللغوي البحت، ونادراً ما نجد دراسة تعالج الأشكال التربوية الحديثة لهذه اللغة، فليست هناك دراسات علمية وافية تعالج الأشكال التربوية الحديثة لهذه اللغة، فليست هناك دراسات علمية وافية تعالج الأشكال التربوية، لهذه اللغة ، وليست هناك دراسات جادة عن الأهداف العامة أو الخاصة لتعليم العربية لغير الناطقين بها بالنظر إلى الحاجات المختلفة لهذه اللغة. ونتيجة لهذا النقص الواضح في معالجة اللغة العربية تربوياً ، فإنه من الظلم أن يقال ، إن اللغة العربية صعبة التعلم.

كما عرض في الجلسة المسائية بحث " تكنولوجيا المعلومات ومواجهة الإعاقة" للدكتور أحمد أبو العلا بهنساوي / مصر. ويرى المحاضر أن ذوي الاحتياجات الخاصة لهم علينا الحق في توجيه المزيد من العناية بهم، وعلينا مساعدتهم على التكيف مع مجتمعهم والاندماج فيه سعياً إلى إطلاق طاقاتهم

الإنتاجية والإبداعية وتوظيفها لتندمج مع منظومة الطاقات الموجودة في المجتمع.

وذكر الباحث أنه من خلال تجواله عبر شبكة الإنترنت وجد العديد من المواقع التي تهتم بالموضوع وقام بعرض بعض من محتويات هذه المواقع خاصة تلك التي تتيح أجهزة وخدمات لهم ليتمكنوا من استخدام الحاسوب ، وروعي في هذه المواقع الحرص الشديد على عدم حصر الاهتمام في فئة معينة دون أخرى، كما قام الباحث بالتجوال عبر الإنترنت مع أصحاب الاحتياجات العصبية والجسدية والبصرية والسمعية .

وعرض في اليوم الأخير للندوة (٩/١٩) بحث "القارئ الآلي للنصوص العربية والأعداد" للدكتور خضير بن بليل / الجزائر.

ذكر الباحث أن مختبر الصوتيات والعلاج الآلي للكلام في الجزائر أنجز برمجية تقوم بتحويل نص مكتوب باللغة العربية، مشكل، إلى كلام منطوق اصطناعي . تعتمد هذه الوثيقة على مجموعة تتكون من ٣٧٦١ وحدة صوتية مؤهلة لتركيب أي نص مكتوب، سجلت وخرنت في شكل قاموس صوتي. هذه الوحدات الصوتية اختيرت بحيث تكون نوعية الكلام المنتج قريبة من نوعية الكلام الطبيعي.

وتنقسم عملية التحويل إلى مرحلتين أولاهما مرحلة يعالج خلالها النص المكتوب باستعمال قواعد عديدة والهدف وراء هذا هو صياغة النص صيغة تظهر فيها جميع الوحدات الصوتية المكونة للكلام المقابل للنص ، أما المرحلة الثانية ففيها تنتقى الوحدات الصوتية المناسبة وتركب تركيباً متسلسلاً.

كما تمتاز هذه البرمجية بجودة الكلام المحدث إلا أنه قد تتخلله بعض الحشرجات ويمكن إزالتها باستعمال تقنيات ملينة للموجة الصوتية، كما تمتاز

أيضاً بقراءة الأعداد فضلاً عن النصوص وذلك بجعلها أداة مفيدة جداً للمكفوفين وكذا في تعليم اللغة العربية عن طريق الحاسوب.

كما عرض في الجلسة نفسها بحث " اللغة العربية بين المعجمية والصحافة في زمان العولمة" للدكتور أحمد رمزي من المغرب العربي وقد ذهب الباحث إلى أن شؤون العالم في أوائل هذا القرن تسير على خطين اثنين :

أولاً: ما اصطلح على تسميته بالعولمة وما يتصل بها من شيوع للمفاهيم الغالبة والنظريات والتطبيقات في المجالات الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية والاجتماعية والثقافية ، وكلها آتية من الغرب، تخترق العقول والحدود، وتدفع إلى تنافس غير متكافئ يغلب فيه القوي الضعيف ، وتتقهقر الخصوصيات الثقافية التي تميز الشعوب المستضعفة.

ثانياً: تقدم تقنيات الاتصال بالوسائل السمعية البصرية، وانتشار الشبكات الحاسوبية، لا سيما الإنترنت ، واتساع مجال عمل الفضائيات بحيث يمكن مشاهدة الأحداث الواقعة في أي مكان في العالم في حينها، مما يجعل الناظر إليها يتحول من دور المشاهد العابر إلى دور المتفرج . وتزداد هذه التقنيات تطوراً من جراء التنافس التجاري والرغبة في اكتساب المزيد من الربح والهيمنة.

ودعا الباحث إلى تنشيط عملية الترجمة في العالم العربي، وكفانا حرجاً ما جاء في التقرير الذي صاغه برنامج الأمم المتحدة للتنمية منذ ثلاثة شهور، وجاء فيه أن العرب لم يترجموا إلا (١٤٤٠) كتاباً منذ عهد الخليفة المأمون العباسي.

وانتقل الباحث إلى الحديث عن الصحافة العربية التي صارت من أكثر ما يقرأه الإنسان العربي، وقد تطورت شكلاً ومضموناً، لكنها بحكم وظيفتها

وطبيعتها تستبق الزمان كل يوم . فهي تتلقى الأخبار وترجمها إلى اللغة العربية بقدر ما لها من إمكانيات لغوية، فتصيب أحياناً وتخطئ أحياناً أخرى. وإذا أخطأت في ترجمة مصطلح علمي جديد ودأبت على الخطأ ، فإن القراء سيتخذون الخطأ صواباً وستتسع رقعة الخطأ إلى أن يصبح العدول عنه مستحيلاً هكذا كان الأمر في ابتكار مفردتي "الاستنساخ" ثم "المحمول" أو "النقل" أو الجوال" للتعبير عن تليفون الجيب.

والواقع أن صياغة المصطلح من قبل الصحافة وفر لجمهور القراء والكتاب رصيذاً لغوياً قد لا تقرأه المجامع اللغوية في مجمله. لكن المجامع، بحكم أنظمتها وقواعد عملها لا تستطيع تدارك الأغلاط التي تشيعها الصحافة، وربما يكون مفيداً أن يفكر القائمون على المجامع في إنجاز التواصل عبر الشبكات الحاسوبية للبحث سريعاً في المصطلحات التي تظهر فيها ركة أو خلل.

وأكد الدكتور رمزي على ضرورة الانتقال إلى المعجم العربي الإلكتروني الذي لا بد أن يسبقه إخراج معجم عربي عصري يستجيب للشروط المعجمية التي تتوفر في اللغات الأجنبية، ولا شك أن وسائل الاتصال الحديثة ستخدم المصطلح العربي والثقافة العربية عامة، ولا يليق بنا أن نكون متخلفين في استعمالها ، فالواقع يلزمنا بمراجعة مناهجنا التربوية والتعليمية مستعملين الحاسوب العربي ابتداء من المدرسة ، والمصطلح العلمي العربي ابتداء من المدرسة كذلك، وأن نسعى إلى تقوية الرصيد اللغوي العلمي لدى الطفل، لأن ما يختزنه الطفل من المعارف في السن المبكرة سيظل زاده المعرفي الأساس طوال حياته. وكم نأسف لعدم توفر معاجم قطاعية موضوعية، لأنها تكمل المعاجم المرتبة ألف بائياً، أعني هنا معجم ما يحتويه المطبخ من أدوات وآلات، ومعجم قطاع السيارات، ومعجم الزهور وهكذا.

ويرى الباحث أن مسألة إغناء اللغة مسألة خطيرة لأنها تتصل بالهوية العربية وبمستقبل الحضارة العربية التي نريد لها البقاء والمنعة. فإذا رأينا ما ينفقه العالم الغربي من جهد ومال لتقوية لغاته فمن الواجب علينا نحن أمة القرآن السبّاقة إلى وضع المعاجم، ودراسة مخارج الحروف ووضع قواعد فقه اللغة أن ننهض بلغتنا لتواكب هذا العصر في مبدعاته العلمية والتقنية، إنها مسألة تفوق الخلافات السياسية والاعتبارات الذاتية، ولا بد لنا من التفكير في هذا الأمر بجد وعزم ، داعين إلى تنفيذ ما تقرر في المؤتمرات السابقة لتوظيفه في حياتنا اليومية.

توصيات الندوة

عقدت بمجمع اللغة العربية الأردني ندوة بعنوان " قضايا اللغة العربية في عصر الحوسبة والعولمة" دعا إليها اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في الفترة من ٩ - ١٤ رجب ١٤٢٣هـ الموافق ١٦ - ١٩ / ٩ / ٢٠٠٢م.

وتفضل بضيافتها مجمع اللغة العربية الأردني وكانت الندوة تحت رعاية صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله الثاني بن الحسين المعظم الذي ندب عنه صاحب السمو الملكي الأمير غازي بن محمد.

وقد جاءت هذه الندوة تعبيراً عن واقع اللغة العربية في وقت تعالت فيه أصوات الدعوة إلى العولمة التي تريد أن تسيطر على مقدرات الشعوب ولغاتها وثقافتها.

ودارت بحوث الندوة حول محورين هما:

الأول : اللغة العربية والحوسبة.

الثاني : اللغة العربية والعولمة.

وقدمت في هذين المحورين بحوث متميزة عالجت كثيراً من قضايا هذين المحورين.

وشارك في الندوة علماء وباحثون من مختلف الأقطار العربية من المغرب والجزائر وليبيا ومصر وسوريا والعراق والأردن، فكان لقاءً قومياً وفكرياً التقى فيه لغويون وعلماء في الرياضيات والهندسة والطب والمعلوماتية والحاسوب.

وعقدت الندوة إحدى عشرة جلسة عرضت فيها البحوث ونوقشت نقاشاً موضوعياً واستخلص من البحوث والمناقشات التوصيات الآتية:

أولاً: نشر الوعي باستعمال اللغة العربية الفصيحة بين الجماهير العربية كافة، لاسيما في وسائل الإعلام المنطوق والمكتوب ومن أولها الفضائيات.

ثانياً: إنشاء مركز عربي مستقل تحت مظلة اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية تكون مهمته البحث في مشكلات اللغة العربية وقضاياها المختلفة من جميع جوانبها حسب مقتضيات العصر.

ثالثاً: ضرورة أخذ تعريب العلوم مأخذاً جدياً في جميع المراحل الدراسية ، ولا سيما الجامعات ومراكز البحوث في الوطن العربي بأسره.

رابعاً: إنشاء هيئة علمية على مستوى الوطن العربي تكون مهمتها نقل العلوم والتقنيات الحديثة من مصادرها إلى اللغة العربية، ونقل ما ينشر في أهم الدوريات العالمية باللغات الأخرى من مصادرها ومتابعة ما يستجد.

خامساً: إنشاء هيئة تختص بصنع المعاجم العربية بدءاً بوضع المعجم التاريخي والمعجمات المتدرجة على وفق مراحل التعليم ومستويات الثقافة، والمعاجم المتخصصة وانتهاءً بحوسبة التراث العربي والإسلامي والعربية المعاصرة (مثل مشروع الذخيرة اللغوية).

سادساً: أن يتوجه اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية إلى الحكومات العربية لإصدار تشريعات تصون اللغة العربية الفصيحة وضرورة تنفيذها في جميع مجالات الحياة التجارية والصناعية والثقافية والسياسية وغيرها.

سابعاً: أن تكون قرارات المجامع اللغوية العلمية العربية ملزمة بالتنفيذ.

ثامناً: العمل على إنشاء موقع خاص لاتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وذلك لنشر جهود تلك المجامع في القضايا اللغوية المختلفة لتكون متاحة للباحثين والدارسين والمهتمين بقضايا اللغة العربية .

تاسعاً: دعوة أقسام اللغة العربية في الجامعات العربية كافة إلى توجيه الدراسات العليا إلى الدراسات اللغوية حاسوبياً.

عاشراً: رفع برقية إلى حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله الثاني بن الحسين المعظم لرعايته الندوة، وبرقية أخرى إلى صاحب السمو الملكي الأمير غازي بن محمد لافتتاحه الندوة مندوباً عن حضرة صاحب الجلالة.

حادية عشرة: إرسال برقية إلى رئيس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية الأستاذ الدكتور شوقي ضيف داعين له بموفور الصحة والعافية وطول العمر، وبرقية أخرى إلى عضو مجلس الاتحاد الأستاذ الدكتور عبدالله الطيب رئيس مجمع اللغة العربية في السودان مع الدعوة له بالشفاء العاجل.

ثانية عشرة: تقديم الشكر والتقدير إلى مجمع اللغة العربية الأردني ورئيسه الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة وجميع الأعضاء العاملين بالمجمع.

إصدارات

صدر عن مجمع اللغة العربية الأردني كتاب "الموسم الثقافي العشرون"، واشتمل هذا الكتاب على المحاضرات الخمس التي أُلقيت في المجمع ضمن برنامج الموسم الثقافي في الفترة من ٨ ربيع الأول - ٧ ربيع الثاني ١٤٢٣ هـ الموافق ٢١ أيار - ١٨ حزيران ٢٠٠٢.

وقد دار المحور الرئيسي للموسم الثقافي العشرين حول " احترام اللغة العربية والعناية بها ضرورة وطنية وقومية".

وكانت المحاضرات التي أُلقيت في الموسم والتي اشتمل عليها الكتاب كما يأتي:

المحاضرة الأولى عنوانها: اللغة العربية في الجامعات الأردنية، المشكلات والحلول" ألقاها الأستاذ الدكتور عادل جرار من قسم الكيمياء - الجامعة الأردنية.

والمحاضرة الثانية عنوانها "اللغة العربية في القضاء الأردني، المشكلات والحلول" ألقاها المحامي الأستاذ فاروق الكيلاني رئيس محكمة التمييز ورئيس مجلس القضاء الأعلى سابقاً.

والمحاضرة الثالثة عنوانها "اللغة العربية في التعليم العام في الأردن، المشكلات والحلول" ألقاها الأستاذ الدكتور سمير ستيّية مدير مركز النطق والسمع - جامعة اليرموك.

والمحاضرة الرابعة وعنوانها: "اللغة العربية في المؤسسات الصناعية والتجارية في الأردن، المشكلات والحلول" ألقاها المحامي الأستاذ سالم علي سالم الجعفري المستشار القانوني لوزارة الصناعة والتجارة سابقاً.

والمحاضرة الخامسة عنوانها: "اللغة العربية في التشريعات والقوانين العربية" ألقاها الأستاذ الدكتور محمد أبو حسان عضو محكمتي التمييز والعدل العليا سابقاً.

رسائل الدكتوراة والماجستير

حرصاً من المجمع على التعاون والتنسيق مع المؤسسات العلمية والأكاديمية، وعلى رأسها الجامعة الأردنية، فقد تمت في قاعة الندوات والمحاضرات في المجمع مناقشة الرسائل الآتية المقدمة إلى الجامعة الأردنية:

- رسالة دكتوراة بعنوان "أسماء الإشارة، في العربية- دراسة سامية مقارنة في البنية والتركيب" مقدمة من الطالب: محمد حماد أبو موسى.

وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور نهاد الموسى (المشرف) رئيساً وعضوية: الأستاذ الدكتور إسماعيل عمايرة والدكتور جعفر عبابنة والأستاذ الدكتور سمير شريف ستيئية، وذلك يوم الثلاثاء ١١ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ، الموافق ٢٠٠٢/٨/٢٠م.

- رسالة ماجستير بعنوان "الخطاب السردى عند عبد السلام العجيلي: الرؤية والبناء". مقدمة من الطالبة: أريج جهاد إرشيد.

وتألفت لجنة المناقشة من الدكتور محمود الحديد (المشرف) رئيساً وعضوية: الدكتور سمير القطامي والدكتور عبد الكريم الحيارى والأستاذ الدكتور إبراهيم الفيومي، وذلك يوم الإثنين ١٠ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢/٨/١٩م.

- رسالة ماجستير بعنوان "المفعول به وواقع الاستعمال الجارى، مثل من القديم ومثل من الحديث" مقدمة من الطالب: إيهاب ريمون حنانيا.

وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور إسماعيل عمايرة (المشرف) رئيساً، وعضوية: الأستاذ الدكتور محمود حسني مغالة والدكتور إبراهيم خليل والأستاذ الدكتور حسن موسى الشاعر، وذلك يوم الأربعاء ١٢ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ - الموافق ٢٠٠٢/٨/٢١م.

- رسالة ماجستير بعنوان "المفعول لأجله بين النظرية والاستعمال" مقدمة من الطالب: إسماعيل أحمد ضاعن الخوالدة.
- وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور نهاد الموسى (المشرف) رئيساً وعضوية: الأستاذ الدكتور محمد بركات أبو علي والدكتور عبد الحميد مصطفى السيد والدكتور عبدالله عنبر، وذلك يوم الخميس ١٣ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ - الموافق ٢٢/٨/٢٠٠٢م.
- رسالة ماجستير بعنوان "المكان وجمالياته في القصة العربية القصيرة- دراسة في خمس عشرة مجموعة مختارة" مقدمة من الطالب: كرم خليل طبنجة.
- وتألفت لجنة المناقشة من الدكتور إبراهيم خليل (المشرف) رئيساً، وعضوية: الدكتور سمير قطامي والأستاذ الدكتور أحمد يعقوب المجذوبة والأستاذ الدكتور علي أحمد الشرع، وذلك يوم الثلاثاء ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ - الموافق ٣/٩/٢٠٠٢م.
- كما نوقشت في المجموعة الرسائل الآتية المقدمة إلى كلية الشريعة/ قسم الفقه وأصول الدين في الجامعة الأردنية:
- رسالة دكتوراة بعنوان "البطلان والفساد عند الأصوليين وأثرهما في الفقه الإسلامي" مقدمة من الطالبة: حنان يونس محمد القديمات وذلك يوم الخميس ١٠ ربيع الأول ١٤٢٣هـ - الموافق ٢٣/٥/٢٠٠٢م.
- رسالة دكتوراة بعنوان "القواعد والضوابط الفقهية لأحكام المبيع في الشريعة الإسلامية" مقدمة من الطالب: عبد المجيد عبدالله دية وذلك يوم الخميس ٢٨ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ - الموافق ٨/٨/٢٠٠٢م.
- رسالة دكتوراة بعنوان "الأسنودي وأثره في أصول الفقه" مقدمة من الطالب: جودي صلاح الدين الننتشة وذلك يوم الخميس ٢١ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ الموافق ١٥/٨/٢٠٠٢م.

إلى الأخوة الكتاب :

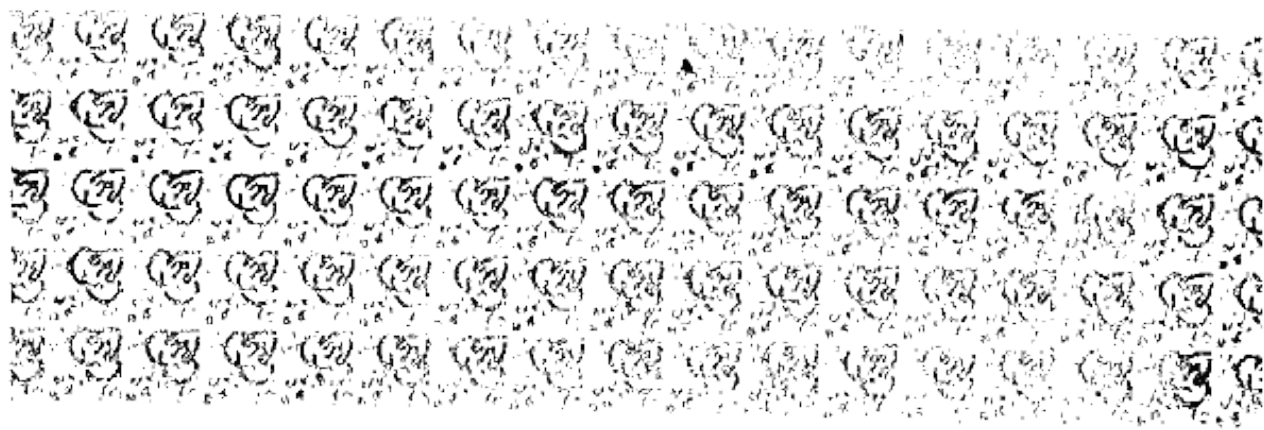
يرجى مراعاة ما يلي :

- ١ - أن تقتصر البحوث على اللغة العربية ، والتراث العربي الإسلامي : العلمي والأدبي والفني ، وشؤون التعريب ، ومراجعة الكتب المحققة وما إليها ، والمناقشات والتعليقات المتعلقة بهذا وأمثاله .
- ٢ - أن يتأكد الكاتب من سلامة اللغة ، وحسن الترقيم ، والتوثيق قبل إرسال بحثه للنشر .
- ٣ - أن تتسم البحوث النقدية بأسلوب النقد العلمي الهادئ ، الخالي من الانفعالات الحادة التي قد نسيء إلى المؤلف أو الباحث .
- ٤ - أن تكون البحوث المرسلة للنشر في نسختها الأصلية ، وخاصة بالمجملّة .

رئيس التحرير



ISSN 0258 - 1094



JOURNAL

Of The Jordan Academy Of Arabic



No. 63

Vol XXVI

Amman, Jordan - 1993